النصر بطولة واعية

يوسف المسمار

شرفُ الحياةِ

العُمرُ يَشرفُ بالصراعِ وبالفِدى
لمنْ استعزَّ وبالأعزاءِ إقتدى
والعزُّ في هذا الوجودِ تَمَرُّسٌ
ببطولةٍ ان مَسَّها مُحِقَ الردى
إن الفضيلةَ في الوجودِ بطولةٌ
إلاَّ بها الانسانُ لنْ يَتَجَدَّدا
لولا البطولة لا نهوضَ لأمةٍ
نُكِبَت وبُعثرَ مجدُها وتَبَدَّدا
فالى البطولةِ يا أكارمَ شعبنا
ما خابَ من تاجَ البطولةِ قُلِّدا
شرفُ الحياةِ مَواقفٌ مُثلى تُشَرِّفُ
من تَمَرَّسَ بالبطولةِ والهُدى
و"النحنُ"في هذاالوجود هيَ الدليلُ
لكُلِّ من رامَ التَميُّزَ بالتألّق وابتدى
هِي أمُّ كلِّ فضيلةٍ أن نجعلَ
الدنيا رذاذاً من مكارم أو ندى

يوسف المسمار

النصر
بطولة واعية

يوسف المسمار

" كل ثورة لا تكون الحكمة رائدها والنظام طريقها والتجهيز سندها وحاجات الأمة باعثها ، يكون الفشل نصيبها " .

أنطون سعاده

اهـــداء الطبعة الثانية

الى بنات وأبناء الأمة الأبطال في الفكر والحركة والقصد الذين لايقبلون الحياة الا بالحرية والعز والرقي،ويعرفون ويؤمنون ان لا انتصار في الحياة الا بالبطولة الواعية المنطلقة من عقيدة انسانية صحيحة،لاترضى الاباستخدام الوسائل الشريفة الصالحة في اتجاهها الدائم الى تحقيق أرقى الأهداف وأسمى المثل

أهدي الطبعة الثانية من هذا الكناب

يوسف المسمار

كوريتيبا - البرازيل في 05 حزيران 2022

" ب "

" إنّ الّذين يريدون الإصلاح الحقيقيّ يجب عليهم أن يكونوا صادقين في أنفسهم ، وأن يتحوّلوا إلى الإصلاح في ذواتهم أوّلاً ".

أنطون سعاده

1

تقديم الطبعة الأولى

النظرة القومية الاجتماعية بطولة رقيّ وليست بطولة كلام

النظرة الجديدة وعيّ وموقف وتمييز

النظرة السورية القومية الاجتماعية الى الكون والحياة والفن تعني في العمق وبالوضوح الوعيَّ والموقفَ والتميّز في ممارسة البطولة ، أيّ الوعيّ البطولي، والموقف البطولي، والتميّز البطولي في فهم الذات، ومواجهة الكون، وبناء الحياة، والابداع والتوليد والخلق، واجتثاث العُرف الجاهلي المبتذل، واستئصال المألوف الخرافي الذي تصنّم فتصنّم بتصنّمه عابدوه ، وابداع كل ما يجعل حياة الانسان- المجتمع أحق وأعدل وأقوم وأجود .

ولأن النظرة قومية اجتماعية فهي موقف الانسان- المجتمع الدائم البطولي من الكون والحياة والفن ، وليست موقف الانسان- الفرد المنهزم مهما تميّز وامتاز جسداً زائلاً ،

ونفساً فردية انعزالية منعزلة مصيرها الإنغلاق والاختناق.

البطولة ميزة مستمرة دائمة في المجتمع الراقي ، وليست آنية زائلة بزوال الأفراد. وكل بطولة زائلة ليست بطولة ولا يمكن أن تكون بطولة مهما قيل أنها بطولة ومهما رُوِّج لها من المبررات .

الانسان-المجتمع هو الجانب السلبي تجاه الكون

وبطولة النظرة السورية القومية الاجتماعية تتضح حين نعرف أن من وعاها وآمن بها عليه أن يتوحد ويتوحدن في"النحن"فتصير" النحنُ" " الأنا "، وترتقي " الأنا " في نفسه وقوله وعمله وانتاجه فتمتزج نفسه بنفسية مجتمعه ويُولد فيه الوجدان القومي الاجتماعي الطاهر ، وتستيقظ في نفسيته الذات الانسانية العامة ، فيعبّر بقوله عما تطمح اليه جماعة أمته في انفتاحها على انسانية الانسان في العالم ، ويحقق بعمله ما تتألق به عقلية أمته ونفسيتها من تتطلعات تجعله الجانب السلبي في مواجهة الكون وعدم الرضوخ لأي أمرٍ مفعولٍ ومفروض.

وموقف الانسان- المجتمع السلبي من الكون يعني أن لا يقبل الاباقتحام المجاهيل واكتشاف أسرار الكون وخفاياه ونواميسه ، فلا يرضى بالسطحي من فهم حقيقة الحياة وجوهرها ، بل بالتعمق في الفهم ، والتوسع في الادراك ، وابداع كل ما لا يخطر على عقول البشر وتصوراتهم من خواطر الجمال وافكار البدائع ومحاسن الخيال فنوناً تتخطى فنوناً ، وروائع تتجاوز روائع في وحدة الخالق والمخلوق وقاريء كتاب الخلق بقوة هبة الخالق التي هي العقل المجتمعي الانساني الذي ما وُجد عبثاً ولا باطلاً .

البطولة المنتصرة بطولة معرفة وايمان وممارسة

فالبطولة المنتصرة لا تكون منتصرة الا حين تكون بطولة في الوعيّ وبطولة في المعرفة وبطولة في الفهم وبطولة في الممارسة وبطولة في الايمان وبطولة في الصدق والطهار والصلاح ، لأن ايمانها وعيّ ومعرفتها فيضان صدق وطهارتها فوران فهم وصلاحها شلال ممارسة فضائل وانجازات راقية .

ومن حيث هي بطولة في الايمان الواعي، والوعي الايماني فهي أيضاً بطولة في الفضيلة العملية الفاعلة في الحياة ، المُهاجمة كل مألوف رديء ، والمُطوّرة كل مألوف حسن ، والكاشفة المستكشفة كل مجهول نافع، والمبدعة كل ما يجعل الحياة الانسانية أجود وأجمل في كمال الرؤية والنظرة والفعل لشمول الكون والحياة وترقية الفنون.

هذه هي البطولة في الحياة التي لا تكون ولاتقوم الا بالوعيّ والمعرفة ولا تنمو الا بالوعي المتسع المتوسع والمعرفة المتصاعدة،ولا تنتصر في الحياة الا بانتاج وابداع وخلق كل ما هو خارج عن المألوف ، ومتواصل في الرقي ، ومُحلّق في التسامي ، وعابر للآفاق المعهودة وغير المعهودة بحيث كلما اجتازت أفقاً تجددت طاقة عزمها على متابعة مسيرتها في رحابٍ لا تُطال الا ببطولة انسان- مجتمع تتدفق أجياله بكل ما يكتنز عقله المجتمعي القومي الاجتماعي من ادراك ، وكل ما يعتمل في نفسيته القومية

الاجتماعية من ألوان العلم والفلسفة والفن، وكل ما تستطيعه روحيته القومية الاجتماعية من امكانيات النهوض والتألق وممارسة البطولة الواعية التي بها وبفعاليتها يتغير الوضع، ويتحسن الزمان ، ويتألق الوجود .

يوسف المسمار

البرازيل في 8 تموز 2019

" وقد تأتي أزمنة مليئة بالصعاب والمحن على الأمم الحيّة فلا يكون لها انقاذ منها الا بالبطولة المؤيدة بصحة العقيدة فاذا فقدت أمة ما اعتماد البطولة في الفصل في مصيرها قررته الحوادث الجاري والارادات الغريبة ."

أنطون سعاده

7

الرسالتان المسيحية والمحمدية

من نبعٍ واحد هو الحضارة السورية

المسيح ومحمد من أصل واحد :

الكنعاني- الآرامي- السوري

نشر هذا المقال باللغة البرتغالية بتاريخ 8 أيلول 2018 في صحيفة أغوا فيردي البرازيلية التي تصدر في كوريتيبا - البرازيل

التفسير الصحيح لتعاليم القرآن هوأن المؤمن برسالة النبيّ محمد لايمكن له أبداً أن يكون مسلماً محمدياً مؤمناًاذا لم يؤمن بيسوع ورسالته.وهذا يعني أن المسلم المؤمن الحقيقي المحمدي هو مسيحي لأن النبيّ محمد كان مؤمناً باخلاص مطلق وتابعاً لتعاليم يسوع وليس لتعاليم غيرة طوال مدة الاربعين سنة التي سبقت اعلان رسالته. والنبيّ محمد المولود من أبوين مسيحيين من أتباع يسوع . وحتى سن الأربعين من عمره كان يشرب من نبع رسالة يسوع الاسلامية المسيحية ، ولكن ليس " مسيحية الباعة المعاصرين أو " القدامى أو التلفزونيين" بل من الرسالة المسيحية الحقيقية الأصلية الأصيلة التي كانت تعلّم تعاليم السلام والمحبة التي أتى بها السيد المسيح .

ولذك فان القرآن الذي هوالكتاب الرئيسي الديني للمسلمين المؤمنين برسالة النبي محمد ينص على الحفاظ على حياة المسيحيين ، وعلى مكانة مريم العذراء الطاهرة، وينص أيضاً على واجب احترام شعائر المسيحيين من قبل المسلمين . وقد ترك النبيّ محمد هذه العبارة ذات المغزى الكبير التي تقول " **كل مولود انساني لحظة ولادته يمسّه الشيطان الا اثنان : يسوع وأمه الطاهرة مريم العذراء** ".
وقال أيضاً عندما سُئل عن السيد المسيح :"**فإني رسول الله بالحق، أؤمن بالله وكتبه ورسله ، وبالمسيح ابن مريم انه كلمة الله ، واني اؤمن به أنه رسول الله** ".

وعلى نهج النبيّ محمد قال تلميذه المؤمن الأول والمسلّم برسالته الحكيم الكبير علي بن أبي طالب (صهر النبيّ) بحق يسوع السوري هذا الكلام الذي يدل على أهمية التعاليم المسيحة التي لم تحد عنها تعاليم الاسلام المحمدي ولا عارضتها ، وهذا ما قاله علي عن يسوع :

"كان سراجه في الليل القمر،و ظلاله في مشارق الأرض ومغاربها. ولم تكن له زوجةٌ تفتنه، ولا ولدٌ يحزنه، ولا مالٌ يلفته ، ولا طمعٌ يُذلّه . دابته رجلاه،

وخادمه يداه، انه ابن الطهر البتول مريم . من اهتدى به أنار له اللهُ الطريقَ مدى الحياة " .

بالأضافة الى ما ورد آنفاً ، فان النبيّ محمد عندما هاجر وتوجه الى المدينة المنورة للتخلص من ملاحقة الذين يريدون القضاء على رسالته وعليه وعلى اهل بيته واتباعه، فانه استقبل في المدينة من قبل المسيحيين بالترحاب هو واهل بيته ، وأصحابه التابعين ورسالته أيضاً (والأنصارهم انفسهم النصارى المسيحيون) الذين تقاسموا أراضيهم وممتلكاتهم مع أخوتهم الذين جاؤوا الى بلدة يثرب التي أطلق عليها الرسول محمد اسم " المدينة " مهاجرين فارين من اضطهاد زعماء القبائل الأعرابية الذين كانوا يخافون من نشوء رسالة الاسلام المحمدي وانتشارها.

وبحسب ما وصل الينا من اتباع النبي محمد أنه كان في الأربعين من عمره في كهف جبل حراء يقوم ببعض التأملات والصلوات الروحية عندما زاره الملاك وطلب منه أن يقرأ بعض الآيات المرسلة من الله ، واخبره بأن الله اختاره لأهليته ليكون خاتم الأنبياء الى االبشرية .

والحقيقة أن كلمة "**خاتم**" هنا لاتعني أن الله الخالق توقف عن خلق الناس المتنورين كالأنبياء لهداية البشر بل ان كلمة " **خاتم**" تعني أن محمد هو المعتمد الصادق الأمين وله صلاحيات مطلقة كما هو الحال مع كاتب العدل. ومحمد خاتم الأنبياء يعني أنه الصادق الأمين الذي يُصدّق شرعية الرسالات السماوية السابقة ويؤكد ويصدّق أيضاً على رُسل الله السابقين وخصوصاً على يسوع ورسالته المسيحية . ألم تكن الآية القرآنية :"**جاء مُصدّقاً لما بين يديه من الكتاب**"؟

وهو فضلاًعن تصديقه الرسالات السماويةلايتنكر لصلاح الرسالات الدنيوية الأرضية الانسانية .

استمع محمد الى رسالة الملاك وعمل بها بكل أمانة وصدق. وبعد موته جمعت آيات رسالته في كتاب القرآن للحفاظ على التعاليم الدينية لكي لا يدخل عليها واليها الفساد والتشويه ولكي لا تُنسى مع الأيام . ان التدين الحقيقي لا يكون عنصرياً ولا يتعنصر في تمييز الناس على اساس اديانهم.وتعاليم المسيح ومحمد تبشّر بالسلام والوئام والمحبة بين جميع الناس نساءً ورجالاً ،

بغض النظر عن العقيدة أو الجنسية أو الجنس أو اللون أو العرق .

ففي القرآن نقرأ أن :

" لا إكراه في الدين . وخلق الخالق الناس جميعاً ووهبهم العقل ليميّزوا بين الحقيقة والباطل وأعطاهم الحرية ليؤمنوا بالله أو لا يؤمنوا . وأن لا أحد أعطي الحق ليجبر أي شخص على الايمان او عدم الايمان " .

أما بالنسبة للصراع المختلق بين المسيحيين والمسلمين ، فيمكننا ان نقرر بكل اطمئنان أن النزاع مفتعل من قبل القوى الاستعمارية وخصوصاً عندما قامت انكلترا وفرنسا بتقسيم سورية بعد الحرب العالمية الأولى وأسست المملكة العربية السعودية تحت رئاسة العائلة السعودية الوهابية لتنفيذ مشروع مصطنع يقضي بتقسيم العالم العربي والسيطرة عليه ، وقد ساعد الجهل المستشري الذي رسخته الامبراطورية العثمانية في بلادنا على وجود البيئة المناسبة لتفسيخ مجتمعنا وتخلفه من الداخل .

وبسبب هذا المشروع التقسيمي أصبحت المملكة العربية السعودية هي الحليف الاساسي لإسرائيل في تمويل

المجرمين الارهابيين والمرتزقة الذين يعملون اليوم وينشطون في تدمير سورية . ان الوهابيين الذين يدّعون أنهم مسلمين هم في الحقيقة خونة للاسلام والمسلمين ويعملون في خدمة الصهيونية والقوى الطغيانية ضد الانسانية .

أن المسيحين والمسلمين هم في الحقيقة أخوة منذ فجر التاريخ قبل ان يعتنقوا المسيحية والاسلام ،ولأن كلا الرسالتين: رسالة انجيل يسوع، ورسالة قرآن محمد نشأتا ونمتا في مهد الحضارة الانسانية الذي يحمل اسم :

" **سورية الجغرافية التاريخية التي عاصمتها دمشق** ".
والمسيحيون والمسلمون الأوائل هم أخوة سوريون حملوا تعاليم يسوع ومحمد الى جميع أركان العالم ،وبامكاننا أن نؤكد أن القرآن الذي دوّن باللغة العربية لم يكن في الحقيقة الا الانجيل الذي كُتب باللغة الآرامية.لأنه من المستحيل أن يرسل الله الواحد تعاليم متناقضة ورسل متحاربين، واللغة العربية ليست الا اللغة الآرامية المتطورة والمُطوّرة فجميع الناس في العالم يعرفون تمام المعرفة ان اختراع الحروف الأبجدية كان اختراع السوريين الحضاريين في سورية

وليس اختراع القبائل البدوية الجاهلة المتخلفة في الصحراء التى لاتزال حتى عصرنا هذا جاهلة متخلفة . ان السوريين المسيحيين والمسلمين المتنورين المهتدين الفضائليين دائماً كانت علاقاتهم مع بعضهم علاقات احترام ، ودائماً نشروا تعاليمهم وعملوا ويعملون معاً من أجل بناء عالم أفضل لجميع البشر. وهؤلاء هم المسيحيون والمحمديون المسلمون الحقيقيون الأصحاء وليس الأميركيون المسيحيون المتهودون المتصهينون الرهائن لعقلية الطغيان وصناعة أسلحة الدمار واستعباد الشعوب، ولا المسلمون الوهابيون المجرمون الارهابيون .

ان يسوع ومحمد هما من نفس الأصل الواحد : الكنعاني- الآرامي- السوري ، البلاد التي عرفت قديماً " ببلاد السومريين والكنعانيين" الذين هم مؤسسو الحضارة الانسانية. وهذه البلاد بعد نشوء الحضارة فيها أطلق عليها اسم " آرام " الذي يعني المركز الذي تبرعمت فيه جذور الحضارة.وكلمة"آرام"كلمة مشتقة من " الأرومة " ومن "آرمة "والكلمة تعني"الأصل"أوالمؤشر"على اعتباران تلك المنطقة الجغرافية التي تقع ويحتل مركزها وسط

العالم هي مهد الحضارة الانسانية التي شعت على العالم بكل فكر جميل وانتاج بديع .

ولأن الموقع الطبيعي لتلك المنطقة في وسط العالم فقد جذبت اليها جميع الشعوب من كل أركان الأرض ولم تزل حتى أيامنا تدل على الطريق الصحيح الى جميع نواحي كوكب الأرض لجميع الأمم التي تتكون منها الانسانية . و " **آرام** " نفسها أطلق عليها فيما بعد الاسم الذي تحمله اليوم أي " **سورية**"، وذلك بعد ظهور السيد المسيح وهي الكلمة التي تعني " **النور** " . و" **الآراميون** " يعنون " **السوريون** " أي " **المتنورون أو المستنيرون** " أي الناس الذين استرشدوا ويسترشدون بتعاليم المسيح السوري أي "**النوراني**"الذي جاء برسالة سورية نورانية فضائلية ليرسّخ في العالم المحبة والسلام وكل فضائل الحق والخير والجمال.

والحقيقة ان المسيح ومحمد لم يكن همهم الدعاية لأنفسهم وخلق تيارين من المسيحيين والمحمديين، بل كانت الرسالتان من أجل نشوء مواكب من"**سوريين أي مهتدين**" في دين واحد قوامه النور ومكارم الأخلاق .

وقد كان واضحاً النبي محمد في رسالته حين قال :

" سلام على من اتبع الهُدى ".

فمنذ بداية التاريخ الجلي ، وقبل أن يظهر السيد المسيح بآلاف السنين كان السوريون القدماء يقولون **" أنه لا يوجد سوى خالق واحد للوجود والكون والحياة،وكانوا يعتبرون أن " الحياة هي أم جميع الكائنات الحيّة بما في ذلك البشر** " ولم يقولوا أبداً بوجود أكثر من خالق ، ولم يقبلوا مطلقاً بالهٍ خاصٍ بشعبٍ من الشعوب بل آمنوا وقالوا بالخالق الواحد الذي هو الـه الكل والجميع ومحبّ رحيم لجميع مخلوقاته .

فيسوع و محمد الذي اتبعه هما من أصل واحد : الكنعاني-الآرامي-السوري . والرسالتان : المسيحية والمحمدية انبثقتا من نفس المصدر الذي هو دين الحضارة السورية والذي يهدف الى خير وتحسين حال الناس جميعاً، وغايته في رسالتيهما أيضاً خير جميع الشعوب . وكلمة **" اسلام "**العربية التي تعود الى الأصل الآرامي لا يمكن ترجمتها بكلمة واحدة بل يجب تعريفها وترجمتها وتفسيرها بتعبير تام أي بعبارة أو جملة لاعطائها معناها الحقيقي لتصبح

"**الاسلام لرب العالمين**".أي الثقة والايمان بالعادل الذي هو الله . وحكم العادل هو الذي يهب الناس السلام ، فيكون "الاسلام"بهذا المعنى دين السلام في ظلال العدل. ويكون " الاسلام "هو الخروج من مبهم الأحقاد والخوف والدخول في ضياء المحبة وأمان السلام وهذا يعني بما لا يقبل الشك أن رسالة محمد هي رسالة سلام وليست رسالة اسلام لأن السلام لا يحتمل الا مفهوم الأمن والأمان والطمأنينة والاطمئنان بينما كلمة اسلام تحتمل تعدد المعاني والمقاصد كالاسلام لله والخير والفضائل، والاسلام للشياطن والشرور والمفاسد .

فكلمة " **الاسلام لرب العالمين**" هي تعبير يقوم على ركيزتين:الأولى هي حياة روحية رمزية ، والثانية عملية حياتية . والاسلام بهذا المفهوم يعني الايمان النوراني بخالقٍ واحد أحد روحياً من ناحية ،ويعني من الناحية الأخرى ممارسة حياة الفضائل في هذا العالم من الناحية الثانية . فاذا كان الانسان يؤمن بالخالق الواحد ولا يمارس الفضائل الانسانية العليا فلا يمكنه أن يكون بالفعل مسلماً

مسالماً داخلاً في السلام حقاً وممارساً لحياة السلام وجدانياً وعقلياً ونفسياً بصدق واخلاص .

ومن تفاعل الايمان النوراني الواعي مع الفضائل ، وحصول وحدة العقيدة والممارسة، تقل المسافة وتضيق بين الخالق والانسان . وهذه هي رسالة المسيح ورسالة محمد .رسالة إسلامٍ واحد يقوم على النور والاخلاق . رسالة سلام يسلم بها الناس من كل فتنة وضغينة وحقد وخوف. ولكن للأسف ، فان الرومان رومنوا رسالة السيد المسيح مهدد امبراطورية روما الهمجية بفضائله الروحية الالهية فأصبحت المسيحية بعد يسوع رسالة اسلامية مسيحية رومانية استعمارية وليست رسالة اسلامية مسيحية يسوعية منيرة . ومثلما حصل لرسالة يسوع حصل لرسالة محمد فقامت القبائل الجاهلية البدوية ألاعرابية المتخلفة في شبه جزيرة الأعراب وطبعتها بطابعها الاعرابي المتخلف وليس العربي المعبّر عن السلام فانحجبت حقيقتها وأصبحت رسالة إسلامية اعرابية متخلفة وليست رسالة اسلامية محمدية فضائلية . وبدلاً من نشر وتعميم رسالة المحبة والرحمة الحضارية السورية التي هي رسالة المسيح ورسالة محمد في جميع أنحاء العالم لخيرالبشرية،

فقد انتشرت أفكارالحقد والانتقام والعدوان والطغيان والتكفير في غالبية اتباع الرسالتين.

وأفكار الحقد والعدوان لا تقود البشرية الا في طريق الدمار والتلاشي .

" إني رسول الله بالحق، أؤمن بالله وكتبه ورسله ، وبالمسيح ابن مريم انه كلمة الله ، واني اؤمن به أنه رسول الله . "

النبيّ محمد (ص)

19

التطبيع مع العدو الوجودي

استسلامٌ لا قيام بعده

استلمت من الصديقة العزيزة الدكتورة سناء الشعلان رسالة بتاريخ 2018/09/15 أكبرت فيها موقفها السليم حيث تقول : **" أرفض أي تطبيع أو تعامل مع أي جهة صهيونية ، وأعد نشر أعمالي من قبل أي جهة من تلك الجهات عملية سطو منظم ومقصود على الفكر العربي والإبداع المناهض بالدرجة الأولى لاحتلال فلسطين العربية ، وللتطبيع معه ، ولمحاولة طمس ملامح الثقافة العربية ، أو استغلالها بشكل خبيث ولئيم لأجل الإساءة للحضارة العربية والانسان العربي "**

وأبرز ما لفت انتباهي وأكبرته في الصديقة العزيزة قولها **"وهذه السرقة ماهي الامثال حيّ وعملي وواضح لفلسفة العقلية الصهيونية القائمة على فكر النهب والسرقة والتزوير ، ولا غرو في ذلك ، فهي تنطلق من فلسفة الصهيونية المحتلة التي سرقت فلسطين من أهلها، ولا**

تزال تسير في خطة ممنهجة لأجل سرقة الانسان والحضارة والتاريخ من الشعب الفلسطيني الوارث الحقيقي لهذه الحضارة والأرض "

" السطو اليهودي الصهيوني قديم قديم

ليس جديداً ولا مستهجنا أن يسطو اليهود الصهيونيون على ماكتبته وتكتبه وتبدعه الدكتورة سناء من قصص، وما كتبه ويكتبه غيرها من اديبات وأدباء في العالم العربي ، فقديماً سرقوا الكتابات والابداعات والأساطير الفلسفية السورية من سومر الى بابل وأشور وكنعان وحرّفوها وشوهوها ومسخوها لتلائم وتتلاءم مع نفسيتهم حين كتبوا تلمودهم وتوراتهم . ومن يسرق وطناً لايتورع عن سرقة فكرة أو قصة أوقصيدة أومقالة أدبية أو دراسة.ولو كانت المسألة مسألة سرقة قصة أو مقال أوكتاب نثر أوشعرأوحِكَم أوأمثال أوماشابه ذلك، لهانت المسألة ولكان السارق مشكوراً على فعلته لأنه سوف يتعلم الحكمة والأدب والشعر والأمثال،ولربما أبدع فوق الحكمة حكمة أنفع وأعطى فوق الفكرة فكرة أرقى.

ولكن سارق الأوطان عدو مجرم قاتل يقتل البشر ليمتلك الأرض فيقضي على أمة ووطن وحضارة وتاريخ . وسارق الأوطان هوالعدوالمجرم الذي لايقاضى أمام قضاة الأقوال والذرائع واختلاق التبريرات أمام القضاة الذين حتى ولو نطقوا بالعدل،لايغيّرون وضعاً فُرض بالظلم ولا يعيدون حقاً الى صاحب حق .

والأعداء سارقوا الأوطان من الغباء مقاومتهم بالكلمة ولا الاكتفاء بأي نوعٍ من أنواع المقاومة والدفاع الكلامي اللفظي . فمن اعتاد العدوان يستحيل أن يتخلى عن عادته حتى لو استنكر جميع البشر هذه العادة أو نددوا بها وبمن اعتاد عليها وشتموه ولعنوه ، بل ان المحكمة الوحيدة التي تعيد حقوق الأمم والأوطان وتحفظها وتحافظ عليها هي محكمة ميدان القتال ومطاردة المعتدي مهما كانت الأثمان باهظة لأن كل الأثمان لاتعادل جزأً قليلاً من خسارة وطن لأن في خسارة الوطن خسارة وجود الأمة ، والقضاة الوحيدون الذين يفرضون العدالة بالحق ولا يظلمون أو

يجبنون هم أحرار الأمة وأبطالها وطلائعها الذين يهاجمون أعداءهم السارقين أوطانهم ويطاردونهم وينتزعون الحقوق منهم انتزاعاً مهما كلفهم ذلك من تضحيات. وقد أثبتت أحداث التاريخ كما قال فيلسوف أمتنا ومؤسس حركة نهضتها العالم الاجتماعي أنطون سعاده:" **لايخيف اليهود الا الموت** ". ومن لا يخيف عدوه بالموت ويضع له حداً يتجمد عنده ، فان عدوه قادمٌ اليه حتماً ومصممٌ على قتله والقضاء عليه عاجلاً أو آجلاً.

كل مقاضاة فكرية أو قانونية مع العدو

غباء عقلي ونفسي وهو تطبيع

والكلام الذي ورد في بيان جمعية النقاد الأردنيين القائل : " ان جمعية النقاد الأردنيين تدين ما قامت به دار النشر والمترجم من قرصنة ثقافية وسرقة،متجاوزة كل القوانين المرعية عالمياً بحقوق الترجمة والملكية الفكرية للكاتبات، وتسعى الجمعية جاهدة بالطرق القانونية لانتزاع حقوق

الكاتبات العربيات،وحق الزميلة الناقدة والقاصة الدكتورة سناء الشعلان عضو جمعية النقاد الأردنيين لما تعرضت له قصتها"الباب المفتوح" القصة المنشورة في العام 2006 ضمن المجموعة القصصية الفائزة بجائزة صلاح الدين الأيوبي في دورتها الثانية ".

هو كلام خطيرٌخطيرٌخطير،وهذا ما تريده حكومة الكيان اليهودي الصهيوني الاغتصابي بحيث يتحول الصراع من صراع وجود بيننا وبين الأعداء الى مقاضاة في ندوات قانونية وفكرية وثقافية وهذا هو التطبيع الذي يجرون به بعض المثقفين من أبناء شعبنا اليه لننسى قضية حق وجودنا وحياتنا ومصيرنا . وعندما تصير المسألة مسألة ترجمة وملكية فكرية للكاتبات العربيات وانتزاع حقوقهن بالطرق القانونية واستصدارالأحكام الملزمة بالتعويضات المادية والمعنوية من المحاكم، فان محاكم العدوستكون هي السباقة الى اصدار قرارات بالتعويضات التي لا تساوي شيئاً أمام التطبيع الفكري والعملي الذي يكون قد بلغ أوجه

وهذا ما يريده عدونا من التطبيع الذي هو في الحقيقة مرحلة تخدير شعبنا استعداداً للاجهازعلينا والفتك بنا فتكاً نهائياً عندما تكتمل الاستعدادات وتكون الظروف مؤاتية لاستكمال العدوان .

أما ما ورد في ختام بيان جمعية النقاد الاردنيين من أنها : " تهيب بالاتحادات العربية والهيئات الثقافية والحقوقية ووزارات الثقافة في الوطن العربي التصدي لعمليات السطو والسرقة الصهيونية ، وفضح أفعالها عربياً وعالمياً ، وتؤكد الجمعيةعلى حق المقاومة كخيار وحيد للشعب الفلسطيني بكافة أشكاله لانتزاع حقوقه، ورفض أشكال التطبيع ومقاومته مع العدو الصهيوني"،فانه كلام خطيرٌأيضاً ولايقل خطراً عما ورد في الفقرة السابقة ، بل يتعداه في التطبيع الى الاتحادات العربية الثقافية والحقوقية الشعبية والرسمية حتى المنتديات العالمية. والقول: " بحق المقاومة كخيار وحيد للشعب الفلسطيني بكافة أشكاله لانتزاع حقوقه، ورفض أشكال التطبيع ومقاومته مع العدو الصهيوني"أشد خطورة لأن الخيارالوحيد الأوحد هو

التصدي لعدوالوجود والحياة والمصير بالقتال البطولي بكل أنواعه ومهاجمة عدو الوجود والحياة والمصيروليس حق مقاومة هذا العدو ورفض التطبيع معه بل هو واجب مهاجمته وانتزاع الحقوق منه رغماً عنه والقضاء عليه قبل أن يقضي علينا .

الواجب الحق ليس المقاومة وحسب
بل هو المهاجمة واستئصال العدو

وبين حق المقاومة وواجب المهاجمة فرقٌ كبير لايعيه الا ذووالبصائر النافذة.وأبناء الحياة العزيزة من حقهم التساهل والتسامح ببعض حقوقهم التي لاتؤثر على وجودهم بعامل الكرامة الانسانية ، ولكن ليس من حقهم أبداً أن يتخاذلوا عن القيام بواجب الحفاظ على وجودهم وحياتهم وتقرير مصيرهم العزيز بانفسهم .

ان الواجب الوحيد الأوحد هو خيار مهاجمة الباطل الذي هو العدوان . وردع الظلم الذي هو نقيض العدالة . والحرام الحرام الحرام هو أن يتساوى المعتدي مع المعتدى عليه امام قضاء تطبيعي ظاهره حق وباطنه باطل ، وأمام قضاة يعرفون من هو المجرم ويعرفون من هو البريء فيبرّؤون المجرم عن سابق تصميم ،ويدينون البريء باسم القانون عن سابق اصرار كما حُكم على السيد المسيح بالصلب وأعطي المجرمون شهادة براءة.

واليوم يسعى المجرمون المعتدون بالاحتيال والخداع والمكيدة ان أن تقوم الضحية التي هي أبناء أمتنا في فلسطين بمن تبقى منهم على قيد الحياة بالاعتذار من مغتصب أرضهم ، وقاتل مئات الألوف منهم ، ومشرد ملايينهم، والمهدد سائر أبناء الأمة بالتشرّد والقتل والفناء.

القضاء على العدو الوجودي هو الواجب

ان عدواً وجودياً حياتياً مصيريا من هذا النوع لاسبيل الى

التعامل معه الا بالقضاء عليه مهما كان الثمن باهظاً، والواجب المقدس هو مهاجمته والقضاء عليه حتى ولو وقف العالم كله ضدنا والى جانبه لأن العالم حين يصبح الى جانب العدوان يكون عالم باطل وعدوان والأفضل فناء العالم من أن يكون عالم باطل وظلم وعدوان وشر . ولذلك فان السطو على كتاباتنا نثراً وشعراً وقصةً وفنوناً وفلسفة وعلماً لم يعد بذات بال . فالذي أبدع الحضارة والثقافة وكل ما تحتويه من آداب وعلوم وفلسفات وفنون ومعارف قادر أن يبدع أفضل منها وليس كالذي يسطو عليها ويدّعيها وتتحول الى جراثيم فواحش ، ومكروبات رذائل في تصرفاته وممارساته وارتكاباته وفواحشه وبث أحقاده وفتنه. ان النفوس الجميلة تبدع الجمال لمن يستحقه ليزداد جمالاً، وأيضاً لمن لا يستحقه لتنقذه من البشاعة ، ولكن النفوس الجملية لن تساوي أبداً بين الجمال والبشاعة، ولن تنخدع بتعويض مهما ارتفع مبلغه بقرار يصدر من محاكم خبيثة تحكم به القوانين لأصحاب النفوس الجملية بالتعويض لأن في هذا التعويض تكمن جرثومة التطبيع

بين الحق والباطل وبين العدل والظلم وبين الجريمة والبراءة والحق الذي يتصالح مع الباطل لم يعد حقاً ولا العدل الذي يقبل الظلم يبقى عدلاً ولا البراءة التي تؤاخي الجريمة تستمر براءة .

والاهابة بالاتحادات العالمية، والهيئات الثقافية والحقوقية، والوزارات الثقافية العربية والدولية أثبتت بأنها ما نفعت ولا تنفع ولن تنفع . ولو كانت نافعة لوضعت حداً لشرور ومظالم هذا الكيان العدواني السرطاني الخطرالذي قتل ويقتل ويستمر بقتل اطفال فلسطين ونسائها ورجالها بدم بارد ،وشرّد ويشرّد وسيستمر يشرّد الملايين من أبناء أمتنا ويمنعهم من العودة الى وطنهم وبيوتهم وأرزاقهم

ليست عملية سطو العدو جديدة

ليست عملية سطو اليهود على تراث غيرهم وسرقته جديدة بل هي قديمة في التاريخ وقد حصلت ولا تزال تحصل باستمرار في جميع الأوطان وجميع الشعوب التي يعيشون فيها ومعها.وفي مقال قديم للعالم الاجتماعي والفيلسوف

السوري مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي أنطون سعداده نشر في مجلة "المجلة" في سان باولو في البرازيل بتاريخ 1 / 2 / 1925 جاء فيه : "**أننا نعلم،كما يعلم العالم كله،كيف يعيش اليهود جماعات مستقلة وسط شعوب يأخذون من مالها وتهذيبها دون أن يفيدوها في شيء. لقد قام في بلدان كثيرة نوابغ يهود ، ولكن قيام نوابغ يهود لا يعني أن هؤلاء أرادوا أن يعطوا الشعوب التي يمتصون دماء قلوبها بدل ما يأخذون. فالهيئة الاجتماعية لا تحكم لمجموع او عليه بمجرد النظر إلى أفراد قلائل منه. ومتى أردنا التحليل سألنا سؤالاً بسيطاً،هو: هل غيَّر النوابغ اليهود صفة اليهود؟**"

" لم يقم قط نابغة يهودي تمكن من أن يغرس في قلوب اليهود صفة التقرب من الشعوب التي يعيشون بينها، والتضامن معها في أعمالها الإجتماعية والعمرانية. فظل اليهود بنوابغهم كاليهود بلا نوابغهم يعيشون كالحلميات، آخذين من قلب الهيئة الاجتماعية بلا مقابل . أفبعد هذا يتذمر اليهود من اضطهاد الشعوب الحيّة لهم؟ "

وبناء على استشرافه المبكر لخطر الصهيونيين قال في مقاله مايلي :

"رغماً من كل ما تقدم، ومن أن الحركة الصهيونية غير دائرة على محور طبيعي، تقدمت هذه الحركة تقدماً لا يستهان به.فإجراءاتها سائرة على خطة نظامية دقيقة، وإذا لم تقم في وجهها خطة نظامية أخرى معاكسة لها كان نصيبها النجاح. ولا يكون ذلك غريباً بقدر ما يكون تخاذل السوريين كذلك إذا تركوا الصهيونيين ينفذون مآربهم ويملكون فلسطين . الصهيونيون آخذون في عملهم . ونحن لا نأتي عملاً إلا الكلام الفارغ وقتل الوقت، وفي حالة كهذه لا نرى كيف يمكننا الدفاع عن حقوقنا دفاعاً ناجحا."

العدو من يعتدي وليس من يدافع

قد يستعجل البعض ويتهمنا بالعنصرية في موقفنا من اليهود الصهيونيين،فنحن لم نعتد يوماً عليهم بل هم الذين اعتدوا علينا وما زالوا معتدين . ونحن لم نكن يوما ولن نكون أعداء اليهود ولا غير اليهود من أبناء الأنسانية بما فيهم اليهود، ولكن اليهود الذين خدعهم زعماء الحركة الصهيونية هم الذين أرادوا أن يكونوا أعداءنا واستبدلوا مشاعر المودة الانسانية بحقنا بمشاعر الحقد والكراهية

فكانوا هم الأعداء مما أوجب علينا ذلك أن نصد العدوان ونرد عليه بما يتناسب لكي لاتسود بين الأمم مشاعر ونوازع وعواطف البغضاء وشرائع البهائم التي لا نتيجة لها الا خراب عالم الانسانية وفنائه.

نحن لم نكن يوماً أعداء اليهود ، بل كانوا هم الأعداء. والأعداء هم كل من يعتدي علينا ،ويغتصب أرضنا، ويشرّد شعبنا ويُذلّنا ،ويسعى للقضاء علينا سواء كان يهودياً او مسيحياً أو اسلاميا محمدياً أو بوذيا أو معتدياً على حقنا في الحياة ومن اي أمة أو دولةٍ أو جهة كان حتى ولو كان شقيقاً .

وللتخلص من الكلام الفارغ والجعجعة وقتل الوقت أسس أنطون سعاده الحزب السوري القومي الاجتماعي ليكون الخطة النظامية الدقيقة والمعاكسة للخطة الصهيونية لتنهض أمتنا وتحتل مكانها الطليعي بين الأمم الحيّة وتساعد جميع الأمم على التخلص من أمراض الجشع والطمع والحقد وكل تعصب بغيض مقيت ولكي تكون أيضاً مساهمة مع الأمم الحضارية في تخليص اليهود من هذا المرض المزمن المستعصي وشفائهم منه ليعيشوا في هذا العالم بسلام .

وقد أنّب الزعيم المشرفين على جريدة الحزب " سورية الجديدة " في سأن باولو عندما بدؤوا يكتبون مقالات تميل الى صالح محور المانية النازية وايطاليا الفاشية في الحرب العالمية ضد محور الحلفاء بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية ويكتبون أيضا مقالات ضد اليهود لصالح ألمانيا وايطاليا فكتب لهم رسالة يلومهم ويؤنبهم على ذلك نشرت في جريدة الزوبعة في الأرجنتين- العدد 88 بتاريخ 20 / 01 / 1947 يقول فيها ان " **سياسة الحركة السورية القومية الاجتماعية تقول بمحاربة الصهيونية ومطامع اليهود في سورية ولا يهمها بعد ذلك ان تحارب اليهود من أجل مصالح الحركة الألمانية الاشتراكية القومية أو من أجل مصلحة الحركة الايطالية الفاشية وما لها من أغراض سياسية أخيرة لا تتفق مع أغراض النهضة السورية القومية الاجتماعية**"

فحربنا مع اليهود الصهاينة بسبب مطامعهم في بلادنا وتهجيرنا منها وليس لأنهم يهود . ومن بدأ الحرب بالاعتداء لم نكن نحن الذين اعتدينا عليهم بل هم الذين اعتدوا وهم الذين اغتصبوا فلسطين وهم الذين قتلوا وشرّدوا وهجّروا أبناء أمتنا من فلسطين وهم الذين لا يزالون مصرّين على تهجيرنا واغتصاب ارضنا .

وبالرغم من كل ماحصل من مجازر بحق شعبنا ، فان أمتنا لم تهبط الى درك العنصرية والشوفينية ،وان نهضتنا السورية القومية الاجتماعية هي الدواء الشافي ليس لنا وحدنا بل لليهود أيضاً و لكل الأمم بفلسفتها الجديدة المادية - الروحية الهادفة الى تحقيق " **عالم أجود وحياة أفضل وقيم أعلى** " ليحيا العالم حياة التعاون بعز ، وتبادل العلاقات الانسانية باحترام متبادل ، وتعميم ثقافة الرقي الانساني بارقى ما تتطلبه الحياة الانسانية على هذا الكوكب .

وفي هذا الاتجاه قال أنطون سعاده :" **لقد شاهد أجدادنا الفاتحين ومشوا على بقاياهم،اما نحن فسنضع حداً للفتوحات** " واذا كان لا بد من احداث فتوحات ، فان الفتوحات الناجعة بين الأمم ، والفتوحات المقبولة الوحيدة هي الفتوحات بالابداع الحضاري الانساني القيّمي الراقي الذي يجعل حياة البشر أرقى واسمى ، ويجعل حقوقهم أضمن ومحترمة ومُصانة أكثر.

وانطلاقاً من هذا المفهوم الحضاري الراقي الذي يُعمّر العالم بقيم الحق والخير والجمال والعدالة والمحبة أراد الفيلسوف السوري أنطون سعاده أن يوقظ بصيرة اليهود

وغير اليهود ويوجههم الى فلسفة النهوض الانساني-الى قمم الفلاح والرقي بقوله :

"لا نعترض على فكرة تأليف أمة إسرائيلية من يهود العالم، لأن اعتراضنا يكون إذ ذاك من قبل المداخلة في شؤون لا تعنينا. وإذا كان في إمكان اليهود أن يؤلفوا أمة واحدة فليفعلوا، ولكننا نرى من باب الشعور مع اليهود أن ننصحهم بالعدول عن هذه المسألة لأنها مسألة ليس من ورائها إلا تعب ووجع رأس،لأن الأمة لا معنى لها إذا لم يكن لها بلاد تمارس فيها معتقداتها وأفكارها".

وحدها الفكرة المضمرة ملك المفكر وحين تظهر تصبح شائعة

ان من يغتصب وطناً لا يتورع عن اغتصاب فكرة او حكمة او قصة وينسبها لنفسه ، والفكرة تبقى ملك المفكرطالما لم تظهر الى العلن أي أن ملكية المفكر لفكره هي في بقائها مضمرة في عقل المفكر ، فاذا ظهرت شاعت وعمّت بين الناس ، ومتى شاعت فلا مجال لحصرها بعد ذلك . وقد لاينسبها لمبدعها الأصيل الأصلي الا ذوو المناقب

والأخلاق الكريمة . فمن يطلب من ذوي المثالب والضمائر الذميمة أن يكونوا شرفاء فلن يحصل الا على الهباء . فهل يؤمل من سارقي وطن أن يكونوا شرفاء ؟

ان الشعب الذي يتنازل لغيره وحتى لعدوه عن فكرة او حكمة او اختراع ليس كالشعب الذي يتنازل عن وجوده وحقه في الوجود وتقرير مصيره . فالذي أبدع الفكرة او الحكمة او الاختراع هو مبدع وبامكانه ان يبدع فكرة ارقى وحكمة افضل واختراعاً أنفع لكنه اعجز من ان يعود الى الحياة بعد انقراضه . فالتنازل عن الحق في الوجود هو التطبيع بين الحق والباطل وبئس الحق الذي يطبع مع الباطل

إن الحركة السورية القومية الاجتماعية التي أطلقها أنطون سعاده حين قال : " **ان العقل هو الشرع الأعلى والقانون الأساسي**" لم تكن فقط لتحقيق نهضة الشعب السوري بل لتقويم مسار الثقافات والحضارات الانسانية بما فيها الثقافات الدينية من مسيحية ومحمدية ويهودية وبوذية أي تقويم مسار معتنقيها الذين انحرفوا عن الصائب والصحيح والراقي الذي تحتويه .وأيضاً الثقافات الدنيوية لكي يستيقظ المتنورون والنوابغ والمتميّزون في جميع الثقافات

الانسانية ويثوروا على المتزعمين لثقافاتهم باطلاً وظلماً وعلى المُتحجّرين المُحجّرين بتحجّرهم ثقافاتهم والمغرر بهم . فالخالق الذي وهب الانسان العقل ما وهبه اياه الا ليكون جديراً بتمثيل الواهب على الأرض،ودليلاً لا يشك به على عظمة الخالق لهذا الكون الماثل أمامنا الذي من أولى صفاته في معاملة مخلوقاته المحبة والرحمة والهداية والسعادة .

فما هي قيمة الانسان ان لم يُفعِّل عقله ؟

واي قيمة للعقل ان لم يكن مُصَوّباً للوعي ؟

ولماذا الوعيّ اذا لم يُميّز بين الحق والباطل ويدفع الانسان الى الوقوف الى جانب الحق والابتعاد عن الباطل ؟

وماذا ينفع الوقوف الى جانب الحق اذا لم يقترن بممارسة البطولة الواعية التي تجنب الانسان الوقوع في شرك الخديعة التي تجعله فريسة مكائد العدو فيُطبّع معه ويكون التطبيع تمرير التعايش بين الظالم والمظلوم؟

والتطبيع بين صاحب الحق والمغتصب حقه؟

والتطبيع بين المعتدي والمعتدى عليه ؟

ان التطبيع في الحقيقة مع العدو الوجودي هو غباءٌ قاتل وتبعية ذل واستسلامٌ لا قيام بعده ، والواعون لا يقعون في شراك هذا الغباء ولا سبيل لهم لانقاذ أنفسهم وأمتهم الا باعتماد البطولة الواعية وتفعيلها فكراً مستشرفاً ، وجهاداً هادفاً ، وعطاءً متواصلاً يشق لأبناء النور طريق الخير والصلاح لكل من يريد الحياة خيراً وصلاحاً .

البرازيل في 16 / 09 / 2018

"رغماً من كل ما تقدم، ومن أن الحركة الصهيونية غير دائرة على محور طبيعي، تقدمت هذه الحركة تقدماً لا يستهان به.فإجراءاتها سائرة على خطة نظامية دقيقة، وإذا لم تقم في وجهها خطة نظامية أخرى معاكسة لها كان نصيبها النجاح. ولا يكون ذلك غريباً بقدر ما يكون تخاذل السوريين كذلك إذا تركوا الصهيونيين ينفذون مآربهم ويملكون فلسطين . الصهيونيون آخذون في عملهم . ونحن لا نأتي عملاً إلا الكلام الفارغ وقتل الوقت، وفي حالة كهذه لا نرى كيف يمكننا الدفاع عن حقوقنا دفاعاً ناجحا."

أنطون سعاده

الحرب بين أبناء النور وأبناء الظلام

حرب دائمة بين العدم والوجود

وصلني هذا السؤال من رفيقة على بريدي الالكتروني تقول : " هل تعتقد ان اسرائيل ستشن حرباً على لبنان وماذا نفعل لو شنت هذه الحرب ؟"

أجبت ان رأيي واضح هو الرأي القومي الاجتماعي الذي نطق به سعاده حين قال :**" ليس لابن النور صديق بين ابناء الظلمة. فبقدر ما يقدم لهم من محبة يقدمون له من البغض ".** وهذا القول يعني ان الحرب بين النور والظلام دائمة منذ بداية الوجود. فحيث يكون النور ينتفي الظلام وحيث ينطفيء النور يتمادى الظلام ويشتد، وتتكاثر الخفافيش والحشرات. وبدلاً من ان يحسم ابناء النور الحرب في طرد الظلام من ديارهم، صار الخاوون من الوعيّ يتوهمون أن الظلام قدرٌ لا مرد له وأصبحوا يخافون من الظلام . وهل من المعقول ان تستطيع كل ظلمات الكون

أن تطفيء الشمس وتلغي النور وتجعل أبناء النور في ظلام يعمهون اذا كانوا بالفعل أبناء نور؟

وهل نحن في غير حالة حرب منذ نشوءالكيان السرطاني اليهودي في بلادنا ؟

وهل يجوز ان نبقى واضعين رؤوسنا في الرمال الى ان يستكمل اعداؤنا ابادتنا ويقيمون اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل ؟

وهل جميع الويلات والنكبات التي مرت على أمتنا لم تكن كافية لايقاظنا فنعي ونتخذ الموقف البطولي الواعي المصيري الذي يغيّر وجه التاريخ ؟

وهل يمكن للبنان ان يعيش آمنا مستقراً اذا كانت النيران تحرق فلسطين والفلسطينيين ؟

أليس اغتصاب فلسطين واحراقها مقدمة لاغتصاب لبنان واغتصاب كل كيانات الآمة بما فيها كيانات الشام والاردن والعراق والكويت وبعد ذلك الانقضاض على سائر الأقطار العربية واستعباد أبنائها ؟

ان أبناء أمتنا الفلسطينيين يا رفيقتي هم الذين تركهم اخوتهم أبناء كيانات الامة وطوائفها في الخط الأمامي للدفاع عن وجودنا ولا يزالون صامدين في الخط الأمامي بالرغم من جميع المآسي. وابسط الأمور هو الوقوف الى جانبهم اذا لم يكن وقوفاً بالفعل، فعلى الأقل وقوفاً بالقول الذي يشدد عزائمهم لأنهم لا يدافعون عن أنفسهم وحسب بل يدافعون عنا جميعا في دفاعهم عن أنفسهم .

والذي أصاب الفلسطينيين من قبل أبناء كيانات الأمة قد أصاب حزبنا أيضا من قبل الذين دخلوا الحزب ولم تدخل عقيدته ونظامه ومناقبيته فيهم .

لقداستطاع الحزب السوري القومي الاجتماعي أن يعبر كل كيانات وطوائف الأمة ويوحد روحيتها ليكون هوالخط الأمامي في مواجهة أعداء الأمة وصنع انتصاراتها، ولكن الذين صوّرت لهم أنانياتهم ان كرامتهم الشخصية فوق كرامة شخصية الحزب المعبّرة عن شخصية الأمة كان همّهم الأكبر ان يعرقلوا مسيرة نهضة الحزب بالتهرب من نظامه تارة باسم العقيدة ، وطوراً باسم النظام ، ومرة

أخرى باسم الحفاظ على بلاطة عنفوان الشخصية الفردية دون الاهتمام بشخصية الأمة العامة ، ومرات متكررة باسم عدم الرضى عن المسؤولين الذين لا يوافقون هواهم مما جعل الحزب بعقيدته ونظامه واخلاقيته ومسؤوليه وجنوده يتأذى ويلحقه الضرر من أعضائه الشخصيين كما تأذى ويتأذى أبناء أمتنا الفلسطينيين اليوم من أبناء كيانات وأديان وطوائف وأتنيات الأمة .

ومع هذا الاستهتار الكبير واللامبالات بمصيرنا جميعاً فان البقية الباقية من الفلسطينيين الذين يتلقون رصاص الأعداء وهم عُزّل الا من اللحم الحيّ هم هم المعبّرون عن ارادة الحياة في الفلسطينيين .

و البقية الباقية في حزبنا التي تتصدى بما امكنها من فكر ونظام واخلاق وتضحيات وفداء عبر النظامية المناقبية هي هي التي تعبّرعن ارادة الأمة وتنقذ النهضة من السقوط، وأن أبناء الأمة الأشراف الذين يقفون ويجاهدون ويستشهدون في وجه مشاريع تصفية أمتنا واغتصاب وطننا من مدنيين ودينيين من جميع فئات مجتمعنا هم

ينقذون أيضاً شرف الأمة وكرامتها حتى لو لم يكونوا معنا لأنه سيأتي اليوم الذي يكتشفون فيه انهم مخطئون لأننا لا نريد الا تحقيق مصلحة الأمة التي تنفع جميع أبناء الأمة .

أليس الحزب على الرغم من كل التعثرات لا يزال وحده البيئة الصالحة لمداواتنا من امراض الانانينة والمنافع الشخصية والفئوية والمذهبية والطائفية ويشكل الحركة العقائدية النظامية الاخلاقية الوحيدة التي تتوحد فيها اتجاهات الامة كلها ويعمل من أجل ازالة الويل عن هذه الأمة ؟.

ألم يقل سعاده"**ان القاعدة التي لا يصلح غيرها للنهوض بالحياة هي طلب الحقيقة الأساسية الكبرى لحياة أجود، في عالم أجمل، وقيم أعلى**"؟

وهل هناك وسيلة أصلح واصح وأشرف وانفع الى الوصول الى هذه الحقيقة غير ادراك معنى موقف العز وممارسته بأعز وأفضل ما يكون الوقوف ؟

وهل ممارسة وقفة العزالاالبطولة الواعية المؤيدة بصحة المباديء والغاية ؟

وهل هناك أمام احرار الأمة في فلسطين ولبنان والشام والعراق والاردن والكويت أمام هذا العدون المدمّر الكبير الا وقفة العزّ التي جعلها سعاده مساوية للحياة ؟

وهل يليق بابناء الحياة ان يقفوا وقفة خنوع واستسلام وذل ويصبحوا لعنةً للأجيال ؟

ليس أفضل من تذكر جواب الزعيم لأحد الرفقاء عندما زار مدينة صور بعد أن سأل رفيقنا الزعيم هذا السؤال :

"حضرة الزعيم،اذا كانت بلادنا جميلة تفيض بالخيرات، ولاينغص صفاء عيشها سوى وجود وحش كاسريتهددها بين الحين والحين،فماهوالحل في نظرك لاعادة الطمأنينة الى نفوس ابنائها ؟"

ابتسم الزعيم وقال:**"يارفيقي العزيز أنت من صور وتسأل مثل هذا السؤال ؟ ألم تقرأ في حكايا آبائك وأجدادك كيف تقهقر الغزاة والبرابرة وكل أولئك الطغاة الذين دانت**

لجبروتهم وقوتهم الأمم ، عن أسوار هذه المدينة البطلة، مغلوبين مذعورين تاركين جثث جنودهم وقادتهم طعاماً سائغاً لأسماك البحر ووحوش البر؟

نحن أمة حيّة يا رفيقي. واذا كانت الزلازل والأعاصيرقد دمّرت مدننا وقرانا ، فان ارادة الحياة والصراع ما زالت تنبض في شرايين شعبنا... كل ما نحن بحاجة اليه هو أن نعرف كيف نتوحد لرفع هذه الأنقاض عن بلدنا...عن نفوسنا . أما حكايتنا عن الوحش والتنين فيحدثك عنها جلقامش ، والخضر، وملكتكم البطلة أليسار " .

فاذا كانت مدينة واحدة من مدننا كانت قادرة ان تجعل من جثث قادة وجنودالأعداء الطغاة طعاماً للأسماك والوحوش فماهوالمنتظر من أمتنا الحيّة العظيمة بعد ولادة نهضتها القومية الاجتماعية أن تفعله بكل من يعتدي عليها من الطغاة والمجرمين ؟

الحرب بيننا وبين أعداء وجودنا مستمرة حتى يُسلّم أعداؤنا بحقنا في الحياة ، وبحق سيادتنا على أنفسنا ووطننا ويرحلوا عن بلادنا مغلوبين.

"كل حرب، فكرية كانت أم دموية لها مبادئها وقواعدها الاستراتيجية والتحريكية. وكل جبهة لا يكون لها استراتيجية ولا استراتيجيون هي جبهة خاسرة، لا محالة. لا تبغوا السلم حتى يتم النصر الكامل ولا تستخفوا بالأعداء إلى أن تسحقوهم!"

"من لا ينهض لنيل الحرّية خوفًا على حياته خسر الحرّية والحياة معًا" .

" التاريخ يعلّمنا أن تحويل مجرى حياة الأمم لا يكون بدون صراع بين دوافع الاتجاه الجديد وأثقال الوضع القديم ."

أنطون سعاده

47

البقاء في الجامعة الأعرابة

انغماس في الخطة الصهيوية

استلمت اليوم في 11/28/ 2018 على البريد الالكتروني مقالاً جاء فيه "حضن الجامعة العربية :هل يليق بسوريا" للدكتورة ماجدة خوري . والخبرمفاده مباحثات في الكواليس بين سورية ومملكة الرمال لعودة سورية الى الجامعة المفرّقة (الجامعة الهروبية) ".

ولمعرفة السبب الذي كان الدافع لتأسيس (جامعة الدول العربية) بالسرعة التي سبقت فيه تأسيس المنظمة الدولية "منظمة الأمم المتحدة " في 22 آذار سنة 1945 لا بد من معرفة الأسباب الأساسية لتأسيسها وفي طليعة الأسباب سببان أساسيان هما : السبب الأول هو لقطع الطريق على الدعودة للوحدة السورية في بلاد الشام والرافدين في بيئة الهلال السوري الخصيب الطبيعية التي عبّرعنها المؤتمر السوري في سنة 1920 وانتخاب الملك فيصل الأول ملكاً في سورية الممتدة من جبال طوروس في الشمال الى جنوب سيناء وقناة السويس في الجنوب ، ومن جبال

البختياري وزغروس على حدود ايران في الشرق الى البحر المتوسط في الغرب .

وفي استتباب واستقرار أمر المملكة السورية،فان الوحدة السورية في بلاد الشام والرافدين تكون قد بدأت على الطريق القويم ودخلت مرحلة التحقيق السياسي المستند الى وحدة البيئة الطبيعية .

وبما أن الحلفاء الذين انتصروا في الحرب العالمية الثانية وخصوصاً بريطانيا وفرنسا لا يريدون تحقيق مثل هذه الوحدة لأن فلسفتهم تقوم على"**مبدأ فرّق تسد**"،ومطمعهم الأول والكبير هو استعمار واستعباد شعب هذه البلاد والسيطرة على الموارد الطبيعية فيها واستغلالها الى أبعد الحدود ، فقد نشطت في الكواليس الجهود التي تقودها بريطانيا لاجهاض الوحدة السورية قبل ولادتها،فقد اتفقت بريطانيا وفرنسا على تنفيذ خطة اجهاض وحدة بلاد الشام والرافدين وتوزعت الادوار بينهما فظهرت فرنسا بمظهر الصقر الأحمق الذي رفض الاقرار بحق أبناء البلاد في اختيارنظام حكمهم لأنفسهم في مملكة تشمل كامل الأرض الوطنية وكامل الشعب القومي .

ومن هذا المنطلق ، هاجمت فرنسا بجيشها دمشق عاصمة المملكة السورية مرتكبة جريمة قتل السوريين المتطوعين الذين هبّواللدفاع عن وحدة وطنهم ووحدة شعبهم بقيادة بطل ميسلون وزيردفاع المملكة السورية يوسف العظمة، بينما ظهرت بريطانيا بمظرالحمامة اللطيفة التي احتضنت الملك فيصل الأول لتؤسس له مملكة في بلاد الرافدين ، ولشقيقه عبدالله امارة سميت بامارة الاردن نسبة لنهر الأردن وكذلك خططت لامارة أخرى في الكويت ودويلة في فلسطين تمهيداً لتحويل فلسطين قاعدة لنشوء " دولة اسرائل " التي وعدت اليهود الصهيونيين بها. واتفقت مع فرنسا على تقسيم ما تبقى لفرنسا لتحذو حذو بريطانيا فتقوم بنفس الدور البريطاني بانشاء دول طائفية على اساس فلسفة مبدأ " فرّق تسد " ، وعملت على انشاء دولة للعلويين، ودولتين سنيتين في دمشق وحلب ، ودولة للموارنة في جبل لبنان، والتخطيط والوعد بانشاء دولة للدروز، وأخرى للشيعة وثالثة للأشوريين عندما تحين الظروف وتكتمل الاستعدادات .واحتلت بريطانيا جزيرة قبرص واتخذتها قاعدة بحرية ، وخلقت فتنة طائفية في جزيرة قبرص السورية بين المسيحيين الذين يتكلمون اليونانية والمحمديين الذين يتكلمون التركية عملاً بمبدأ:

فرّق تسد " أيضاً لضمان استمرار قاعدتها العسكرية البحرية والتي لا تزال قائمة حتى وقتنا الحاضر .

وعندما تعقدت الأمور ولم يستقرالوضع لهذه الدويلات المكروسكوبية الطائفية عملت على اقناع فرنسا بالتخلي عن شمال الوطن السوري في مناطق ديار بكر ومرديم وكليكيا والاسكندرون ومنح هذه المناطق لتركيا لأنها كانت تخطط وتسعى من اجل أن ياتي اليوم الذي تحل فيه محل فرنسا . فكانت الغاية من ضرب المملكة السورية واجهاض وحدة بلاد الشام والرافدين هي السبب الأول لتأسيس جامعة الدول العربية هو القضاء على الوحدة السورية وترسيخ نسيانها عند السوريين واستبدالها بتأسيس "جامعة الدول العربية "وتركيز الحلم الرومانسي بوحدة عربية كبيرة تقوم على المنى والرغبات وليس على الواقع والحقائق .

وهنا نستطيع أن نفهم سبب زيارة وزير الخارجية البريطانية انتوني ايدن الى مصر في عهد الملك فاروق في 29 أيار 1941 والقائه خطاباً يدعو فيه الى انشاء (الجامعة العربية) وحث رئيس الوزراء المصري على التباحث في موضوع "اقامة جامعة عربية"وهذاهوالسبب

الثاني الذي جاء بدعوة من بريطانيا لتخدع العالم العربي بأنها الى جانب مصالحه من جهة بينما هي تخطط للسيطرة عليه من جهة ثانية وقد اتفقت مع الولايات المتحدة لتحقيق المشروع العدواني بالشراكة معها ، ولا تزال بريطانيا شريكة الولايات المتحدة من اجل انشاء " امبراطورية اسرائيلية " قوامها تهويد العالم العربي وصهينته وتهويد المسيحية والمحمدية وصهينتهما . و يمكن الاطلاع ومعرفة كيف كانت الأمور تجري لتأسيس الجامعة العربية في ويكيبيديا، الموسوعة الحرة حيث ورد ما يلي :

" في **29 مايو 1941 ألقى أنتونى إيدن** وزير خارجية **بريطانيا** خطاباً ذكر فيه"إن العالم العربي قد خطا خطوات عظيمة منذ التسوية التي تمت عقب **الحرب العالمية الماضية**، ويرجو كثير من مفكري العرب للشعوب العربية درجة من درجات الوحدة أكبر مما تتمتع به الآن. وإن العرب يتطلعون لنيل تأييدنا في مساعيهم نحو هذا الهدف ولا ينبغي أن نغفل الرد على هذا الطلب من جانب أصدقائنا ويبدو أنه من الطبيعي ومن الحق وجود تقوية الروابط الثقافية والاقتصادية بين البلاد العربية وكذلك الروابط السياسية أيضاً وحكومة جلالته سوف تبذل

تأييدها التام لأيّ خطة تلقى موافقة عامة.وفي **24 فبراير سنة 1943** صرح إيدن في مجلس العموم البريطاني بأن الحكومة البريطانية تنظر بعين "العطف" إلى كل حركة بين العرب ترمي إلى تحقيق وحدتهم الاقتصادية والثقافية والسياسية.

بعد عام تقريباً من خطاب إيدن ، دعا رئيس الوزراء المصري **مصطفى النحاس** كلا من رئيس الوزراء السوري **جميل مردم بك** ورئيس الكتلة الوطنية اللبنانية **بشارة الخوري** للتباحث معهما في **القاهرة** حول فكرة "إقامة جامعة عربية لتوثيق التعاون بين البلدان العربية المنضمة لها".وكانت هذه أول مرة تثار فيها فكرة الجامعة العربية بمثل هذا الوضوح ، ثم عاد بعد نحو شهر من تصريح إيدن أمام مجلس العموم، ليؤكد استعداد الحكومة المصرية لاستطلاع آراء الحكومات العربية في موضوع الوحدة وعقد مؤتمر لمناقشته وهي الفكرة التي أثنى عليها حاكم **الأردن** في حينه الأمير عبد الله.وإثر ذلك بدأت سلسلة من المشاورات الثنائية بين مصر من جانب وممثلي كل من العراق وسوريا ولبنان والمملكة العربية السعودية والأردن واليمن من جانب آخر وهي المشاورات التي أسفرت عن تبلور اتجاهين رئيسيين بخصوص موضوع الوحدة .

الاتجاه الأول يدعو إلى ما يمكن وصفه بالوحدة الإقليمية الفرعية أو الجهوية وقوامها سوريا الكبرى أو الهلال الخصيب. والاتجاه الثاني يدعو إلى نوع أعم وأشمل من الوحدة يظلل عموم الدول العربية المستقلة وإن تضمن هذا الاتجاه بدوره رأيين فرعيين أحدهما يدعو لوحدة **فيدرالية أو كونفدرالية** بين الدول المعنية والآخر يطالب بصيغة وسط تحقق التعاون والتنسيق في سائر المجالات وتحافظ في الوقت نفسه على استقلال الدول وسيادتها.

وعندما اجتمعت لجنة تحضيرية من ممثلين عن كل من سوريا ولبنان والأردن والعراق ومصر واليمن في الفترة **25 سبتمبر إلى 7 أكتوبر 1944** رجحت الاتجاه الداعي إلى وحدة الدول العربية المستقلة بما لا يمس استقلالها وسيادتها. اقترح الوفد السوري تسمية رابط الدول العربية ب"الاتحاد العربي"، واقترح الوفد العراقي تسميتها ب : "التحالف العربي"، إلا أن الوفد المصري قدم التسمية "**الجامعة العربية**" لما رأى منها: من ملائمة من الناحية اللغوية والسياسية، وتوافقاً مع أهداف الدول العربية. ثم نقح الاسم ليصير "**جامعة الدول العربية**".

ان نشأة جامعة الدول العربية هي أقدم منظمة دولية قامت بعد الحرب العالمية الثانية، وقد تكونت في 22 مارس 1945م أي قبل منظمة الأمم المتحدة بشهور، وتألفت في أول وقتها من سبع دول عربية كانت تتمتع بالاستقلال السياسي وقتذاك، هي: مصر، سوريا، المملكة العربية السعودية، شرق الأردن، لبنان، العراق، اليمن...

وفي 22 مارس 1945 تم التوقيع على ميثاق جامعة الدول العربية من قبل مندوبي الدول العربية عدا السعودية ، واليمن اللتين وقعتا على الميثاق في وقت لاحق. وتمثلت أهداف الجامعة في تعميق التعاون العربي في كافة المجالات الاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية، والبشرية، والسياسية، والأمنية، وغير ذلك من المجالات المتنوعة، وبالفعل تم عقد عدة اتفاقيات لتعميق وترسيخ التعاون العربي المشترك . "

ويبدو واضحاً ان الحكومات التي وقّعت أولاً على ميثاق الجامعة في 22 آذار سنة 1945هي حكومات دول كيانات بلاد الشام والرافدين التي تحيط بفلسطين (سورية وشرق الأردن ولبنان والعراق) التي شكّلت سياج امن لحماية (دولة اسرائيل) حتى تستكمل نموّها وتقوى وتصبح قادرة

على الانطلاق لقيام"**دولة اسرائيل العظمى**" على كامل ارض بلاد الشام والرافدين السورية .

ان تسويق الحديث هذه الايام في وسائل الاعلام والدعاية عن عودة حكومة الكيان الشامي أي " الجمهورية العربية السورية " التي عُلّقت عضويتها في مؤسسة جامعة الدول العربية التي اسستها الارادات ألأجنبية الاستعمارية هي مناورة من مناورات النوايا الصهيواميركية الخبيثة التي فشلت في الميدان وتسوّق هذا المناورة-المؤامرة لتخدع ألأغبياء الحقيرين السفلة من أبناء أمتنا في كياناتها وفي كيانات المجتمعات العربية المصطنعة والمصنّعة والمفروضة بتلك الارادات العدوانية العدائية على كل ما هو حضاري سوري وكل ما هو عربي شريف.

فاذا صح أن نقول بعودة سليمة ومعافاة ونافعة لدولة الجمهورية العربية السورية ولجميع دول الكيانات في بلاد الشام والرافدين السورية التي استمدت شرعيتها من الارادات الاجنبية التي فرضت بمعاهدة سايكس- بيكوعلى مجتمعنا لتسهيل اقامة ثكنة عسكرية استطانية أطلق عليها

اسم (دولة اسرائل) لتكون الشرطي السجّان الذي يسهر على تفتيت مجتمعنا ويسعى جاهداَ للقضاء علينا ، فان العودة السليمة تكون بالتراجع عن كل ما ارتكب من الأخطاء باتخاذ النهج السليم الذي يضمن الحقوق ويحقق المصالح ويقرّب أمتنا من تحقيق اهدافها .

ونقول أيضا انه اذا صح أن تعود مؤسسة جامعة الدول العربية الى صحتها وصوابها وسلامة عملها فيجب عليها أن تعترف بجرائم الخراب النفسي والفكري والدمار المادي التي ارتكبتها بحقوق المجتمعات العربية في مشرق العالم العربي ومغربه وتطلب المسامحة على كل ما ارتكبته من جرائم بطرد كل من حرّض وشارك وساهم في مؤسساتها في تنفيذ تلك الجرائم وقطع كل علاقة لها مع الدول العدوانية التي خططت لقطع الأواصر والعلاقات الأخوية بين المجتمعات العربية ، وتتعهد بالالتزام بقضية واحدة وحيدة هي اجتثاث الكيان الصهيوني من منطقتنا مهما كان جبروت القوى العدوانية الداعمة لهذا الكيان ، واستنفار

كل القوى الذاتية والروحية والمادية لتطهير مناطق العالم العربي من أية هيمنة استعمارية بغيضة لأن " **اطالة زمن الاستعمار تعني اطالة زمن الذل** " كما عبر عن ذلك مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي أنطون سعاده .

والعودة الصحيحة الى الصواب تكون بالعودة الى نهج العزة والكرامة في كل بلد عربي بوضع حد للجواسيس والخونة والعملاء الذين عملوا على اذلال العالم العربي وتكنيسهم مرة واحدة والى الأبد حتى لو ارتدوا وموّهوا أنفسهم بثياب السيد المسيح والنبي محمد ، وتخفوا تحت أجنحة الملائكة، وتباكوا مراءاةً ونفاقاً بعبادة الخالق رب العالمين .

العودة تكون عن الخطأ لا الى الخطأ،وتكون الى الصواب لا الى الخطأ والخطيئة ، وتكون العودة أيضاً عن جريمة الخيانة وأفعال الشرورالتي مارستها بحق أبناء مجتمعات العالم العربي لا الى التخصص بنهج الخيانة ومكائد الفتن والتفنن بابداع وسائل الخبث والخداع والحث على تسميم النفوس والعقول والمساهمة في الخراب .

ان العروبة التي تتشرف بعودة سورية اليها ولا تخجل سورية من عودتها اليها والتي من واجب سوريه أن تعمل لها سورية ليست عروبة جامعة الذل العربية المفلسة التي افلست قبل ولادتها لان الافلاس لايعود اليه الا المفلسون، بل العروبة الواقعية الحضارية التي هي عروبة انشاء الجبهة العربية الواعية التي تقوم على تعاون المجتمعات العربية ويكون لها وزنها في السياسة الدولية وتكون كما عرفتها غاية الحزب السوري القومي الاجتماعي التي تقول:**"ان غايتنا هي السعي لايجاد جبهة من أمم العالم العربي تكون سداً ضد المطامع الأجنبية الاستعمارية ، وقوة لها وزن كبير في اقرارالمسائل السياسية الكبرى"** وليس جامعة فاسدة مفلسة ذليلة مستعبدة ما انتجت منذ تأسيها الى اليوم الا الفساد والافلاس والذل والتبعية للمطامع العدوانية الاستعبادية المجرمة. فالبقاء في حضن جامعة العار العربية انغماس في الخطة الصهيو-اميركية-بريطانية وعودة سورية الى هذه الجامعة تأكيد وتجديد الانغماس والانبطاح تحت أقدام الطامعين، ونسيان المسألة الفلسطينية الى الأبد.

فاذا كان لا يزال للعروبة بقية من كرامة وشيء من الشرف ، فبالكرامة والشرف تكون الطريق سالكة بأعزاء العروبة الى سورية .

الرفيق يوسف المسمار

البرازيل في 28 / 2018/11

وهذه رسالة من الدكتور نسيم خوري

الاستاذ يوسف المسمار المحترم

بكثير من العناية قرأتك وهذا صحيح وموثّق في أوراق جدنا فارس الخوري الذي كان ممثلاً لسورية آنذاك،لكنني أطلب منك يا صديقي أن تمدّني بما بين يديك حول هذا الجد إن كان يعرف آنذاك ماأنت كاتب فيه خصوصاً وأنه قال كلاماً عند التوقيع على جامعة الدول العربيّة جميلاً مع أنّه كان حينها يمثّل دولته في تأسيس الأمم المتحدة.

تحياتي لفهمك

الدكتور نسيم خوري

في 1 / 12 /2018

" العروبة التي تهمل المباديء الجغرافية والاقليمية والسلالية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية الاجتماعية ، أي جميع العوامل التي توجد الواقع الاجتماعي ، وتتكفل بحفظه ولا تستند الا الى الدين والى اللغة بمقدار هي عروبة زائفة لا نتيجة لها غير عرقلة سير المباديء القومية الاجتماعية الصحيحة في سورية والأقطار العربية عامة ، وإعطاء الدول الأجنبية كل فرصة للتسلط على أمم العالم العربي والتغرير بها وإذلالها . هي عروبة زائفة لأنها لا ترمي الى نهوض أمم العالم العربي ، بل الى ايقاد نار الفتنة الدينية والحرب الداخلية في كل أمة مؤلفة من أكثر من ملة المحمديين . إن أصحاب هذه العروبة هم أعداء العرب الحقيقيون لأنهم أعداء نشوء القومية الصحيحة في كل أمة من أمم العالم العربي وأعداء نهوض كل من هذه الأمم كرجل واحد لنيل سيادتها وحقوقها والارتقاء نحو مطالبها العليا المكونة من نسيج شعورها وآمالها ومطامحها وأشواقها الأصيلة في نفس كل أمة ومزاجها ."

أنطون سعاده

كتاب "الاسلام في رسالتيه" ص: 225

الجامعة الأعرابية

جامعة الفساد والعار

جواباً على السؤال : " هل توافق على تصنيف الجامعة العربية "حزب الله" اللبناني كتنظيم إرهابي المعروض للتصويت ؟ "

أود التعليق على السؤال بالقول أن مجرد طرح السؤال للتصويت هو اعطاء قيمة لمؤسسة ليس لها قيمة .

وسواء جاء التصويت لصالح حزب الله أو ضده فلن يقدّم ولن يؤخر ، وكل ما يحصل هو اطالة عمر الفساد ، والتلهي بالحديث عنه واضاعة الوقت والجهد في التافه من الأمور. وغفر الله للمتنبي حين قال :

" واذا أتتكَ مذمتي من ناقصٍ

فهي الشهادة لي بأني كاملُ

فوضع اسم حزب الله الى جانب"الجامعة العربية"لايمكن ان يكون الا كالقول بوضع الحق في محل الباطل ورفع مستوى الباطل الى مرتبة الحق ،والباس الظلم لباس العدل وتشويه صورة العدل بتلطيخها بجرائم الظلم ، والخلط بين العدالة والظلم،وبين الأمانة والخيانة وبين الصلاح والفساد .

وهل أفدح من الخطأ الذي يساوي بين أهل الحق والعدل والأمانة والصلاح وأهل الباطل والظلم والخيانة والفساد؟

وهل أصدق من قول المعلم أنطون سعاده " **ليس لأبن النورصديق بين أبناء الظلمة، فبقدر ما يبذل لهم من المحبة يبذلون له من الكراهية والبغضاء** "؟

وهذا هوالشيء الطبيعي والبديهي الذي لا يحتاج الى شرح وتوضيح . ومن المحال أن تصبح الكراهية محبة ، وان تعيش الظلمة في حضرة النور وأن يعترف الفاسدون بمساويء فسادهم أو أن يشهدوا للصالحين بمحاسن صلاحهم .

وابلغ وأحكم من وصف مؤسسة الجامعة العربية وعرّفها بما تستحق هومؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي وزعيمه حين قال في المحاضرة العاشرة في الندوة الثقافية بتاريخ 4 نيسان 1948 : " **ان الجامعة العربية كمؤسسة لايجاد التوافق بين أغراض أمم العالم العربي، وايجاد وسائل التعاون بين أمم العالم العربي،كل أمة من أممه تعطي من ذاتيتها حيوية لقوتها ، ان هذه المؤسسة هي التحقيق العملي لنظرة الحزب السوري القومي الاجتماعي ، وان كانت ، بطريقة عملها وفعلها، تحقيقاً فاسداً لهذه النظرة.وحيث يكون التحقيق فاسداً بأي شيء تعتصم الجماعات ؟ تعتصم بحق السيادة القومية " ولكن السيادة القومية" تبقي للمجتمع حق تقرير مصيره حتى اذا اختلت العقود والمقررات "**

هذا ما قاله سعاده سنة 1948 أي ان الجامعة العربية منذ تأسيسها كانت تحقيقاً فاسداً لنظرة الحزب السوري القومي الاجتماعي، ولم تقم بوظيفتها كمؤسسة لايجاد التوافق بين أغراض المجتمعات العربية،وقصّرت وفشلت في ايجاد وسائل التعاون بين أمم العالم العربي ، ولم تسع أبداً لكي

تقدّم المجتمعات العربية من ذاتياتها ما يفعّل حيوية مؤسسة الجامعة ويقويها ، بل على العكس كانت طيلة تاريخها أداة فتنة وتخريب بايدي أعداء المجتمعات العربية.

والتحقيق الفاسد الذي بدأ منذ اربعينات القرن الماضي راكم الكثير من الفساد الذي غلّف التحقيق العملي بحيث جعله تحقيقاً فاسداً وليس تحقيقاً صالحاً .

بناء عليه يصح القول أن ليس كل تحقيق عملي صالح بل يمكن أن يكون أيضاً تحقيقاً عملياً فاسداً. وهذه الجامعة التي قامت على التحقيق العملي الفاسد قد انتجت ولا تزال تنتج نتائج باهرة وهائلة من الفساد،حتى ان الفساد أصبح تقليداً وعادة وعرف فتقونن وتدستر وتمنهج أي أصبح دستوراً تقوم على أساسه قوانين الفساد ومنهج الفاسدين . والفساد الذي يصل الى هذا الحد من التراكم يصبح ديناً عميقاً في النفوس، وخطره يصبح أكبر وأكبرالى حد تجاوز خطر رجال الدين الذين أهملوا تمجيد العقل، واعتصموا بحبل النصوص التي تحتمل كل أنواع التأويلات الفاسدة ،

لأن الفساد عندما أصبح تقليداً غلب النص والعقل معاً فاهترأت النفوس ،وتمسخت الأرواح، وتشوهت العقول ولم يعد يجدي سوى حل وحيد هو تدمير هيكل الجامعة العربية أواحراقها أو تذويبها بمن فيها لينبثق فجر جامعة حضارية دعائمها الحق والخير والجمال والمحبة والعدالة .

ولكن حتى ينبثق فجر جامعة صالحة ، والى أن يأتي زمن ايجادها فلا وسيلة سوى الاعتصام بكرامة وسيادة كل مجتمع حيّ عزيز،والتمسك بحقه في ممارسة قيمه النبيلة وتقرير مصيره الكريم وكل ما دون ذلك باطل ولا يزيد الفساد الا فساداً.

وكم كان حكيماً أديبنا الكبيرجبران خليل جبران حين قال: **"ان في حبة القمح ما ليس في بيدر من التبن ، وان في الغصن المزهر ما ليس في غابة يابسة "**.

فما قيمة جامعة عربية تحولت الى بيدر من تبن تذروه رياح المعتدين اليهود الصهاينة وداعموهم ؟

وما الجدوى من غابة من الأغصان اليابسة تعشش فيها الحشرات والديدان والجراثيم أو تأكلها نيران المستعمرين المجرمين الحاقدين ؟

وما النفع من جبالٍ من أكوام الخرافات والخيانات ومفاسد التصرفات والأعمال والتغني بعروبة لا تجلب على العروبة والعرب الا الذل والعار؟

لقد سقطت الجامعة العربية وفشلت في مهمتها في استرجاع فلسطين لأبنائها واعادة ابنائها اليها فكيف يمكن التصديق انها يمكن ان تكون خيراً على لبنان والشام والعراق والأردن وسائر المجتمعات العربية في مشرق العالم العربي ومغربه ؟

ان جامعة باهرة ومتفوقة في فسادها لا يمكن ان ينتظر منها أي صلاح حتى ولو كان مقدار ذرة . وان كل من يتغنى بالعروبة ولا يقاوم أعداء الأمة اليهود الصهاينة الظالمين المغتصبين لأرض فلسطين هو منافق مرائي حتى ولو كان من سلالة الأنبياء،ولا ينطبق عليه الا كلام القرآن الجليل : " **ان الأعراب أشد كفراً ونفاقاً** " .

والجامعة العربية اليوم ليست الا مستنقعاً للكفروالتكفير والنفاق والتضليل والخيانة والغدر وتدمير المجتمعات العربية كرمى لعيون الأعداء وتحقيق مصالحهم على حساب مصالحنا .

والويل للفاسدين الكافرين المنافقين الخائنين الغادرين من لعنة التاريخ وسخرية الأجيال القادمة .

هذا ما أردت أن أقوله عن الجامعة العربية التي أصبحت جامعة الكيديات والكراهيات والسفالات وفظائع الحقارات والخيانات .

مع محبتي وتحيتي القومية الاجتماعية

الرفيق يوسف المسمار
البرازيل في 2017/11/20

" ان ايجاد جبهة من أمم العالم العربي تكون سداً ضد المطامع الأجنبية الاستعمارية وقوة يكون لها وزن كبير في اقرار المسائل السياسية الكبرى هو جزء متمم لغاية الحزب السياسية من الوجهة الخارجية ."

" ان سورية هي احدى امم العالم العربي وانها هي االامة المؤهلة لقيادة العالم العربي ، وما النهضة السورية القومية الاجتماعية الا البرهان القاطع على هذه الأهلية "

" ان الذين يعتقدون ان الحزب السوري القومي الاجتماعي يقول بتخلي سورية عن القضية العربية ، لأنهم لا يفهمون الفرق بين النهضة السورية القومية الاجتماعية والقضية العربية ، ضلوا ضلالاً بعيداً. "

" اننا لن نتنازل عن مركزنا في العالم العربي ولا عن رسالتنا الى العالم العربي . ولكننا نريد، قبل كل شيء ان نكون أقوياء في أنفسنا لنتمكن من تأدية رسالتنا . يجب على سورية ان تكون قوية بنهضتها القومية الاجتماعية لتستطيع القيام بمهمتها الكبرى ".

أنطون سعاده

الكتابة عن الحزب السوري القومي الاجتماعي تتطلب وعياً وعلماً واحتراماً

وصلني على البريد الالكتروني مقالاً نشر في الصحيفة الالكترونية التي تحمل اسم "الفينيق" وتعلن عن نفسها أنها صحيفة "**تعنى بالفكر القومي الاجتماعي**" تحت عنوان : " **رأي الفينيق : من تحت الركام** " يعود تاريخ نشره الى 2018/11/14 من غير أن يذكر اسم كاتب المقال الذي ابتدأ بهذه الفقرة :

" الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي اسسه سعاده سنة 1932،في حالة انهيار تام. إنه ثلاث"شلقات" كبيرة ومتفاوتة الحجم،وشلقات عديدة أصغر،ناهيك عن الحجارة المتساقطة هنا وهناك. لم يبق من هذا البنيان العظيم سوى الأساس. بعض من كان فيه قد قضى، وبعضهم صامت أو يئن من وطأة الألم ، وبعضهم يتلهى بطلاء الشلقات وتجميلها ،وبعضهم يتقاتل بصخب فوق الحجارة أو تحت الركام."

ويبرر كاتب المقال رأيه الشخصي أن سبب الانهيار الذي أدى الى تشلّع البنيان العظيم الذي لم يبق منه سوى الأساس متجاهلاً أن البنيان العظيم هو الذي لا ينفصل عن الأساس العظيم وأن الأساس العظيم لا ولن ينفصل عنه البنيان العظيم لأن الأساس العظيم لا ينهار بنيانه الا في أعين الذين زاغت أبصارهم وبصائرهم فيقول :

" أما سبب الانهيار فهو تحويل البنيان من قاعدة انطلاق إلى وكر للفساد واللصوصية في جناح منه، وحلقات ذكرٍ وترحمٍ في جناح ، وقوقعة وانعزال في جناح آخر. وتحت هذا التحول ينطوي استبدال الوجدان القومي كقاعدة أخلاقية ، بالنزعة الفردية. صوت هؤلاء ضائع وجهدهم هباء. هذا هو الوضع كما نراه."

في اضطراب الأعصاب يكمن الخطر

كاتب المقال التهجمي يرى البنيان العظيم قد" **تحوّل الى أوكار للفساد واللصوصية وحلقات الذكر والقوقعة والانعزال** " ولم ينجو من هذه الاوكار الا الذين خرجوا من هذه الأوكار أمثاله وتنفسوا هواء النزعة الفردية الأنانية الشخصية المنفعية الاعتباطية الفوضية الفتنوية

التحريضية على التكتل والتعاون على تشكيل الزمر والفئويات والتجمعات والتجمهرات في المقاهي وعلى أرصفة الشوارع وحلقات الأنس والسمر ودهاليز الهروب من البناء الذي تشلع مهرولاً نحو سفن النجاة التي وفّرتها لهم دراساتهم الأكاديمية في مدارس الأساتذة المفكرين في دوائر المستعمرين العدوانيين الذين تشبعت نفوسهم بمكروبات الدراسات الفلسفية القائمة على النظريات الفردية المادية منها والروحية لأنهم كانوا أعجز من أن يستوعبوا نظرة الحياة الكلية الشاملة الى الحياة والكون والفن ونظرياتها التي فضحت مهاتراتهم وأفكارهم وآرائهم فصوّرت لهم أوهامهم أن " **الحزب العظيم قد انهار** " كما صوّرت هذه الأوهام للشاعر أدونيس " **أن الحزب قد مات** " وكما كادت الأوهام نفسها لولا بقية من روح الأمانة للنهضة أن يكتب محمد يوسف حمود كتاباً كما ذكر في مقال في مجلة المواسم التي كان يرأس تحريرها الرفيق الراحل ايليا ابو شديد حين خاطب محمد يوسف حمود القوميين الاجتماعيين بهذا القول: " **ألم أقل لكم أنه كان على لساني كتاب كفرت بأمتي ؟** " وكما كادت تؤدي الأوهام نفسها بالشاعر محمد الماغوط لولا ما تبقى في نفسه من بعض اصالة هذه الأمة الى القول " **سأخون وطني** ".

ولكن الفرق كبير هذه المرة بين آراء محمد يوسف حمود ومحمد الماغوط ورأي كاتب هذا المقال لأن محمد يوسف حمود خلط بين جيل من أجيال الأمة كفر به وكان فكره يتجه الى الكفر بجيل من أجيالها كما كانت نية الرفيق محمد الماغوط تتجه الى خيانة بعض كيانات الوطن لأن الأمة هي الأجيال منذ بدء الحياة الى ماسوف تكون الحياة ،ولأن الوطن هو البيئة الجغرافية الطبيعية الدائمة التي تصهر الجماعات وتوحّدها مهما اختلفت اتجاهاتها وميولها ومطامحها او مطامعها. واذا صح الكفر بالماضي والحاضر فكيف يستطيع المرء أن يكفر بالمستقبل ولم يصل اليه بعد .

لقد كانت عبارة محمد يوسف حمود ناتجة عن فورة غضب تجعل المرء ينطق عن غير وعيّ ولم يعتبر بالدرس الذي تركه لنا سعاده الذي هو"**لاتضطربوا أمام الخطر، فالخطر في اضطراب الأعصاب**". ونفس هذه الأخطار دفعت محمد الماغوط الى الغضب أيضاً الذي جعله يقول ويكتب انه :

" **سأخون وطني** ". فتساوى مع محمد يوسف حمود في الغضب ولم يتدبرا قول سعاده في أن :

" الخطر هو في اضطراب الأعصاب .. وليس العار في أن ننكب ، بل العار أن تحوّلنا النكبات من أشخاص أقوياء الى أشخاص ضعفاء ". ولم يفعل فيهم الفكر القومي الاجتماعي فعله الذي ادعت صحيفة " الفينيق الالكترونية أنها تُعنى به .

وبما أنه ليس على المضطرب الغضبان حرج لأنه يمكن أن يعود الى هدوئه وصوابه ، فمعذورة أقوال الرفقين محمد يوسف حمود ومحمد الماغوط لأنهما لم يصلا فعلاً الى أن يكفرا لا بالأمة ولا بالوطن ، ولم يخونا حزب النهضة ولم يعملا على تشويه سمعته ويحثا كل عابر طريق على حمل معوله لتهديم بنيان أعظم حزب نهضة ظهرفي هذاالوجود الانساني عقيدة ونظاماً ، مباديء وغاية ، ونهجاً ومناقبا وأخلاقا ،مادةً وروحا وحياة كريمة للفرد والمجتمع وجميع الأمم منذ كان بدء تاريخ الوجود الجلي حتى هذا العصر.

الوقت شرط ضروري لكل عمل عظيم

ان كاتب المقال لم يدر ان العمل العظيم يتطلب نفوساً عظيمة مصارعة لا تتعب من الصراع ولا ترعبها أهوال الصراع ، ويتطلب الوقت الضروري لانجاز وتحقيق العمل العظيم ولم تساعده بصيرته على فهم واستيعاب

قول سعاده في محاضرته في الندوة الثقافية سنة 1948 التي قال فيها"**ان الوقت شرط ضروري لكل عمل عظيم** " بل توهم صاحب المقال أن عشرات آلاف الرفيقات والرفقاء القوميين الاجتماعيين هم على شاكلته ضعفاً وعجزاً وقصوراً وانهياراً وخوفاً وجبناً فقال ما قال معبّرا بصدق عن نوعية الفكر الهابط الذي تدعي"صحيفة الفينيق" انه فكر قومي اجتماعي وتُعنى به مخولة نفسها باتهام جميع الرفيقات والرفقاء العاملين في صفوف الحزب السوري القومي الاجتماعي انهم كما تراهم بصيرته العمياء لا كما هم في الحقيقة " **متعايشون مع الفساد واللصوصية وحلقات الذكر والقوقعة والانعزال!**" كما ورد في مقاله .

الحقد يعمي البصيرة

ان كاتب المقال لم يكن الغضب يدفعه الى أن يكفر بفرد أو أفراد. أو بجيل من أجيال أمته كما حصل لمحمد يوسف حمود ، و لم يكن الغضب يدفعه الى خيانة جزء من وطنه أو كل وطنه كما حصل لمحمد الماغوط ، بل ان الحقد المتملك من نفسه على حزب حركة نهضة الأمة والوطن هوالذي جعله يرى ان الحزب " **تحول بنيانه من قاعدة انطلاق إلى وكر للفساد واللصوصية في جناح منه ،**

وحلقات ذكرٍ وترحمٍ في جناح، وقوقعة وانعزال في جناح آخر" كما حصل للشاعر أدونيس عندما قال "**ان الحزب السوري القومي الاجتماعي قد مات** " ، وجعله يرى أيضاً أن لا أمل في جميع أعضاء الحزب المركزي الذي ورثناه عن سعاده ،ولا في التنظيمات التي انتفضت على الحزب المركزي ، بل رأى أن الأمل الوحيد هو فيه وفي رأيه الذي صوّر له هذيانه أن رأيه هو الرأي المقدس الذي لا يعلو عليه رأي، ولا رأي يمكن أن يكون أفضل منه و هو الرأي الوحيد الذي لا رأي قبله ولا رأي بعده .

لقد أصبح كل من تعلم كلمتين في مدارس أعدائنا ، وحفظ عن ظهر قلب عدة اسماء من اسماء أدباء ومفكري وفلاسفة الغرب الحاقدة حكوماته على أمتنا تصوّر له أوهامه وهواجسه أنه صار الخبير المتبحر العلامة الذي تخطى وتجاوز نظرة عقيدة الحزب السوري القومي الاجتماعي ونهجه وفلسفته ومناقبيته، وبامكانه ان يتناوله بالقدح والذم والسباب والشتم والكلام البذيء المعبّر عن نفسية بلغت في انحطاطها الدركات الدنيا من الانحطاط النفسي والفكري

والاخلاقي واللانساني، والفساد الفردي الأناني الذي لا يضاهيه فساد. ولم يلتفت بالمرة الى كلام سعاده مع انه يدعي الدفاع عن فكر سعاده الذي قال ان: **"الكتابة في موضوع الحزب السوري القومي الاجتماعي تتطلب ثقافة راسخة، وعلماً واسعاً ،واحتراماً وتهيّباً من كل من يقدم على معالجة رسالته القومية الاجتماعية الرامية الى وضع أسس جديدة يقوم عليها بناء المجتمع الروحي المادي ".**

ليس من ولد في النور كمن ولد في الظلام

وبالرغم من أن ما ورد في صحيفة (الفينيق) الالكترونية لا يستحق رداً لأنه يُعبّر بوضوح عن أن قائله بلغ من الكِبَر عتياً حتى ولو كان في مقتبل حياة العيش، وبلغ فيه الخرَف مرحلة أرذل العمر، وبدأت تتسرب منه روائح أموات القبور التي لا تستطيع حجبها عن الأنوف كل انواع عطور الطبيعية ولا أجود العطور الاصطناعية . ويظهر أن كاتب المقال وصل في خرفه وهذيانه وانفجار حقده الدفين على الحزب وعلى الآخرين الى حالة شديدة من الانهيار

بالذات الأنانية حتى العبادة فصوّرت له نفسه أنها النفس الفريدة في هذا الوجود نبوغاً وموهبة وعبقرية وعلماً واستشرافاً وأنانية لا يعلو عليها حتى " قدرة الأنا الخالقة أو الطبيعة المدبّرة والضابطة " لهذا الكون الماثل أمام البشر.

ولذلك لا أجد أفضل من قول عالم الاجتماع والفيلسوف أنطون سعاده للتعبيرعن هذه الظاهرة الخبيثة حين قال: **"الذين وُلدوا في عصر مظلم ولم تر أنفسهم النور قط لا يُرجى منهم أن يروا ببصائرهم العمياء الألوان والظلال والخطوط والأشياء والقيم والطرق وأشكال الحياة ومعانيها والمُثُل العليا التي اعتنقتها النفوس التي وُلدت في النور وسارت في النور."**

ومن كانت هذه حاله،فأنه،بلا شك،اذا نظر فلا يبصر رغم أن له عينان،وان أصغى فلا يسمع بالرغم من أن له أذنان واذا رغب أن يشم فلا يستطيع الشم لأنه مصاب بزكام جاهلية لا دواء له ، واذا مسك بيده شيئاً،لا يحس لأن شلل الاحساس قد استفحل فيه،واذا حاول أن يمشى لم يتذكر أنه فقد القدرة على السير وصار كورقة خريف يابسة سقطت

على جوانب مسار الحياة وتحرّكها رياح نفسية خبيثة ، واذا توهّم أنه يقدر أن يعطي رأياً في الحزب السوري القومي الاجتماعي صفعه مؤسس الحزب وزعيمه بقوله الحكيم في جريدة"الزوبعة"العدد 65،في 9/1 / 1943: "**ان النظام يضع الحدود للأفراد ليمنع استبدادهم ، ويلوي عنادهم ، ويخضعهم للارادة العامة الممثلة في النظام ومؤسساته. والفرد الواعي الذي منه خير هو الذي يحافظ على يمينه مهما حدث مما يعكر مزاجه ، ويحدد بعض رغباته. أما الذي يظن أن كل حكم يصدر في النظام ويكبح رغباته ويطلب اجراء الأمور على غير رأيه ، أو غير ذلك مما لا يوافق هواه ، هو سبب كاف لاهمال يمين أداها في موقف مهيب أمام قضية عامة مقدسة فهو ناكث مفسد . فان كان يعلم ذلك فهو خائن مجرم يجب احتقاره. وان كان يجهل ذلك يؤدب فان رفض التأديب فهو ساقط مكابر فضلاً عن انه مجرم . حافظوا على ايمانكم الذي في أعناقكم تفلحوا!**"

ليس من يحترم النظام كمن يهوى الفوضى

فاذا كان كاتب المقال من خارج صفوف الحزب فهو عدو أو عميل يعمل لمصلحة أعداء ألامة والحزب والنهضة

ويجب احتقاره ووضع حد له مهما كبرت الجهات التي وراءه وتدفعه الى البلبلة في صفوف الحزب. واذا كان من المفصولين عن جسم الحزب فينبغي اتخاذ اجراءت تشديد العقاب بحقه لاخراجه من الحزب بعد أن اخرج نفسه ونكث بيمينه التي أداها ليرافق أبناء الحياة في مسيرة ابناء الحياة العاملين بنظام الحياة الجديدة ،المنتجين كل ما هو جديد جيّد من معرفة وفكر وعلم وصناعة وزراعة ، والمبدعين كل ما تؤهلهم مواهبهم من قدرات على ابداعه من فنون ، والممارسين أرفع أنواع الممارسة من سلوك عظائم المناقب ومحامد الاخلاق ، والناهضين بالحياة بارقى ما علّمتهم اياه ودرّبتهم عليه مدرسة الحياة السورية القومية الاجتماعية من دروس التفوّق بالفروسية والبطولة والترفّع عن صغائر الأنانية المدمّرة للذات الفردية الخائنة لمباديء النهضة وغايتها ليكون طرده الى خارج موكب أبناء الحياة عبرةعملية توضح بجلاء كبير أننا جماعة واعية :" **لا نقصد في الحياة لعباً** " . فقد طرد الزعيم أقرب مخلوق اليه ارتبط به طبيعياً برابطة الدم شقيقه الدكتور ادواردو سعاده لسبب هو أقل بكثير من أسباب الخيانة والاجرام ، ولم يتهاون مع أحد من الذين حسبوا أنفسهم بأنانياتهم أفضل البشر.

والزعيم فضل الاستشهاد على الاستسلام للطغاة الجائرين رافضاً حفظ رأسه كفرد من أجل سلامة حزب نهضة الأمة الذي قال عنه أنه هو الباقي بعده ليرسّخ في الأمة نهج اقامة الحق والعدل وسحق الباطل والظلم .

لقد أسس سعاده الحزب لخدمة الأمة وتحقيق نهضتها والسير بها الى أرقى حال من القوة والانتاج والتقدم ، ولم يؤسس حزباً لفئة أو كتلة أم مجموعة أو زمرة أو عدد من الأفراد تنادوا ليخدعوا غيرهم من الناس ويضللوهم ويستغلوا جهودهم من أجل اشباع نزوات أنانية حقيرة ، ومنافع شخصية رخيصة، وغايات تخدم أعداء الأمة ولا تؤدي الا الى جعل الأمة مطية للاعداء الذين دمّروا منجازتها الحضارية ،وسرقوا تراثها الابداعي، ونشروا فيها الويل والفتن والخراب وكل ما يهدف الى ابعادها عن مسار الرقي والحضارة .

الشرعية في العقيدة والنظام والأخلاق والسلوك

لقد كان الزعيم واضحاً منذ البداية لتأسيسه الحزب على المباديء والغاية التي وضعها والتي ما تراجع عنها يوماً ولا خانها ، وواضحاً أيضاً في احترامه للنظام الذي ابتكره ووضعه وطبّقه على نفسه قبل أن يُطبّقه على أعضاء

الحزب مسؤولين وغير مسؤولين ، قيادات وأعضاء ،ولم يخرق اليمين التي أداها أمام الأعضاء الذين زاروه ليهنئوه بيوم مولده لا في الوطن يوم كان في الوطن، ولا في المغترب القسري الذي فرض عليه ،ولا بعد عودته الى الوطن على الرغم من كل الأخطاء والانحرافات والبلبلات وهيجان النزعات الانانية الفردية التي تكاثرت في دوائر الحزب العليا والتي انعكس تاثيرها على الأعضاء في مجالس الحزب من المجلس الأعلى الى مجلس العمد الى المنفذيات والمديريات وحتى الى نشوء زمر وتكتلات بين الأعضاء شخصية كادت كل تلك الأخطاء أن تفسد عقيدة الحزب ونظامه ونهجه المناقبي وأخلاقيته القومية الاجتماعية وتقضي على كل أمل بتحقيق النهضة ، ولم يضطرب ويفقد ثقته بنفسه وبالرفقاء الأصحاء ولا بأمته ووطنه أمام كل ما حصل من أخطاء واخطار بل اعتبر " **أن الخطر في اضطراب الأعصاب** ".

كان سعاده القدوة في معالجاته

استمر الزعيم بضبط اعصابه وهدوئه ورويته وصبره ولم يتخذ أي قرار رغم انه صاحب الدعوة ومؤسس

الحزب من أجل أن يعلّم القيادات والأعضاء كيفية الالتزام بالعقيدة ، وكيفية احترام النظام ، والتدريب على كيفية معالجة الأمور مهما كانت معقدة ، ومهما كانت كبيرة وخطيرة ، ولم يقلق أمام كل تلك الأخطار التي كانت تهدد حركة النهضة من الداخل وتكاد تطيح بها ، فلم ينتفض على الحزب الذي أسسه **كفكرة وحركة تتناولان حياة امة باسرها** ، ولم يخرج من الحزب ويغرر ببعض الأعضاء ليلتحقوا به، بل انتظر الوقت الضروري والكافي لكي يتسلم صلاحياته التي منحها لمؤسسة الحزب التشريعية في المجلس الأعلى ، ومؤسسة الحزب التنفيذية في رئاسة الحزب ومجلس العمد، ولم يخرج عن اناته وصبره وحكمته بعد عودة الصلاحيات الدستورية اليه فيعاقب كيفما كان وكيفما اتفق قبل استنفاد استخدام جميع الوسائل العقائدية والنظامية والمناقبية والاخلاقية والمعرفية والعلمية والدستورية والقانونية والتدابير النظامية ، بل راح يعالج المشاكل والمسائل التي حصلت في غيابه بما تستحقه كل مشكلة من العناية والاهتمام والروية والتبصر والحكمة، وتقديم الارشادات الملائمة الحكيمة التي تهدي الى النهج القويم وليس الى التضليل ، واتخاذ بعد ذلك التدابير الوقائية

النظامية الاخلاقية التي تفيد القضية وتقضي على الانحراف وتصحح الأخطاء وتصد رياح الأخطار المهددة لعقيدة ونظام المنظمة القومية الاجتماعية من تنبيه وفصل وطرد وابعاد . ولم يصدر الأحكام الجائرة بحق أحد من المسؤلين والرفقاء الذين كانت أخطاءهم تهدد سير الحركة المتنامي بل جعل الباب مفتوحاً للجميع لكي يتراجعوا عن أخطائهم فاستيقظت نفسية الوعي والفروسية في البعض، وتجسدت فضائلهم في اعترافاتهم بأخطائهم وتراجعهم عن الأفكار التي لا تخدم القضية ، وحافظ سعاده على كل ما أبدوه من آراء وأفكار ونظريات نافعة للقضية القومية ، وعادوا وتحمّلوا المسؤوليات الكبيرة في قيادة الحزب ولم تتخذ قرارات الطرد الا بحق الذين خانوا العقيدة والنظام والنهج والاخلاق وأجرموا بحق الأمة والحزب والنهضة السورية القومية الاجتماعية التي افتداها زعيمنا بدمه وكان القدوة في التضحية والفداء ،وأعطى الدرس العملي بان الحزب السوري القومي الاجتماعي المركزي هو المنتصر والباقي للأجيال الآتية مدرسة حياة راقية جديدة متجددة حتى لو انفض جميع أفراد هذا الجيل عن ألحزب .

الطريق طويلة لأنها طريق الحياة

فالحزب السوري القومي الاجتماعي ليس حزب آني مرحلي يذهب بذهاب المرحلة أو ينفرط أمره بمرور جيل أو عدة أجيال بل هو حزب الأمة.حزب حياة الأمة. حزب الحياة الدائمة ولذلك قال :

" أن طريقنا طويلة وشاقة لأنها طريق الحياة التي لا يسلكها إلا الأحياء وطالبو الحياة، أما الأموات وطالبو الموت فسيسقطون على جوانبها" .

نعم ان طريق الحياة طويلة بطول الحياة ولا تقاس بالساعات والايام والشهور والسنين والأجيال والعصور بل تقاس ببقاء الحياة . وهذه هي طريق الأحياء وطالبي الحياة الذين وحّدوا نفوسهم ووجودهم بوجود وحياة أمتهم الحيّة التي صنعت وتصنع الحضارة والتاريخ وليست التي تتلاعب بها الارادات الغريبة ورياح الحوادث التي لا ارادة لها في حدوثها .

أما طريق الموت والأموات فهي قصيرة وأقصر مما يظنه طالبو الموت ويتوقعون الذين تمكنت في نفوسههم النزعة الفردية الانانية التي فصلتهم عن وجود وحياة أمتهم

فراحوا يدورون على محاور ذواتهم وذوات غيرهم فتناثروا كالغبار، وسقطوا غير مأسوف عليهم على جوانب طريق الحياة وخارج ديمومة الحياة .

ان شرعية الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي هو " **فكرة وحركة تتناولان حياة أمة بأسرها**" لم تكن منذ بداية تأسيه مستمدة من الأشخاص ، بل كانت من الفكرة المتحركة والحركة المفكرة.ولم تكن شرعية الحزب أيضا حتى من مجموع الذين انتسبوا الى الحزب في جيل من أجيال الأمة ، بل أن شرعية الحزب كانت وما زالت وستبقى من العقيدة والنهج القائم على الحرية والنظام والواجب والقوة في تكامل دورة هذه القواعد القيمية والقيم القواعدية التي اذا انفرط منها قاعدة انهارت القواعد الأخرى ، واذا سقطت قيمة واحدة من هذه القيم سقطت القيم الأخرى وتعرض البناء القيمي الى السقوط والانهيار فكل قاعدة هي قيمة وكل قيمة هي قاعدة. والحرية ان لم تكن واجبة ونظامية وقوية فانها ليست الا عبودية. والنظام ان لم يكن واجباً وحراً وقوياً فليس الا فوضى واعتباط . والواجب ان لم يكن حراً ومنظما وقوياً ، فلن يخرج عن كونه تخاذل واهمال . والقوة التي لا تكون واجبة ومنظمة وحرة ، لا تكون الا ضعفاً وعجزاً وتقهقراً .

وبناء عليه قال سعاده : **لو انفض عني جميع القوميين الاجتماعيين لدعوت الى العقيدة القومية الاجتماعية أجيالاً لم تولد بعد** " . فلو كانت شرعية حركة حزب النهضة تستند الى الأفراد مهما تكاثرعددهم ومهما حملوا من شهادات أكاديمية لانهارت بذهابهم . ولوكان مصدر سلطات الحزب السوري القومي الاجتماعي يعود الى عدد أعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي لما قال سعاده " **لو انفض عني جميع القوميين الاجتماعيين لدعوت الى العقيدة أجيالاً لم تولد بعد**" . أن شرعية الحزب ومصدر وجوده ومصدر سلطته ما كانت أبداً لتكون في الأفراد والفئات والمجموعات والأعداد الجماهيرية بل كانت ولا تزال وسوف تبقى في:**العقل القومي الاجتماعي الذي هو الشرع الأعلى والقانون الأساسي، وفي العقيدة بمبادئها وغايتها ، وفي النظام القومي الاجتماعي ، وفي العقلية الأخلاقية القومية الاجتماعية.** وهذه هي الشرعية الوحيدة التي يجب ان ينطلق على أساسها كل من يريد أن يكون من أبناء الحياة القومية الاجتماعية ألظافرة . وهذه هي الشرعية التي دعا اليها سعاده الأجيال التي لا تزال في رحم الغيب وهي ممارسة الحرية والواجب والنظام والقوة من أجل تحقيق المباديء وغاية الأمة،وعلى أساس

هذه الشرعية تنهض الأمة وتنمو وتحيا وتقوى باحترام وممارسة تلك القواعد- القيم التي هي في أساس شرعية الحزب السوري القومي الاجتماعي وليس بالخروج عليها والاستهتار بقيمتها والتهرب من العمل بها ، واستبدالها بمزاجيات الأفراد ونزعاتهم الخصوصية واستذواقياتهم واستنسابياتهم . وقد كان سعاده صريحا في قوله في خطاب الأول من آذار 1938 :

"إنّي أوصيكم بالقضاء على الخيانة أينما وجدتموها، لأنّه إذا لم نتخلّص من الخيانات لا نبلغ الغاية. والمجتمع الذي يحتضن الخيانة ويفسح لها مجال الحياة مجتمعٌ مصيره إلى الموت المحتَّم."

لقد نبّه مؤسس الحزب الى هذه النزعة الانحرافية الخطيرة التي هي مرض نفساني قاتل يصيب الأفراد فيسقطون بالضربة القاضية حين قال في مقاله عن النزعة الفردية سنة 1948 **"هؤلاء الذين ينحرفون الى هاوية لا قرار لها ، انهم يرتقون في الحزب فيصلون بفضل هذا الحزب الى مرتبات عليا، ويصبحون في نظر الشعب شخصيات لها وزنها، ثم ينحرفون معتقدين ان مجهودهم الشخصي هو الذي رقّاهم فينتصرون من خلال هذا المفهوم . وبدلاً**

من أن يُغذوا حزبهم بخبرتهم المكتسبة من الممارسة الحزبية يضعون هذه الخبرة تحت تصرف غاياتهم الفردية فينحرفون ، وهكذا يصبح لزاماً علينا أن نحطمهم كما خلقناهم "

لقد عيّن سعاده كيفية عمل السوريين القوميين الاجتماعيين الأصحاء لوضع حدٍ للمنحرفين أصحاب الغايات الفردية بوضوح لا لبس فيه ،وعيّن أيضاً واجبات الأعضاء القوميين الاجتماعين في مواجهة المستهترين الذين خلقهم الحزب ورفعهم وجعل لهم مكانةً وشأناً في المجالس فسقطوا وخانوا القضية القومية الاجتماعية وصاروا عقوقين فأصبح لزاما علينا أن نحطمهم كما خلقناهم .

وهذا ما قاله مؤسس الحزب بكل جلاء قبل ان يستشهد:

" إن جميع الرفقاء القوميين الاجتماعيين، الواعين، المدركين، العاملين- رؤوساء ومرؤوسين- يجب أن يعملوا بنظام ويحاربوا، كل فئة في جبهتها، أعداء النهضة الداخليين، بالقلب واللسان والقلم واليد والرجل. يجب عليهم أن يسكتوهم في مجالسهم ويشهروهم في الصحف. وقد رأينا القوميين الاجتماعيين في الوطن يصفعونهم ويركلونهم حيثما ثقفوهم ، ليعلم الناس ان الحركة

السورية القومية الاجتماعية ليست مجرد "فكرة" بل عقيدة وأيماناً وفلسفة،وانها ليست أقل من كل ذلك فعلاً "

في ختام ردي على رأي صحيفة "الفينيق "الالكترونية أحب أن أذكّر الرفيقات والرفقاء السوريين القوميين الاجتماعين بقول الزعيم سعاده في محاضرته الأولى في الندوة الثقافية في 7 كانون الثاني سنة 1948 التي قال فيها :" **اذا كنا لا نقدر أن نطبّق النظام في الأوساط المثقفة،اعترفنا بأن هذه الأوساط غير صالحةٍ لحمل أعباء حركةٍ فكرية ذات نظرة واضحة الى الحياة وليست أهلاً للاضطلاع بعملٍ عظيم كالذي وضعناه نصب أعيننا ، وهو ايجادُ مجتمعٍ جديدٍ نيّر في هذه البلاد وايصال هذه النظرة الى كل مكانٍ** " فلنعمل جميعاً مسؤولين وغير مسؤولين،رفيقات ورفقاء ، في الوطن وعبر الحدود بنظام قومي اجتماعي مناقبي اخلاقي لنكون جديرين بحمل أعباء الرسالة القومية الاجتماعية، وايجاد المجتمع الصالح الذي يستطيع ايصال النظرة الجديدة القومية الاجتماعية الى كل مكان في هذا العالم فنكون الأمة المعلمة والهادية للأمم .

الرفيق يوسف المسمار - البرازيل في 29 / 11/ 2018

"الكتابة في موضوع الحزب السوري القومي الاجتماعي تتطلب ثقافة راسخة، وعلماً واسعاً ،واحتراماً وتهيّباً من كل من يقدم على معالجة رسالته القومية الاجتماعية الرامية الى وضع أسس جديدة يقوم عليها بناء المجتمع الروحي المادي ."

أنطون سعاده

النصر بوعيّ المهمة
والقيام بالواجب

قال سعاده " **كل عقيدة تضع على أتباعها المهمة الأساسية الطبيعية الأولى التي هي انتصار حقيقتها وتحقيق غايتها . كل ما دون ذلك باطل . وكل عقيدة يصيبها الاخفاق في هذه المهة تزول ويتبدد أتباعها**".

وهذا الكلام يعني أن كل من اعتنق العقيدة السورية القومية الاجتماعية هو مسؤول عن انتصار حقيقتها وتحقيق غايتها سواء قام غيره بهذه المهمة أو لم يقم . فمن يُهمل مهمته ويصب اهتمامه على انتقاد غيره ، والتسلي بقول فلان ، وانتقاد علتان ، والتشهير بعيوب فليتان هو هو بالضبط من يتظاهر بأنه من أتباع العقيدة في الوقت الذي لا يمارس فيه الا تعريض العقيدة للاخفاق وارباك العاملين في أعمالهم والمنتجين في انتاجهم وانتقاد المراجع المسؤولة بغير نظام ودون وجه حق .

ولو كان من أتباع العقيدة بالفعل وليس بالقول لانصرف الى القيام بواجبه وتحمل مسؤوليته دون أن يتدخل في

أعمال غيره من العاملين واستوعب قول سعاده على حقيقته وراجع واستوعب وفهم مضمون رسالة سعاده الى رفقائنا في سان باولو في"جريدة الزوبعة بوينس ايريس في 31 يوليو 1942 " التي قال فيها :

"اني أقول لك أنك مسؤول عن الاهتمام بمثل هذه الأمور وتهيئة أفكار الرفقاء بها أكثر كثيراً مما أنت مسؤول عما يصدرعن المراجع العليا ودوائرها الإذاعية من المستحسن وغير المستحسن .

فليقم كل منكما بواجبه النظامي أولاً وليقع اللوم من الناس على الإدارة العليا أو على بعض دوائرها الإذاعية فهي تعرف الآن وفي المستقبل، كما عرفت في الماضي، كيف تحول الرأي العام. خصوصاً متى كان بالها مرتاحاً من جهة الأمور العملية ومن وجود متعاونين يخففون فيها بعض الأعباء الدورية واهمال الشؤون الصغرى.

فليشتغل بالكيمياء من عمله الكيمياء. وليعمل في الاقتصاد من عمله الاقتصاد. وليهتم في السياسة من اختصاصه في السياسة. وليتعرف الى الإدارة من مهمته الإدارة . وليثق كل هؤلاء بالآخر. ولكلٍ الحق والواجب القاضي بإرسال جميع المعلومات والملاحظات التي يراها مفيدة الى

دوائرها المختصة من غير ترك أعمال دائرته للتدخل في شؤون الدوائر الأخرى."

ان العقيدة لا تخفق الا اذا كان أتباعها مخفقون فاشلون ويريدون أن يغطوا على اخفاقهم وفشلهم بكثرة الكلام ، والتجريح بعمل العاملين المسؤولين ، وتبرير فشلهم باتهام رفقائهم بكل فرية.

لقد كان واضع العقيدة القومية الاجتماعية أنطون سعاده مصيباً وبليغاً وفصيحاً حين ختم محاضرته الأولى في 7 كانون الثاني سنة 1948 بقوله: " **نحن لسنا مسؤولين عن العقائد التي تبلبل مجتمعنا وتعطل حقيقتنا وادراكنا لحقيتنا. نحن مسؤولون فقط عن هذه القضية التي هي مقدسة لنا ، لأننا نؤمن أنها تعبّر عن كل الحق وكل الخير وكل الجمال وكل السعادة وكل الصداقة وكل القيم العليا التي يحتاج اليها مجتمعنا لينهض وتكون له حياة جيّدة.**"

ان وعيّ مهمتنا هو الاساس ، وعلى وعيّ المهمة يكون الايمان.والايمان الكبير لا يكون ولا يقوم الى على الوعيّ الكبير. والايمان الكبيرهو الذي يحرّك النفوس الواعية والعقول السليمة المدركة فتنطلق بعملها وجهادها وتحمل المهمة الأساسية الطبيعية الأولى التي هي انتصار حقيقتها وتحقيق غايتها.

" ليس الحزب السوري القومي الاجتماعي مطية للرغائب الخصوصية او وسيلة لاكتساب الشهرة والمراكز العالية من أهون الطرق. كلا. انه حركة جهادية لا امتياز فيها الا بالعمل في سبيل القضية القومية المقدسة. فمن ظن الحزب القومي الاجتماعي غير ذلك فبعض الظن أثم.

اننا لا نفرح بنمو الحزب القومي الاجتماعي الا حين ينمو بالعناصر الكبيرة الهمة، القوية الروحية التي ترجو فلاح الأمة قبل فلاحها الخاص . هذه العناصر التي تبذل نفسها في سبيل العقيدة والقضية تجد من الأمة تقديراً وتخليداً"

أنطون سعاده

"الزوبعة"، العدد 68، في تشرين الأول 1943.

" إنّ أبناء الحياة يعرفون أنّ الصعود أصعب من الهبوط، وأنّ التعمير يتطلب من الجد والمقدرة ما لا يتطلبه التدمير، وأنّ العمل أشق من السخرية. ولكنهم اختاروا الأنبل والأسمى مفضّلينه، مع صعوبته والمجهود الذي يقتضيه، على الأحقر والأسفل، مع كل سهولته وقرب تناوله."

أنطون سعاده

"إنّي أوصيكم بالقضاء على الخيانة أينما وجدتموها، لأنّه إذا لم نتخلّص من الخيانات لا نبلغ الغاية. والمجتمع الذي يحتضن الخيانة ويفسح لها مجال الحياة مجتمعٌ مصيره إلى الموت المحتَّم."

أنطون سعاده

نحن بحاجة الى روّاد أبطال
لا يخافون من المجهول

الرفيق العزيز أسامة المهتار المحترم

تحية سورية قومية اجتماعية

أولاً سروري كبير برسالتك التي استلمتها البارحة لأنها تأكيد على التواصل المستمر بين الرفقاء ، وثانياً على ملاحظتك القيّمة التي هي تأكيد على ايصال فكر المعلم الى اللغات الأخرى بأفضل ما يمكن،وثالثاً على الصراحة التي أرادها سعاده بين الرفقاء في الحزب السوري القومي الاجتماعي النابعة من حبهم لبعضهم بعضاً لأنهم يحبون أن يكون جميع الرفقاء على أفضل ما يكون من الفكر والقول والكتابة والسلوك والتصرف فتؤدي الصراحة البناءة المحبة الى ترسيخ روحية الفريق العامل بمباديء المعرفة، ومناقب الرقيّ ، وقيم الحق والخير والجمال التي تحرّض

الرفقاء على ممارستها وترسيخها في أوساط الحزب ليكون منارة للمجتمع . ولذلك لا أرى أي سبب لترددك في الكتابة اليّ ولفت نظري الى أية هفوة أو خطأ أو الابتعاد عن الصواب الذي لا يجوز اهماله في من يستشهد بالمثل الحكيم : **" صديقك من صدقك وليس من صدّقك"** فكيف اذا كانت العلاقة بين الرفقاء الذين تجاوزوا حدود الصداقة الى المستوى الاعلى الذي هو الرفقة أي بين رفقاء النهضة في الحياة والصراع والمصير، بحيث يحيون معاً ويسقطون معاً . ومن الأكيد ان الأصدقاء لم يصلوا بعد الى الحياة معاً والسقوط معاً ، فقد تفتر الصداقة وتتراخى وتتلاشى في أحيان كثيرة وهذا لن يحصل أبداً بين رفقاء النهوض بالحياة وصناعة المصيرالعزيز .

فالرفيق ينتقد رفيقه لأنه يحبه ويريد الأفضل له ولنفسه وللعقيدة ، وليس لأنه يكرهه ويحقد عليه ويريد أن ينتقم منه ويشوّه سمعته. وهذا ما تُعلّمه العقيدة القومية الاجتماعية ونظامها الجديد البديع لأبناء العقيدة الذين أهم ما قدّموه للمجتمع هو العقلية الاخلاقية الجديدة وعليهم ان يستمروا

بتقديمه ويكونوا قدوة لأبناء الأمة حتى تكون الأمة معلّمة وهادية للأمم قولاً وفعلاً .

ان ما اقوم به يا رفيقي العزيز من ترجمات الى لغات أخرى ليس الا تحريضاً للرفقاء الذين يحسنون ويجيدون تلك اللغات أفضل مني، ويُسرّني جداً وأكون مرتاحاً الى أبعد مدى أن تكون حضرتك واحدا من الرفقاء الذين يصححون ويصوبون ويساهمون في نقل فكرنا القومي الاجتماعي الى العالم كله، وخصوصاً توضيح مذهبنا القومي الاجتماعي المدرحي الجديد الذي لم يكن منذ لحظة انطلاقه فكراً فردياً دينياً روحيا، ولا فكراً فرديا دينياً ماديا ، بل فكراً اجتماعيا واقعياً ماديا- روحياً حضارياً انسانيا.

وكل ما اترجمه هو محاولة لتقريب معاني الأفكار القومية الاجتماعية من فهم الآخرين فلا تبقى محصورة بنا لأنني أرى أن الفكر النوراني يجب ان لا ينحصر ويُحصر في معلّبات فتحجبه المعلبّات عن الناس ويتعفن مع الزمان ويُهمل ويُنسى . وجميع أفكار الفلاسفة في العالم التي

تُرجمت الى لغات أخرى لم تكن ترجمتها في البداية دقيقة مئة بالمئة ، ولكن ترجماتها تحسّنت واكتملت وأصبحت أجود مع الوقت .وحتى الترجمات التي حصلت لفكرنا التاريخي الحضاري العريق الى اللغة الاغريقية لم تكن أمينةٍ مئة بالمئة ، ولا التلاميذ الذين درسوا في بلادنا امثال سقراط وافلاطون وارسطو استطاعوا ان ينقلوا الى العقل الاغريقي فكرنا السوري الحضاري بأمانة كلية . كما ان الترجمات لفكر هؤلاء الفلاسفة لم تكن أيضاً كاملة وشاملة لما نزع اليه اولئك الفلاسفة .

قال سعاده :

" الحزب من حيث هو مجموع أفراد تتنوع مزاياهم ومواهبهم لا يمكن تحديد تفكير كل فرد من أعضائه بطريقة تفكير زعيمه في جميع المسائل والقضايا الجزئية أو التفصيلية، أيّ أنه لايمكن جعل تفكير كل فرد من أفراده نسخة طبق الأصل عن تفكير زعيمه . الحزب يجمع عناصر متنوعة ولا يمكن القضاء على هذا التنوع ولا يجوز تشجيع قتله "

وبناء على قول الزعيم الحكيم أسمح لنفسي بالقول بأنه اذا لم يكن ممكناً جعل تفكير كل فرد من أفراد الحزب نسخة طبق الأصل عن تفكير الزعيم، فانه من العقلي والمنطقي والواقعي أن لا يكون تفكير وفهم واستيعاب وقدرة جميع الرفقاء على تفسير النظرة القومية الاجتماعية الى الحياة والكون والفن تفسيراً واحداً ثابتاً دائماً بحيث يكون نسخة واحدة خرجت من المصنع متكررة بعشرات الآلاف أو ملايين النسخات .

في مقال"**امتطاء العموميات الى الخصوصيات**"الذي نشر في جريدة "الزوبعة"العدد 68،في تشرين الأول 1943 كتب سعاده:

"...وكان أحد القوميين الاجتماعيين يعمل في البيئة عينها وتمكن من قبول انضمامات عديدة أوجبت النظر في تنظيم الرفقاء الجدد. وكان بين المنضمين أديب آخر سيأتي ذكره فيما بعد. ورجل صاحب اذاعة راديو. واقترح الرفيق العامل تشكيل هيئة ادارية يرئسها الأديب الأول ويكون من أعضائها الأديب الثاني وصاحب الاذاعة الأثيرية. فقبل الزعيم الاقتراح وعيّن الأديب الأول رئيساً والأديب الثاني

ناموساً وصاحب الاذاعة خازناً. ولم يخل هذا التعيين من اعتراض تواضعي من قبل الأديب الأول الذي أبدى للزعيم كثرة اشغاله الأدبية والاجتماعية وضرورة قراءته عشرات الكتب في الشهر الواحد وشدة حاجته للانتاج الأدبي. ومن جملة معلوماته انه عضو ضروري في عدة أندية وجمعيات ومؤسسات. فهو ناموس في نادي كذا، وعضو عامل في جمعية كذا، وعضو مؤسس في عدة محافل ماسونية وله علاقة ببعض المؤسسات الثقافية. وجميع هذه المراكز تتطلب منه مجهوداً كبيراً.

أجابه الزعيم انه ينتظر منه أن يفهم أن القضية القومية قضية كلية، بينما مسائل الجمعيات والأندية هي مسائل جزئية، وان الأديب الحي يجب أن يحول قلبه وعقله لخدمة قوميته وجنسه أولاً.اما ما يتعلق بشغفه بالمطالعة والكتابة فقد اثنى عليه الزعيم وأشار عليه بالاهتمام بخدمة الحركة السورية القومية الاجتماعية عن هذا الطريق فيترجم مبادئها وبعض منشوراتها الهامة ويكتب عنها ليعرف الأقطار الأميركية حقيقتها."

اقتراح الزعيم منذ سنة 1943 على أحد المنتسبين الجدد الى الحزب ناصحاً اياه " **أن الأديب الحي يجب أن يحوّل**

قلبه وعقله لخدمة قوميته وجنسه أولاً "، وانه بامكانه أن يخدم الحركة السورية القومية الاجتماعية عن طريق الأدب وكتابة المقالات والقيام بترجمة مباديء الحزب وطبعاً أفكاره ومنشوراته الهامة ليعرف أبناء الأقطار الأميركية حقيقة تلك المباديء والافكار والنظريات ، مع العلم أن الزعيم عيّنه مسؤولاً اداريا رئيساً بناء على اقتراح أحد الرفقاء العاملين فقط ،وليس لأنه كان يعرف تماماً مقدرته الحقيقية على الكتابة والترجمة .

ولو تمعنّا قليلاً بهذا القول لسعاده : " **لا يوجد شعب في العالم ينهض كله دفعة واحدة ، بل تنهض الشعوب بقدوة الرجال الذين يعبدون طريق الإيمان والثقة وصدق العزيمة بإقدامهم وبذلهم كل ما يستطيعون ، مادياً ومعنوياً** "، لما أنكرنا مثلاً على الرفيق الراحل فوزي نجد جهده الذي قام به لترجمة كتاب "المحاضرات العشر" الى الانكليزية ، بل لبادرنا مسارعين الى تصحيح ما يجب تصحيحه من الأخطاء التي نكتشفها في الترجمة ، وتصويب ما ينبغي تصويبه لتظهر باسلوب أرقى ، وتعديل صياغة العبارات التي تؤدي الى توضيح أقصى ما يمكن من المعاني والأفكار والمقصود منها .أما اعتبار أن ترجمة مباديء العقيدة القومية الاجتماعية :

" **رحلة في المجهول** " والتخويف من الرحلات في المجهول فيجب ألا يكون من صفات الرفقاء القوميين الاجتماعيين الذين تنبهوا بالوعي القومي الاجتماعي الجديد لأنهم قادرون بهذا الوعيّ أن يراجعوا أنفسهم عندما يخطئون ، ويتراجعوا عندما يضلون ، ويحذفوا ما يتطلب حذفه اذا تشوه ، ويصوّبوا الى الهدف الذي آمنوا به ويسعون الى تحقيقه ، ويسلكوا أسهل وأقوم السبل التي توصلهم الى الفهم الأعمق لقضيتهم ، وتفتّح أوسع وأبعد رؤية لكي لا يضلون في المتاهات .

فالرواد في الأمم أو الجماعات او المنظمات هم الطلائع حتى لو احترقوا لأن في احتراقهم دروس يتعلم منها من يسير وراءهم من رفقائهم .

أليس شهداؤنا كما قال سعاده هم " **طلائع انتصاراتنا**" ؟

فإذا كان كل رفيق ينتظر أن يأتي العالم الحكيم العبقري ليترجم له فكر سعاده الى لغة أجنبية من اللغات كما في تعليقك التالي :
" إن عملية الترجمة ليست سهلة وتحتاج إلى جهد كبير يتجاوز معرفة معاني المفردات. فكم بالحري مقالات او عبارات للزعيم الخالد الذي امتلك ناصية السهل الممتنع

في العربية، والذي لا بد ان يلاقيه من هو متمكن بهذا الأسلوب في أية لغة ينوي ترجمته إليها."

فأننا سننتظر زمناً طويلاً دون أن نحصل على نتيجة مرضية.

ألم يكن من رفقائنا وأمنائنا الدكاترة من توصلوا الى أن يكونوا اساتذة كبارا في الجامعات التي تُعلّم الانكليزية والفرنسية مثلاً، وأصدروا مؤلفات مهمة تدل على براعة فائقة باللغتين الفرنسية والانكليزية ولكنهم لم يقوموا ولو بشيء زهيد من ترجمة بعض أفكار نظرتنا وفلسفتنا الجديدة ؟

فانا عندما أترجم أي قول للزعيم أجتهد على مسؤوليتي في نقل المعنى الذي فهمته واستوعبته الى اللغة الأخرى بأبسط وأسهل طريق ، غير مُتعصب ولا مُحظّر على رفقائي أن يصححوا ويصوّبوا ويعدّلوا ويساعدواعلى التوضيح الأصح وألأصوب والأقوم ، وليس أن يكتفوا بالنقد السلبي الذي لا يفيد ولا يضر، بل ان على القادرين المؤهلين من الرفقاء أن يقوموا بالنقد الايجابي النافع

الذي ينقل حقيقة النص وروحه على ضوء العقل الذي قال عنه سعاده " **أنه الشرع الأعلى والقانون الأساسي**" والذي يُفسّر النصوص، وليس الذي تتراوح وتتلاعب به النصوص فيتناغم حيناً ويتناقض حيناً آخر. وما دام الانسان - المجتمع في نموّ وارتقاء، فان العقل حتماً في نموّ وارتقاء،وكذلك يرتقي التفسير بحسب رقي صاحب التفكير، وترتقي الترجمة وفقاً لقدرة المترجم واجادته للغات التي يترجم منها واليها .

ومن الحسن والمفيد أن أعود الى ذكر قول سعادة :

" **الحزب يجمع عناصر متنوعة ولا يمكن القضاء على هذا التنوع ولا يجوز تشجيع قتله**". وهذا التنوع يعطي امكانية التفاضل في الشرح والتفسير بين الرفقاء فيكون مثلاً تفسيري لفكرة من أفكار سعاده أو ترجمتي لها أفضل من تفسير غيري من الرفقاء وهذا ليس طعناً ولا انتقاصاً منه، وقد يكون تفسيرك أو ترجمتك أفضل من تفسيري وترجمتي ، وكذلك يمكن أن يكون تفسير

وترجمة كاتب المقال : " **ترجمة أنطون سعاده الى الانكليزية - رحلة في المجهول** " الرفيق فادي خوري أفضل من تفسيرك وترجمتك ، ويأتي رفيق أو أمين آخر يكون تفسيره أو ترجمته أفضل من ترجمة الرفيق فادي خوري . ولكن الأقدر على التصحيح والتصويب والتقويم مني ومنك ومن الرفيق فادي خوري ومن الرفيق العبقري المنتظر الذي أشرت اليه في تعليقك هو المؤوسسات النظامية الدائمة مع الأيام التي لا تموت كما يموت الأفراد . والتاريخ لم يذكر لنا منذ بدئه الجلي أن أحداً من العباقرة والنوابغ والأنبياء استطاع أن يصحح خطأً وقع فيه في حياته بعد موته. بل ان الذي يُصحّح ويُصوِّب هي مؤوسسات الحزب الدائمة من جيل الى جيل الى جيل ...

وانطلاقاً من هذا المفهوم أقول ان الذي يجمع بيننا في النهاية هو مبدأ التعاون القومي الاجتماعي الابداعي المناقبي الذي أراد سعاده أن يكون قاعدة انطلاقنا

وعملنا لخدمة القضية القومية الاجتماعية التي نشترك جميعاً بخدمتها فيكون انتاجنا البديع انتاج الكل لمصلحة الكل ولخير ورقيّ الأمة التي يكون خيرها ورقيُّها في السعي الى : **" طلب الحقيقة الأساسية الكبرى لحياة أجود ، في عالم أجمل ، وقيم أعلى "** كما قال سعاده في كتابه " الصراع الفكري في الأدب السوري " .

ان عبارة الزعيم التي نقلتها الى البرتغالية والاسبانية والفرنسية والانكليزية هي التالية :

" أول ما يعترضنا من الصعوبات الداخلية هو خلوّ مجموعنا من تقاليد قومية راسخة نتربى عليها ونتمسك بها . فنفسياتنا الشخصية هي دائما على تضارب مع نفسيتنا العامة في كل ما له علاقة بقضايانا العامة وكيفية التصرّف فيها ".

والترجمة الى الانكليزية كانت بهذا الشكل :

"The first obstacle that challenges us from internal difficulties is the absence of firm national traditions in our midst, with which we can educate our spirits and be for us a point of support and a source of impulse. Thus our personal mentalities are always in conflict with our

public and collective psyche in all that relates to the public problems and the way of their resolution. "

وتوافقا مع تجزيئك لعبارة الزعيم وترجمتها فان ترجمتي كانت على الشكل التالي :

لقد ترجمت الفكرة في عبارة الزعيم التي يقول فيها :

" أول ما يعترضنا من الصعوبات الداخلية هو خلوّ مجموعنا من تقاليد قومية راسخة " بشرحها بهذا الشكل :

The first obstacle that challenges us from internal difficulties is the absence of firm national traditions in our midst,

أي"أن العقبة الأولى التي تتحدانا من الصعوبات الداخلية هي غياب التقاليد القومية الراسخة في وسطنا "وأكملت توضيحي لأهمية التقاليد القومية بهذا الشكل :

with which we can educate our spirits and be for us a point of support and a source of impulse.

أي أنها **" تقاليد قومية نُربّى أنفسنا عليها وتكون لنا نقطة انطلاق ودافع "**

وأكملت ترجمتي وشرح عبارة **" فنفسياتنا الشخصية هي دائما على تضارب مع نفسيتنا العامة في كل ما له علاقة بقضايانا العامة وكيفية التصرّف فيها "**فترجمتها شرحاً بهذه العبارة "

Thus our personal mentalities are always in conflict with our public and collective psyche in all that relates to the public problems and the way of their resolution.

أي " وبالتالي ، فان نفسياتنا الشخصية تتعارض مع النفسية العامة الجماعية في كل ما يتعلق بالقضايا العامة وطريقة حلها"

أما أنت فقد اكتفيت بترجمة المقطع الأول وأهملت المقطعين الآخرين واكتفيت بالانتقاد .

وهذه ترجمتك رفيقي العزيز للمقطع الأول كما ورد في رسالتك لا تختلف في مضمونها عن ترجمتي، وأعتقد أننا لم نسيء لسعاده لا أنت ولا أنا :

The first internal difficulty (or obstacle, or challenge) that we face is the absence from our midst of firm national traditions on which we are reared and to which we hold …. "

" أول صعوبة داخلية (أوالعقبة أوالتحدي) التي نواجهها هي غياب التقاليد القومية الراسخة عن وسطنا نُربى عليها ونحملها(نحتفظ بها)"

وهذا ما ورد في رسالتك وتعليقك كما وصلني على بريدي الالكتروني بحذافيره :

رفيقي يوسف

لتحي سوريا

ترددت كثيرا قبل الكتابة اليك بخصوص الترجمات التي تنشرها بين الحين والآخر نظرا للجهد الكبير الذي تبذله في هذا الخصوص. ولكن الواجب الحزبي والمهني دفعني، بعد قراءة هذه الترجمة، لأن أقول لك إن الترجمات التي تضعها لعبارات الزعيم، أقله بالإنجليزية، ليست على المستوى المطلوب، بل هي في بعض الأحيان تعطي معنى خاطئا للعبارة الاصلية. لا أدري ما إذا كان أحد سواي قد لفت نظرك إلى هذا الامر، ولكن المثل يقول، "صديقك من صدقك وليس من صدّقك."

" إذا أخذنا العبارة المترجمة أدناه وهي، " أول ما يعترضنا من الصعوبات الداخلية هو خلوّ مجموعنا من تقاليد قومية راسخة نتربى عليها ونتمسك بها. فنفسياتنا الشخصية هي دائما على تضارب مع نفسيتنا العامة في كل ما له علاقة بقضايانا العامة وكيفية التصرّف فيها "، وترجمتها إلى الإنجليزية نقرأ: The first obstacle that challenges us from internal difficulties is the absence of firm national traditions in our midst, with which we can educate our spirits and be for us a point of support and a source of impulse. Thus our personal mentalities are always in conflict with our public and collective psyche in all that relates to the public problems and the way of their resolution.

إن القسم المشار إليه باللون الأصفر هو ترجمة حرفية لا تفيد قارئ اللغة الإنجليزية. من الممكن القول،

112

The first internal difficulty (or obstacle, or challenge) that we face is the " absence from our midst of firm national traditions on which we are reared and to which we hold ….

ثم تقول، with which we can educate our spirits! لا أدري من أين أتيت بما معناه، إذا أعدنا نقله إلى العربية، "تعليم أرواحنا (أو نفوسنا).

ثم تقول، A source of impulse! لم أجد في أي من معاني كلمة Impulse أي ما له علاقة بما ورد في عبارة الزعيم.

وهلم جرا، علما ان القسم الأخير من العبارة يحتاج إلى الكثير من البحث والدقة للوصول إلى المعنى الدقيق للعبارة.

إن عملية الترجمة ليست سهلة وتحتاج إلى جهد كبير يتجاوز معرفة معاني المفردات. فكم بالحري مقالات او عبارات للزعيم الخالد الذي امتلك ناصية السهل الممتنع في العربية، والذي لا بد ان يلاقيه من هو متمكن بهذا الأسلوب في أية لغة ينوي ترجمته إليها.

كم أتمنى عليك قراءة هذا المقال قبل الاستمرار في الجهد الكبير الذي تبذله، والذي أخشى ان يكون فيه من الإساءة لسعاده أكثر مما يفيد.

أما المقطع الثاني فقد علقت حضرتك عليه بالقول التالي : **" لا أدري من أين أتيت بما معناه، إذا أعدنا نقله إلى العربية، "تعليم أرواحنا (أو نفوسنا)."**

وأضفت على ذلك القول ما يلي : " لم أجد في أي من معاني كلمة Impulse أي ما له علاقة بما ورد في عبارة الزعيم.

وهلم جرا، علما ان القسم الأخير من العبارة يحتاج إلى الكثير من البحث والدقة للوصول إلى المعنى الدقيق للعبارة.

إن عملية الترجمة ليست سهلة وتحتاج إلى جهد كبير يتجاوز معرفة معاني المفردات. فكم بالحري مقالات او عبارات للزعيم الخالد الذي امتلك ناصية السهل الممتنع في العربية، والذي لا بد ان يلاقيه من هو متمكن بهذا الأسلوب في أية لغة ينوي ترجمته إليها.

كم أتمنى عليك قراءة هذا المقال قبل الاستمرار في الجهد الكبير الذي تبذله، والذي أخشى ان يكون فيه من الإساءة لسعاده أكثر مما يفيد.

لا أدري لماذا الخشية من ترجمتي لأقوال سعاده التي يمكن أن تؤدي الى "**الإساءة لسعاده أكثر مما تفيد** " كما ورد في نهاية رسالتك ؟

مع العلم أن سعاده يقول بوضوح تام أن :" **الأفراد، في المجتمع، يأتون ويذهبون، يكملون آجالهم ويتساقطون تساقط أوراق الخريف. ولكن الحق لا يذهب معهم، بل يبقى، لأن الحق إنساني، والإنساني إجتماعي. فهو يبقى بالمجتمع وفيه. ".** وهذا الكلام المنير لسعاده يفيد أن إساءة الفرد للحق مهما كانت كبيرة تزول وتتلاشى بذهاب الفرد وزواله .

فهل يعقل أن لا يظهر في الحزب غيري من الرفيقات والرفقاء العاملين المبدعين يزيلون الاساءة عن سعاده في حال حصولها وينتصرون للحق،ويعبّرون عن فكر سعاده السليم ؟

وهل الحزب الغني والعامربالمواهب والنوابغ والعبقريات والمبدعين والأبطال يسمح بالاساءة الى فكر العقيدة التي

هي روحه ، والنهج الذي يحقق به مبادئه ويصنع الانتصار؟

انني أرى أنه لا يوجد أي مانع من التعاون بين الرفقاء والرفيقات لاعداد ترجمات لفكر سعاده أوفى وأفضل بدل انتظار العبقري الموهوب الذي لا نعرف متى وكيف ومن أين يظهر.

انني اقوم بهذه الترجمة بحسب امكانياتي ولا أدّعي انها الترجمة الأفضل بل ان هناك رفيقات ورفقاء هم أقدر مني بكثير على الترجمة الى اللغة الانكليزية. وقيامي بهذا العمل ليس الا لحثّ القادرين من الرفيقات والرفقاء على القيام به دون **"الخوف من الرحلة في المجهول"** كما ورد في مقال الرفيق فادي خوري .

فالمجهول يبقى مجهولاًبغياب الرواد والطلائع المغامرين الذين وحدهم يستطيعون كشفه واكتشافه وشق الطريق أمام السائرين اليه من غير خوف.وكذلك تبقى النهضة بعيدة المنال من دون الأبطال الواعين الناهضين الطلائع الروّاد

الذين يغيّرون سير الأحداث ويصنعون التاريخ الأجد والأجدد والاجود

لك محبتي وتحيتي ايها الرفيق العزيز ودم على طريق النهضة ولا تتردد في قول ما يجب قوله ، وانتقاد ما هو ضروري انتقاده ، والمصارحة بكل ما تلزم المصارحة به وصدق الحديث الشريف الذي يقول : " **لو تكاشفتم لما تخاصمتم** " . وفي الختام أرى أن أفضل ما يمكن أن أختم به رسالتي هذه هو قولان حكيمان لسعاده هما: القول الأول " **إن الذين حولنا يقولون أنه ليس في الحزب من شخص مفكر عامل سوى الزعيم ، وانه في حال غياب الزعيم تنشل حركة الحزب.إن هذه الحالة لا تعطي الحزب القوة والثقة الجدير بهما. إن الزعيم لا يريد أن يرى نفسه المفكر الوحيد في الحزب،وأن يُقال أن الحزب لا يساوي شيئاً بدونه** ". وقول سعاده الثاني هو : " **أريد لأفكاري التحقيق العملي في الشعب ، ولا أريدها كتباً تُوضع على الرفوف في المكتبات** " .لك تحيتي السورية القومية الاجتماعية .

الرفيق يوسف المسمار

البرازيل في 12 تشرين أول 2018

" ان الحرب هي طريق كل دعوة اصلاحية جديدة الى النصر. وكل حركة رامية الى انشاء عهد جديد تهمل أهمية الصراع وشحذ العزائم للبطش بكل باطل وكل فاسد وتضحي الحمية والمروءة وعواملها النفسية من أجل اعتبارات "أدبية" ومجادلات هي حركة لا تعرف مهمتها التي وضعتها العناية في عنقها."

" الحرب هي كلمة التعارف عند القوميين الاجتماعيين والحرب الحاضرة لحركتنا هي ما قرر الزعيم منذ البدء: أن تكون في الداخل أولاً لتوحيد الأمة وانقاذها من المفسدين والمقلقين والمنافقين والسفسطائيين وجعلها جبهة واحدة متماسكة متراصة تجاه الأعداء الخارجيين كائناً ما كان جنسهم وأياً كان مصدرهم."

أنطون سعاده

الترجمة الصحيحة ترجمة الأفكار

وليس الكلمات التي تحمل معاني متعددة

الرفيق العزيز ريمون الجمل المحترم

تحية سورية قومية اجتماعية

كنت قد ترجمت قول الزعيم :" **المجتمع معرفة والمعرفة قوة** " وارسلته الى عدد من الرفقاء، وعملي هوعمل تحريضي على الاهتمام بما تركه لنا الزعيم من كتابات، لأن ما أتى به الزعيم وما تركه لنا هو القاعدة الأساسية التي يجب ان نعتمد عليها اطلاعاً وفهما واستيعاباً ليكتمل وعينا في فهم الحركة القومية الاجتماعية . وكانت ترجمتي بهذا الشكل :

" المجتمع معرفة ، والمعرفة قوة"

Português

A Sociedade humana é uma cognição e a cognição é uma força.

Ispanico:

La sociedad humana es una cognición y la cognición es força.

Français :
La société humaine est une cognition et la cognition est la force.

English:
The human Society is a cognition and the cognition is force

:
Society is Knowledge and Knowledge is Strength

وقد وصلتني منك حضرة الرفيق العزيز هذه الترجة للغة الانكليزية تقول فيها : يجب أن تكون الترجمة كالآتي :

the translation should be
Society is knowledge ,and knowledge is power

ولايضاح سبب ترجمتي على النحو الذي ترجمت فيه وقلت**"المجتمع الانساني معرفة والمعرفة قوة** "لم أكتف باستعمال كلمة "**مجتمع**"بل قلت"**المجتمع الانساني** " ، أي أنني استعملت " **المجتمع الانساني** " لكي لا تكون العبارة مبهمة . واستعملت كلمة" **القوة** " ولم استعمل كلمة "**سلطة** " كما ورد في ترجمتك لكي تكون الترجمة أقرب الى قصد الزعيم الذي ميّز بين **القوة والسلطة**

لقد كانت ترجمتك على هذا النحو :

" Society is knowledge ,and knowledge is power"

صحيح أن ترجمتك تؤدي الى معنى لغوي مباشر بسيط للوهلة الأولى هو:"المجتمع معرفة والمعرفة قوة "ولكنها تعني أيضا أي مجتمع وخاصة ان كلمة المجتمع تنسحب على غير نوع من المخلوقات الطبيعية او الافتراضية كالقول " بمجتمع الملائكة ومجتمع الشياطين ومجتمعات الحيوانات على أنواعها الى جانب المجتمعات الانسانية من طبيعية واصطناعية وفئوية دينية وطائفية واتنية ... وايضا تعني وانا اردت في ترجمتي أن أحصر الموضوع في المجتمع الانساني الطبيعي الذي هو الأمة التي قصد بها سعاده المجتمع كما فهمته من القول.

وأما بالنسبة لكلمة بوير فتعني أيضاً السلطة : **power**

فمعناها الحقيقي سلطة أو سلطان أو نفوذ. والسلطة قد تنبع من داخل الانسان كما يمكن ان تأتي من خارجه. أما القوة الحقيقية فتنبع من الداخل . من وعيّ الانسان ومعرفته . القوة الحقيقية تنمو وتشتد بقوة الحياة اما

السلطة فتتضخم بالتراكم وليس بقوة الحياة . فحبة القمح مثلاً تنمو بقوة الحياة التي فيها ، وبيدر التبن ينتفخ بتراكم القش .وبين الحالتين فرق كبير. وقد تنبه جبران خليل جبران الى هذه الحقيقة عندما قال : " **إن في حبة القمح ما ليس في بيدر من التبن** ". أي القوة الموجودة في حبة القمح ليست من نوع القوة الموجودة في بيدر التبن لأن قوة حبة القمح مستمدة من الحياة وقوة بيدر التبن مستمدة من التراكم والتضخم وما ألقي على البيدر . والقوة التي عناها سعاده وأرادنا ان نستوعبها هي القوة المادية - الروحية (المدرحية)التي هي أساس الارتقاء الانساني الباقية ببقاء النوع الانساني، وليست قوة السلطة التي تزول مع الأيام.والمعرفة التي عناها سعاده هي المعرفة الانسانية وليست مثلاً المعرفة الالهية التي يعتمد عليها الدينيون ويستمدون سلطتهم وسلطانهم منها ، وليست أيضا المعرفة الافتراضية الاختلاقية التي يستند اليها المشعوذون في استمداد قوة سلطتهم على البسطاء ،ولا هي حتى المعرفة العلمية التكنولوجية المادية التي

يتسلط بها وبقوتها من يتعلمها على غيره من الذين يجهلونها .

والكلمات الثلاثة التي قالها سعاده في عبارته والتي هي

" المجتمع و المعرفة و القوة " تتطلب ان نفهمها بالانطلاق من النظرة السورية القومية الاجتماعية الى الحياة والكون والفن التي اشتملت عليها الفلسفة السورية القومية الاجتماعية، وقد وضّح سعاده حقيقة المجتمع حين قال : **" المجتمع هو الوجود الانساني الكامل والحقيقة الانسانية الكلية . القيم الانسانية العليا لا يمكن أن يكون لها وجود الا في المجتمع ... وهو مصدرها وغايتها ."**

وحين نترجم كلمة المجتمع ونقول **" المجتمع الانساني"** فاننا لا نسيء الى قول سعاده . وكذلك عندما نقرأ قول سعاده **" المجموع الذي لا يدرك حقيقته، لا يدرك أهدافه، لا يدرك مصالحه، لا يمكنه أن يعرف ماذا يعمل أو أن يقوم بعمل موحّد أو يسير إلى هدف واحد ".**

تتضح لنا صورة المعرفة عنده وهي ادراك حقيقة المجتمع ، وادراك أهدافه ، وادراك مصالحه وبذلك يمكنه أن يعرف كيف يعمل وكيف ينهض وكيف يكون موحداً وكيف يسير ويصارع من أجل تحقيق هدفه الواحد ،وبعد ذلك يمكننا أن نفهم تعريفه للقوة عندما قال "**أن العبرة ليست في التضخم بل في سلامة البناء وتوفر ما يضمنه** " والقوة في شرحه كما يقول : " **والقوة قوتان: مادية ومعنوية وإهمال الواحدة يسبب هلاك الثانية. وقد كانت القوة في الأصل مادية بحتة ثم أخذت تتطور بدخول الفكر البشري وارتقائه حتى أصبحت معنوية أيضاً، وأصبح الفكر أعظم من المادة، فكثر اعتماد الأمم الحية على الفكر الذي هو قوة غير محدودة.**"

وكلامه عن القوة المادية- الروحية لا جدال فيه حين قال: " **القوة النفسية مهما بلغت من الكمال تبقى أبداً محتاجةً الى القوة المادية. القوة المادية دليل قوة نفسية راقية.**"

و ترجمة المجتمع معرفة (يعني أي مجتمع) والمعرفة قوة يمكن أن تترجم (المعرفة سلطة او سلطان). فالسلطة

الدينية مثلاً قوية ورجال الدين أقوياء . والسلطة السياسية قوية ورجال السياسة أقوياء ، والسلطتان المالية والاقتصادية قويتان،ورجال الاقتصاد ورجال المال أقوياء. والزعيم كان واضحاً حين قال في محاضرته الثانية بتاريخ 18 كانون الثاني سنة 1948 :

" ان نظامنا لم يوضع على قواعد تراكمية تمكن من جمع عدد من الرجال يقال أنهم ذوو مكانة يقفون فوق أقوام من الرجال تمثل التضخم والتراكم باجلى مظاهرهما ، بل على قواعد حيوية ..." الى أن قال **" ان سياسة الحزب تتجه الى الاعتماد على القوة الحقيقة ، قوة السواعد والقلوب والأدمغة ، لا على قوة المكانة .ان مكانة الكثيرين من رجال الزمن الذي نريد ان يزول مستمدة بالاكثر من مباديء لا تتفق في جوهرها ولا في شكلها مع المباديء التي سنجدد بها حيوية امتنا "**

بناء عليه أرى ان كل قول لسعاده يجب أن يخضع توضيحه للمباديء التي وضعها وشرحها وعلينا ان نتابع استيعابها وفهمها وتوضيحها .

وبهذا نتجنب ان يفسر قول الزعيم بأنه سلطة أو سلطان أونفوذ : ولذا أرى ان الوضوح شرط أساسي ضروري لترجمة روح أقوال الزعيم وفكره فنعيّن نوع المجتمع ونوع المعرفة ونوع القوة.

وبناء على هذا ترجمت الفكرة الاساسية من قول الزعيم وليس ترجمة الكلمات التي يترجمها أي طالب مدرسي جامعي أو ثانوي فأضفت الى كلمة :" **المجتمع** " كلمة " **الانساني**" وفي يقيني ان سعاده كان يعني **" المجتمع الانساني** " وليس أي مجتمع طبيعي أو افتراضي وكانت الترجمة الى الانكليزية مثلاً : **" المجتمع الانساني معرفة والمعرفة معرفة انسانية والقوة قوة حياة انسانية** " وهذا هو سبب اضافتي كلمة الانساني على المجتمع و يعني طبعاً المعرفة الانسانية

The human Society is a cognition and the cognition is force

المجتمع معرفة ، والمعرفة قوة

أما استعمال كلمة " بوير"

Power

فان معناها الحقيقي سلطة وليس قوة ولا اعتقد أن سعاده كان يقصد بالمجتمع أي مجتمع بل كان يقصد مجتمع الآمة الانساني كما لا أعتقد أنه كان يقصد السلطة بدل القوة الحقيقية .

لك محبتي أيها الرفيق العزيز ولندم معاً من أجل تحقيق النهضة القومية الاجتماعية لتحيا سوريا بالوعي العميق ، والرقي العالي وتحقيق قيم الحق والخير والجمال .

الرفيق يوسف المسمار

البرازيل – كوريتيبا في 11 / 11 / 2018

بعد هذه الرسالة وصلني من حضرة عميد عبر الحدود الأمين ايلي خوام الجزيل الاحترام هذه الترجمة الى الانكليزية لقول الزعيم :

" المجتمع معرفة ، والمعرفة قوة "

Society is Knowledge and Knowledge is Strength

وفي اقتناعي ان الترجمة التي ارسلها ألأمين ايلي خوام هي أقرب الى الصحة وان كانت الترجمات الآخري تعطي المعنى المباشر للقول المذكور . وبناء على ما تقدم أرى أن العمل القومي الاجتماعي هو الأفضل ولكنه لا يقلل من قيمة المجهود الفردي الذي يمكن أن يساهم الرفقاء والرفيقات في تصحيحه وتصويبه وتحسينه .

أنطون سعاده والماسونية

جواباً على سؤال تلقيته بتاريخ 2018/09/11 من الأمين الجزيل الاحترام كمال نادر " ماذا كتب الزعيم عن محفل نجمة سورية وأين كان موجود هذا المحفل؟"

أجيب أن محفل "نجمة سورية" كان ولا يزال موجوداً في سان باولو- البرازيل ، ورئيس جمهورية البرازيل الحالي ميشال تامرهومن هذا المحفل وقدانخرط الزعيم في محفل نجمة سورية الماسوني في الفترة التي كان يترأس فيها المحفل الدكتور خليل سعاده (والد الزعيم) في سبيل غاية واضحة هي خدمة القضية السورية لسببين : **سبب داخلي باعتبار ان أعضاء المحفل من السوريين ، وسبب خارجي باعتبار أن الجمعيات الماسونية اصبحت منتشرة في جميع انحاء العالم** ، ويمكن أن يساعد هذا الانتشار في خدمة الأمة السورية وقضيتها في الحرية والاستقلال باعتبار أن من مباديء جمعية البنائين الأحرارالتي أنشئت كما ورد في رسالة استقالته من الماسونية هي :

" أولاً ـ إن جمعية البنائين الأحرار جمعية انشئت لأصحاب الأفكار الحرة في العالم والقصد منها تحرير

الشعوب من قيود الاستبداد واستعباده، وتحرير العقل

وكان الزعيم يطمح بعد ان راقب بدقة نمو جمعية البنائين وانتشارها في العالم ، واستقلال اقسامها بحيث كل قسم من هذه الأقسام يعمل وينشط في الدائرة التي يعيش فيها ولخدمة البلاد المعنية التي ينتمي اليها افراد الجمعية . وقد لاحظ ان كل جمعية تعمل بالدرجة الأولى لبلادها ، وبناء على ذلك كان هدفه ان يكون عمل محفل نجمة سورية لخدمة القضية السورية أولاً كما تفعل المحافل الأخرى من اميركية او انكليزية او فرنسية او ايطالية لخدمة اوطانها اولاً دون ان تتخلى عن مبادئها . وقد ذكر ذلك في رسالة الاستقالة حيث قال : "**خامساً ـ ان نمو جمعية البنائين الاحرار وتشعبها في جميع أنحاء العالم بعث على استقلال أقسامها الكبرى استقلالاً يكاد يكون تاماً، وانصرف كل قسم من هذه الاقسام الى العمل في الدائرة التي يعيش وينمو فيها،لذلك نرى جمعية البنائين الاحرار الفرنسية تهتم بفرنسا قبل كل بلاد أخرى،والاميركية تهتم بأميركا أولاً،وهلم جرا.** "

وبالرغم من أنه توصل الى مركز مهم في محفل"**نجمة سورية**"وحاول أن أن يقنع الأعضاء بأن يتشبهوا بغيرهم من أعضاء المحافل في البلاد الأخرى بحيث يقوم محفل

"نجمة سورية" بالاهتمام بقضية حرية سوريه ،الا انه لم يوفق في ذلك وقد ذكر ذلك في رسالة الاستقالة بقوله" **إن كل المحاولات التي قصد منها حمل المحفل على التدخل في مسألة حرية وطننا انتهت بالفشل، وآخر المحاولات من هذا القبيل كانت محاولة عقد مؤتمر عام للبنائين الأحرار السوريين في البرازيل.**"

لقد كان انضمامه الى المحفل من أجل خدمة القضية الوطنية السورية الواضحة وكان يتوقع ذلك ولكن توقعه لم يكن في محله ، وقد ذكر ذلك في رسالة الاستقالة قائلاً : " **ان الاشتغال في القضية الوطنية هو ما عجّل في انضمامي الى" محفل نجمة سوريا"، وهو ما عجّل في انضمام كثيرين غيري، ولكن المنطق الذي استعمل في هذا المحفل وهو التباعد عن السياسة قد قضى على أكبر آمالنا.**"

وبعد ان تأكد الزعيم من أن جمعية نجة سورية الماسونية لا تعمل بروح مباديء الحرية والتحرير التي قامت على أساسها واكتفت بممارسة الطقوس والتقاليد الطقوسية رأى أن استمراره في هذه الجمعية لم يعد مفيداً لخدمة قضية امته وتحقيق حريتها ونهضتها ، فقرر استقالته منها .

ولكن سعاده لم يترك الأمر بعد استقالته من محفل" نجمة سورية"يمر مروراً عابراً،بل راح يبحث ويحقق ويدرس الأسباب التي جعلت وتجعل المحافل الأخرى تعمل لخدمة الدوائر او البلاد التي تعيش فيها بينما محفل نجمة سورية يتملص من ذلك بحجة الابتعاد عن السياسة وبالأخص عن خدمة قضية سورية، فتبيّن له أن أهداف الماسونية هي في الظاهر شيء وفي التطبيق شيء آخر، وأنها في خدمة مراجع خفية غامضة وتتناقض مع مفهوم النهضة التي عبّر عنها سعاده بان:**"النهضة هي الخروج من التفسّخ والتضارب والشك الى الوضوح والجلاء والثقة واليقين والإيمان والعمل بإرادة واضحة وعزيمة صادقة . هذا هو معنى النهضة لنا "**أي العمل لأهداف قومية اجتماعية ليس فيها أي التباس أو شك وهذا يتناقض كلياً كما قال في رسالته بتاريخ 1949/03/21 الى عميد الداخلية التي ورد فيها "**إن أهداف الماسونية التعميمية والغامضة تتضارب مع الأهداف القومية الاجتماعية بحيث لا يمكن التوفيق في الولاء لكليهما.فإما أن يكون الشخص قومياً إجتماعياً وإما أن يكون ماسونياً في العقيدة والأهداف."**

" فمن كان ماسونياً وأراد الانتماء إلى المذهب القومي الاجتماعي والدخول في عضوية الحزب القومي الاجتماعي وجب عليه أن ينتفض على المبادئ الماسونية وينشق عن جمعياتها وأن يعلن ذلك صراحة في وثيقة الانتماء ."

وأرى من المفيد أن ألفت النظر الى ان سعاده بعد نشوء الفكرة السورية القومية الاجتماعية ووضوحها التام في عقله ووجدانه قام بمحاولات متعددة بالانتساب الى جمعيات وانشاء جمعيات، والانتساب الى احزاب وانشاء احزاب،والانخراط في مؤسسات قائمة في المجتمع والاحتكاك بها بهدف اختبار صلاحية ونجاح فكرته القومية الاجتماعية ، ومن بين هذه المؤسسات الجمعية الماسونية السورية أي" محفل نجمة سورية" كما احتك بمؤسسات الكنيسة والمسجد والخلوة الدينية ولكنه أكتشف أن ليس في بلادنا أية مؤسسة صالحة لحمل فكرة النهضة السورية القومية الاجتماعية ولذلك قال:"**أريد أن أبرز نقطة يجب أن تصير واضحة في تفكير المفكرين السوريين**

السوريين القوميين الاجتماعيين، لأنها سبب من أهم أسباب التخبط النفسي والعملي، ألا وهي : خلو مجتمعنا القومي، مدة أجيال وقرون طويلة، من مؤسسات قومية بالمعنى الصحيح ومن تقاليد قومية عامة يصح الاستناد اليها . فالتقاليد القومية الجيّدة ، القديمة كانت مبعثرة ، والمؤسسات ، التي لم يكن غيرها قبل نشوء المنظمة القومية الاجتماعية ومؤسساتها، هي مؤسسات لا تصلح بالمرة ولا يصح اعتماد أية مؤسسة منها نقطة ارتكاز، أو انطلاق،في عمل البناء القومي الاجتماعي.فلا الكنيسة أو الجامع أوالخلوة(باعتبارها مؤسسة الرابطة الدينية)، ولا العشيرة ولا الطائفة ولا الاقطاع ولا شيء من هذه المؤسسات الأولية يصلح لشيء من مباديء الحياة الجديدة ـ الحياة القومية الاجتماعية. ولست أستثني من هذه المؤسسات مؤسسة العائلة-البيت ـ فالعائلة عندنا هي مؤسسة دينية، طائفية لا مؤسسة قومية عامة . فالزواج والإرث وقضاياهما الحقوقية تصير على قاعدة الطائفة

أولاً وعلى قاعدة الجذع الديني ثانياً ولا تصير على قاعدة الأمة مطلقاً.الشرع ديني او طائفي وليس قومياً عاماً."

لقد انضم الزعيم الى : " محفل نجمة سورية الماسوني السوري " لخدمة القضية السورية وليس الى أي محفل ماسوني آخر. وعندما اكتشف ان مؤسسة الماسونية السورية هي كسائر المؤسسات في سورية ولا تصلح بالمرة أن يعتمد عليها كنقطة ارتكاز او قاعدة انطلاق، استقال منها وتوجه الى تأسيس قاعدة الانطلاق التي هي الحزب السوري القومي الاجتماعية التي قال عنها أنها أعظم أعماله بعد تأسيس فكرة العقيدة السورية القومية الاجتماعية.

وأرى من المفيد أن أذكر ما كتبته عن الماسونية في كتابي نداء الحياة الصادر بتاريخ 2015/07/8 في مقال" الوباء الهمجي منذ عهد بابل الى هيجانه في واشنطن " حيث جاء ما يلي : **"اليهودية-الماسونية روح الصهيو-اميركية "**
فالتحالف الماسوني اليهودي الخفي الذي حم لالخطة منذ

زمان بعيد يعود الى زمن تأسيس جمعية"**القوة الخفية** " التي كان قد اقترح تسميتها(حيرام أبيدو)"**الاتحاد اليهودي الأخوي**" على هيرودوس هي نفسها الماسونية السرية التي اسسها "هيرودس أكريبا " في العام 43 بعد غياب السيد المسيح .

وقد حافظت هذه اليهودية الماسونية الخفية ولا تزال تحافظ على سرية هذه الجمعية وسرية اجرامها وكتمان فتنها ومكائدها عبر سيطرة امبراطوريات عديدة ، من الرومانية الى الدولة الأموية فالعباسية فالعثمانية فالانكليزية – الفرنسية الى الصهيوامبركية في هذا العصر . وعبر مذاهب دينية مختلفة بما فيها مذاهب وطائفيات الرسالتين المسيحية والمحمدية التي تسلل اليهود الماسونيون اليها ليضللوا اتباعها ، ويفسدوها ويخرّبوها ويفككوها ويحدثوا فيها التصدعات والتشققات والانانيات والطائفيات التي كانت وبالا على اتباع الرسالتين .وورد في مقالي ايضا الماسونية خطة.

الماسونية خطة سرية للقضاء على المسيحية

ان "**جمعية القوة الخفية**"التي أسسها هيرودس مع أعوانه في العام 43 بعد السيد المسيح للتصدي للرسالة المسيحية والقضاء عليها وعلى اتباعها ، والتي ارتكبت افظع الجرائم وقتلت الكثيرين من الدعاة والمبشرين والمؤثرين واصحاب النفوذ من المؤيدين للسيد المسيح بمنتهى الكتمان والسرية ومن دون ان تترك أثراً يدل على مرتكبي تلك الجرائم لم تستطع في النهاية من استمرارها سرية ومتخفية ، بل كان للظروف دورها حين شغف أحد أعضائها الكتومين جداً، هو اليهودي جوناس ، بحب امرأة مسيحية من المذهب البرتستانتي أسمها "جانيت " كانت أهم شروطها للزواج منه هو أن يتنصر ويترك اليهودية . وهذه المرأة كانت المؤثرة الأهم على ابنها صموئيل في كشف اسرار خطيرة وطبعها ونشرها عن جمعية القوة الخفية التي تحوّل اسمها فيما بعد في 24 حزيران سنة 1717 واصبح" **الجمعية الماسونية السرية التي تطورت تطورات متنوعة وتغير محورها القديم من حيث البربرية ومن حيث امور كثيرة**

ماعدا التكتم الذي بقي الاحتفاظ به بأشد الصرامة حتى ضُرب به المثل فيقال في كل أمر شديد الخفاء " سرٌ ماسوني " كما ورد في كتاب **الماسونية ذلك العالم المجهول** لمؤلفه صابر: طعيمة-دارالجيل- بيروت.
ويُستحسن بنا أن نورد هنا ما أوصت به تلك المرأة ابنها صموئيل عن اسرار التأسيس المجهولة من الملايين في الصفحتين 47-48 من المصدر نفسه حيث قالت :" **اعلم يا بني ان هذا التاريخ ، سيكون له ايضاً شأن عظيم عند المرأة ، ولذلك أوجه كلمتي الى المرأة ...واقول لكن كما كنت المؤثرة العظيمة على صاحبه زوجي "جوناس" بعد ان تنصر وتزوجني (أعتنق النصرانية)، وكنت المبتكرة للفكرة الأولى لطبعه ونشره ، فعليكن أنتن أن تنفذن بالقول والعقل ، كما وان تستعملن كل ما لديكن من الوسائل في سبيل اقناع الرجال أن الماسونية هي يهودية بحتة،هي التي زعزعت أركان الكون،وهي التي دكت عروش الملوك والسلاطين، وهي التي حطمت التيجان وهي التي أذلت وحقّرت الأديان ، وهي التي بدهائها أسالت أنهر دم**

الأبرياء ... واعلمن أن كل عمل مخل بالاديان انما مصدره منها..."

ولزيادة التوضيح نورد أيضاً ما جاء في الكتاب نفسه صفحة 119 المقطع التالي:" **قال لافي موسى:في أواخر الجيل السادس للدجال يسوع الذي أضنكنا بتدجيلاته ، ظهر دجال آخر ادعى التنبؤ بالوحي وأخذ ينادي بالهداية مرشداً العرب الذين كانوا عبدة الأصنام الى عبادة الإلــه الحق فمال اليه كثيرون في مدة قصيرة ...** " وأضاف

"...تكاثر عدد اتباع محمد يوما بعد يوم كأتباع يسوع ، غير أن بين هؤلاء وأولائك لفرقاً وهو أن القوة التي كانت لأتباع يسوع غير منظورة كما أسلفنا ، بخلاف القوة التي تعضد المحمديين فانها محسوسة . كانوا ينمون ويكثرون بقوة السيف والارهاب أكثر مما بقوة الإيمان والمحبة...عملنا بوافر العزم وخضنا ميادين الجهاد في مناوئتهم كما ناوأنا أتباع يسوع وأكثر ، فأوقفنا تيارهم الجارف..."

وأضاف أيضاً :"**ان من أشد الأشياء تحريما علينا اعتبار هاتين الجمعيتين بمثابة دينين ، وانه لا دين الا الدين اليهودي ، وكل ما سواه من الأديان المزعومة فاسد ومرذول . أما كفتنا البلابل التي أحدثها الدجال يسوع ، حتى جاءنا هذا الدجال الآخر الطاغية (أي محمد) يزيدنا بلبلة وشغباً ؟ اذن لنجعل مقاومتنا واحدة. ذلك صلبناه،وهذا لم نحتج لأن نصلبه لأننا أمتناه مسموماً . فالواجب الديني والاجتماعي والوطني يقضي علينا بمناوأة تعاليمه بكل ما في الوسع كما نناويء تعاليم الدجال يسوع الذي هو علة انشاء جمعيتنا**" والمقصود هوالجمعية اليهودية الخفية التي أطلقواعليها حين تأسيسها " **القوة الخفية** " للتصدي للقوة الخفية الروحانية الايمانية التي تؤازر السيد المسيح في رسالته القائمة على المحبة والايمان بالله الخالق المحب ، والقوة الخفية الروحانية الايمانية التي تساعد النبي محمد التي ملخصها الايمان بالله الرحمان الرحيم والتقوى وعمل الصالحات .

تطورت الحركة اليهودية التي نشأت في العام 43 بعد السيد المسيح تحت اسم **" جمعية القوة الخفية "** التي انحصر قصدها في ذلك الزمان كما ورد في اسرار التأسيس في نفوذ أمرين في الصفحتين 43-44 هما :

" الأول عرقلة مساعي رجال يسوع ، وملاشاة كل ما كانوا يعلّمونه .

والثاني : المحافظة على النفوذ السياسي،فكانت تزدهر، أوقاتاً بتكتم سحري ، وتختفي – وهي خفية- متأخرة أوقاتاً أخرى ، وذلك بالنظر لما كان يخفى من أعضائها قتلاً خفياً دون أن يعرف أحدٌ الشخص الخفي ولا كيف أخفى، ولا أهله أيضاً يعرفون ذلك، ولا كونه عضواً في الجمعية ، ومن كان يعرف به ؛هم وحدهم يعرفون . ومن كان يجرؤ أن يفشي السر؟ لا أحد.ومن أفشى يهلك مثل من هلك "

أضيف الى القصدين المذكورين بعد ظهور النبي محمد قصد آخر هو مناوأة محمد ورجاله الى جانب مناوأة يسوع ورجاله ومحو رسالتيهما من الوجود .

كذا تطورت الحركة اليهودية بعد المسيح **من جمعية القوة** الخفية **الى الماسونية السرية** ، **الى المنظمة الصهيونية العالمية** التي **أخفت مخالبها في ما اتفق على تسميته بعصبة الأمم ومن ثم في ما يُسمى منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي** حيث مهدت لها هذه التنظيمات الطرق، ووفرت الامكانيات ، وأمنت الوسائل، وساعدتها على التغلغل في التنظيمات المختلفة والمعاهد الكثيرة والجماعات المتوافقة وغير المتوافقة فيما بينها ، وأقامت لها " **دولة اسرائيل** " وتولت رعايتها وتغذيتها ومساعدتها في كل الشؤون الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدبلوماسية والعسكرية وكل ما يساعدها على النمو والقوة .

وهذا ما تنبه اليه باكراً واكتشفه في عام 1925 العالم الاجتماعي انطون سعاده حين قال : " **«إن الحركة الصهيونية تسير على خطة نظامية دقيقة، فإذا لم يقم في وجهها خطة نظامية معاكسة، كان نصيبها النجاح** ".

ولمواجهة الخطة الصهيونية النظامية الدقيقة أبدع العقيدة

السورية القومية الاجتماعية ووضع الخطة النظامية الأدق وأسس الحزب السوري القومي الاجتماعي ليكون الرد الحضاري المنبثق من النفسية السورية الجميلة، والعقلية السورية الخلاّقة ، والتمدن السوري الذي أطلق الشعاع الحضاري الأول في العالم . وسعاده في وضعه هذه الخطة النظامية الدقيقة لم يخف مطلقاً من امتددات الحركة اليهودية الماسونية الصهيونية في داخل الوطن وفي العالم بل أعلن المواجهة علناً ضد أطماع يهود الداخل ويهود الخارج، وضد كل من يتحالف معهم ويساندهم ويأتمر بأوامرهم من قوى عظمى وغير عظمى لأن الاستسلام يعني أن نقتل أنفسنا بأيدينا ونقضي على وجودنا وحياتنا ومصيرنا بأنفسنا قبل أن يقضي الأعداء علينا . ولذلك قال : " **لهذا نرى أن محق الدولة المصطنعة في فلسطين هو عملية صراع طويل وشاق وعنيف، يتطلب كل ذرة من ذرات قوانا لأن وراء الدولة اليهودية مطامع دول أجنبية كبيرة**". ولقد شهر سعاده منذ البداية سلاح النصر الذي هو البطولة الواعية المؤيدة بصحة العقيدة وحب الموت عندما يكون الموت طريقا الى الحياة العزيزة دفاعاً عن حقنا .

ومحدداً نقطة ضعف الأعداء التي يجب ان لا تغيب عن وعينا أبداً ولا للحظة في نهار أو ليل ، وهي أن الاعداء لا يخافون من شيء الا الموت لأنهم يعرفون ان موتهم ليس من أجل حق وعدل بل من أجل باطل وشر وعدوان . وهذا ما أدى به الى أن يختم رسالته بدمه شهيداً من أجل أمته وقضيتها العظمى تاركاً لشرفاء الأمة بعد استشهاده مواصلة واستمرار وديمومة صراعنا صوناً لحقنا ومصيرنا في الحياة والعز. وهذه الكلمات التي لا يصلح غيرها لايقاف الخطة اليهودية الماسونية النظامية وإبطال مفعولها وتدميرها هي: "**لا يخيف أصحاب الحركة الصهيونية التهويلُ من بعيد والجعجعة ، بل الذي يخيفهم هو الموت** "

وهذا يعني أن حياتنا لن تستقيم من ماضي الأزل الى مستقبل الأبد، ولن يستمر لنا تاريخ وحضارة وارتقاء وتألق وابداع الا بتراجع أعدائنا عن قتلنا او بالقضاء عليهم قبل أن يقضوا علينا . هذه هي الحقيقة للذين

يستوعبون ويفهمون ويريدون ان تبقى أمتهم على قيد الحياة .

في نشرة شهود يهوه عدد 01 تشرين الثاني 2014 صفحة (8و9) وهي نشرة يهودية صهيونية كلام خطير ظهر تحت عنوان مقال : " **متى بدأ ملكوت الله يحكم ؟** " في الفقرة التي تحمل عنوان : " **لمحة عن حلم نبوخذ نصر** " وهي محادثة بين شخصين يتلخص حلم نبوخذ نصر في انه:"**رأى نبوخذ نصرشجرة كبيرة بلغ ارتفاعها السماء. وسمع رسولاً الهيَّاً يأمر بقطعها وترْك أصل جذورها في الأرض . وكانت هذه الشجرة ستنمو مجدداً بعد " سبعة أزمنة** ".

ويضيف المقال" **لقد فقد هذا الملك صوابه وقتيا ، فانقطع حكمه مدة من الوقت . وفي الاتمام الأوسع ، انقطع حكم الله على الأرض طوال سبعة أزمنة.ورأينا أن هذه الأزمنة ابتدأت عند دمارأورشاليم عام 607 ق.م.فمنذ ذلك الوقت فصاعداً لم يعد هنالك ملوك على الأرض يمثّلون يهوه في حكم شعبه** " لكن حكم يهوه عاد من جديد كما ورد في

في المحاثة وكما :" **يقول شهود يهوه ان ملكوت الله بدأ يحكم عام 1914 ،وهناك دليل مهم في نبوءة مسجَّلة في سفر دانيال الاصحاح الرابع** ".

لقد بدا واضحاً من المقال المذكور ان حكم يهوه على الأرض قد انقطع بدمار أورشليم ولم يعد له أي نفوذ على الناس خلال الفترة الممتدة من دمار اورشليم وسبي اليهود الى بابل على يد نبوخذ نصر حتى سنة 1914 بداية الحرب العالمية الأولى التي فيها :"**ملكوت الله بدأ يحكم** " حسب زعمهم أي عاد يهوه يحكم من جديد بعد أن غاب طويلاً . وظهر بعد الحرب العالمية الأولى : " **ملوك على الأرض يمثّلون يهوه في حكم شعبه** " وأصول الشجرة التي تركها نبوخذ نصر ولم يجتثها هي العقيدة اليهودية التي عادت تنمو من جديد بعد أن فشلت في محو عقيدة الاسلام لرب العالمين المحب الرحيم اليسوعي - المحمدي ونجحت في تلقيح أتباع الرسالتين اليسوعية والمحمدية بجراثيم الأنانية والتكفير والحقد ومساويء الأخلاق حتى تفرقوا مللاً وطائفيات ومذاهب وجبهات تنكر حقوق

بعضها بعضاً في الوجود والحياة والحرية والبقاء . ولا تقبل أي تلاقي بينهم الا اذا كان تجميعاً لهم كالقطعان لكي لا تؤدي فوضى تنابذهم وتنافرهم وتقاتلهم الى أخذاليهود الصهاينة وسحقهم تحت أقدام المتقاتلين .

لقد بدأ تسللهم كاللصوص بعد وفاة النبي محمد الذي سمموه الى دولة الخلفاء الراشدين بمنتهى الكتمان والسرية والادعاء باعتناق رسالة الدين الاسلامي ، ومن ثم موّهوا أنفسهم وتخفوا في بلادنا في ظلال الدولة الأموية ، فالعباسية فالامبراطورية العثمانية التي ساعدتهم كثيراً على تحطيم نفسيات أبناء شعبنا وتغريبهم عن حضارتهم وتاريخهم وقيمهم ، وآزرتهم أيضاً على اذلال وتحطيم معنويات ابناء بلادنا الذين اعتنقوا المسيحية والمحمدية فدمّروا مدارس التنوير والمعرفة والفضيلة حتى جعلوا بلادنا على أيدي الهمجيين العثمانين خراباً وقحطاً وجفافاً باعتبارهم كانوا مستشارين تضليليين لسلاطين بني عثمان. وعندما وصلت الامبراطورية العثمانية الى حالة الافلاس الكبير وأصبحت تُسمى رجلاً مريضاً انتقلوا وتمترسوا

وتمترسوا في حمى الامبراطريتين الاستعماريتين الانكليزية والفرنسية حتى كانت الحرب العالمية الثانية التي انهكت القوتين المتصادمتين في أوروبا وقضت عليهما لتبرز امبراطورية القوة الخفية اليهودية الماسونية الصهيونية بلباسها الأميركي التمويهي الهمجي النووي الذي لا تخفى فظائع همجيته الا على عميان البصيرة والضمير وأصحاب الخُلُق الفاسد الشرير.

واستناداً الى قولهم الآنف الذكر هذا : " **"ان من أشد الأشياء تحريما علينا اعتبار هاتين الجمعيتين بمثابة دينين ، وانه لا دين الا الدين اليهودي ، وكل ما سواه من الأديان المزعومة فاسد ومرذول .أما كفتنا البلابل التي أحدثها الدجال يسوع ، حتى جاءنا هذا الدجال الآخر الطاغية يزيدنا بلبلة وشغباً؟ اذن لنجعل مقاومتنا واحدة. ذلك صلبناه ، وهذا لم نحتج لأن نصلبه لأننا أمتناه مسموماً . فالواجب الديني والاجتماعي والوطني يقضي علينا بمناوأة تعاليمه (أي محمد) بكل ما في الوسع كما نناوىء تعاليم الدجال يسوع الذي هو علة انشاء جمعيتنا**

"(الماسونية ذلك العالم المجهول) يمكننا ان نهتدي الى انهم استعملوا جميع الأساليب ، واتخذوا كل الوسائل ، واعتمدوا كل السياسات للنفاذ الى أوساط أتباع السيد المسيح وأتباع النبي محمد، وسعوا بكل ما بوسعهم الى حرف الأتباع عن روح الحق وكلمته التي هي يسوع، وعن روح الخُلُق الكريم وسنته التي هي محمد وحوّلوا المؤمنين بهاتين الرسالتين بمكرهم وخداعهم وفتنهم واضاليلهم ووشاياتهم في دول العالمين المسيحي والاسلامي في الشرق والغرب الى جبهات متحاربة بدل ان تكون متسالمة ، وخنادق متقاتلة عوضاً عن ان تكون متصالحة ، وفئات متنابذة بدل ان تسلك طريق التفاهم والتعاون فنشأ عن ذلك طائفيات مسيحية وطائفيات محمدية بدل التلاقي على كلمة سواء ، وبدل الاتحاد في الحياة على حب الخير والصلاح والفضيلة بين أتباع الرسالتين الانسانيتين والحياة الكريمة لجميع بني البشر . وبدلاً من أن تتمكن طبيعة الخير في البشرية من تحويل اليهود الصهاينة الى كائنات انسانية سوية تمكنت طبيعة الشر فيهم من اغواء الكثيرين وتشويه ان رائحة فطيس ☹ومسخ نفسيات الكثيرين فصدق القول

(ان رائحة فطيس واحد تحجب عن الأنوف عبق قنطار من العطور ، وزعيق حمارِ واحد يُغطّي على أغاريد سربٍ من البلابل والحساسين ".

وهذا ماحدا بالعالم الاجتماعي انطون سعاده الى ان يحسم الأمر بالنسبة لمزيج الأمة السورية الراقي عندما قال في المحاضرة الرابعة من المحاضرات العشر صفحة 67:

" ان في سورية عناصر وهجرات كبيرة متجانسة من المزيج السوري الاصلي يمكن ان تهضمها الامة اذا مر عليها الزمن الكافي لذلك . ويمكن ان تذوب فيها وتزول عصبياتها الخاصة . وفيها هجرة كبيرة لا يمكن بوجه من الوجوه ان تتفق مع مبدا القومية السورية هي الهجرة اليهودية. انها هجرة خطرة لا يمكن ان تُهضم ، لأنها هجرة شعب اختلط مع شعوب كثيرة فهو خليط متنافر خطر، وله عقائد غريبة جامدة، وأهدافه تتضارب مع حقيقة الأمة السورية وحقوقها وسيادتها ومع المُثُل العليا السورية تضارباً جوهرياً . وعلى السوريين القوميين الاجتماعيين أن يدفعواهذه الهجرة بكل قوتهم"

149

النصر العظيم بالصراع العظيم

كلام سمعته من الأمين الراحل

أسـد الأشقر الجدير بالذكر والتقدير

يصح تذكر كلام رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأسبق أسد الأشقر في ذكرى رصاصات الرفيق الشهيد خالد علوان على جنود العدو الذي قوّم بتلك الرصاصات مسيرة أبناء الحياة باتجاه النصر الأكيد وأنعش نفوس الاحرار من أبناء وبنات أمتنا بأن النصر قادم ولا مفر له من الأحرار ولا مفرللأحرار منه.

أذكريوم التقيت برئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأسبق الراحل أسد الأشقر يوم كان سجيناً بعد محاولة الثورة الانقلابية وتعرضه الى انحراف في صحته ونقله الى مستشفى الكرنتينا حيث كنت أزوره باستمرار كلما سنحت الظروف بحكم مسؤوليتي كرئيس لمكتب الطلبة في الحزب السوري القومي الاجتماعي في تلك المرحلة المليئة بالصعاب في تاريخ الحزب بعد توزيع السلطة الطائفية في لبنان كذباً وزوراً وظلماً المنشور الشهير الذي وُزّع في كل انحاء لبنان وعلى البعثات الدبلوماسية اللبنانية في الخارج في عهد الرئيس فؤاد شهاب والذي يقول :

"من آمن بالمسيحية فهو كافر، ومن آمن بالاسلام فهو أكفر، ومن آمن بلبان فليس منا. ديننا الحزب القومي السوري" مع ادعاء السلطة اللبناية انها وجدت المنشور بين أوراق الحزب لبث الفتنة وتشويه صورة الحزب عند اللبنانيين في الداخل وعند المسلمين المسيحيين والمسلمين المحمديين في الداخل والخارج وأمام البعثات الدبلوماسية في دول العالم .

في تلك الزيارة قال لي الأمين أسد الأشقر ":**أنت مذيع ناجح يا رفيق يوسف، وفهمك للعقيدة جيّد يمكّنك من شرحها بوضوح . والطلبة السوريون القوميون الاجتماعيون الواعون هم اليوم رجال النهضة وقادة الحزب . لاتهتموا بنا كسجناء الا اذا كان في ذلك مصلحة للأمة والنهضة والحزب . رسّخوا في عقول وضمائر ووجدانات أبناء الجيل الجديد في حلقاتكم الاذاعية أننا منتصرون مهما طال الزمان. فقضيتنا قضية حق ونحن رجال حق ولن تستطيع كل قوى الباطل أن تصمد في وجه الحق عندما تفعل ارادة أبناء الحق . فالنصر العظيم لا يكون الا بالصراع العظيم**

والصبر العظيم حتى لو تطلب أجيالاً من الشهداء ومئات السنين . علّموا في اذاعتكم ونشركم لمباديء النهضة أن يتحملوا "الكيان الاسرائيلي الصهيوني " في وطننا ثلاثماية سنة. فاذا علّمتم الجيل الجديد أهمية الصراع ، وأهمية الصبر في سبيل قضيتنا العظمى ، وأهمية البطولة الواعية وممارستها باخلاصٍ وايمانٍ وصدقٍ وتضحية فلن تبقى في بلادنا"اسرائيل"ولا من يدعم اسرائيل "

بعد دخول جيش "كيان اسرائيل اليهودي الصهيوني" في سنة 1982 الى بيروت بغطاء الجيوش المتعددة الجنسية زرت لبنان والتقيت الأمين أسد الأشقر فسألني:**"هل تذكر ما قلته لك يا رفيق يوسف عندما كنتُ سجيناً وزرتني في مستشفى الكرنتينا بشأن فلسطين واليهود وماذا قلت لكَ بخصوص العمل الاذاعي القومي الاجتماعي؟ قلت: نعم أذكر يا حضرة الأمين الجزيل الاحترام . لقد قلتَ لي وطلبت أن نعلّم طلابنا وأشبالنا وندرّبهم على الصبر وتحمّل اسرائيل في منطقتنا ثلاثمئة سنة والاستعداد بمعرفة وايمان وصبر واخلاص لكي نزيل اسرائيل من**

الوجود . قال لي :" صح . صدقت . اقول لكَ اليوم بعد اجتياح اسرائيل للبنان ان اسرائيل خسرت مئة وخمسين سنة من عمرها ، ونحن ربحنا مئة وخمسين سنة". قلت كيف يا حضرة الأمين؟ قال:"قريباً سترى . يجب أن لا نسمح ''لاسرائيلي'' أو أي داعم له أن يرتاح ولو دقيقة واحدة . ويجب أن نصطادهم اينما تمكّنا منهم .نحن حركة هجومية وقدرنا أن نكون صيّادين في مطاردتهم واصطيادهم . لقد قلت لك يا رفيق يوسف قبل مغادرتك الى البرازيل ان حزبنا وأمتنا بحاجة الى التدريب على مهنة جديدة هي مهنة الثورة على أعدائنا الذين يريدون ويعملون على اذلالنا والسيطرة علينا واستعبادنا والقضاء علينا، أي علينا أن نُخرّجَ ثواراً أبطالاً مهنيين كسائر المهن ليصبحوا خرّيجين نهضويين مهنيين ،يجيدون مهنة الثورة ويتقنونها ويبدعون فيها، وهذا ما قلته ايضاً لأولادي أمل وغسان ونضال ونظام ".أي الأمين غسان والأمينة نضال والرفقاء أمل ونظام الأشقر.

وأضاف قائلاً : **" ان حزبنا هو حزب البطولة وحاجتنا الكبرى الى ابطال في كل شيء . في الفكر والعمل .أبطال في الابداع والابتكار . ابطال في العلم والفلسفة والأدب والشعر والفنون . ابطال في ممارسة الحياة وفي مواجهة الموت كما كان معلمنا وزعيمنا بطلاً في ممارسة الحياة وبطلاً في الحصول على شرف الموت "**.

هذا ما سمعته من الأمين الراحل أسد الأشقر في تلك الأيام العبة وقد صدق تقديره حين افتتحت شرارة المقاومة بشجاعة ورصاصات البطل الرفيق القومي الاجتماعي خالد علوان الذي استشهد فيما بعد ، بعد قيامه بعمليات عديدة ناجحة ضد جنود العدوان اليهودي الصهيوني الى ان تحقق تحرير جزء من وطننا في عام2000 بجهاد ومقاومة أبطال حزب الله وأنصاره وخاصة الحزب السوري القومي الاجتماعي في داخل لبنان ودعم الجمهورية العربية السورية ، والجمهورية الاسلامية الايرانية وانكسرت هيبة العدو الصهيوني وداعميه في عام 2006 .

فالهزيمة هي الخوف والجبن والاستسلام ، والنصر يعني الشجاعة والبطولة ومقاومة ومهاجمة المعتدي. فمن خاف وجبن واستسلم انقهر من ذاته قبل ان يقهره أعداؤه من خارجه. ومن تشجّع ومارس البطولة وقاوم، قهر أعداءه وانتصر. والويل للخائفين الجبناء المستسلمين . وطوبى للشجعان الأبطال المقاومين الذين لا يرعبهم التهويل، ولا يخافون الحرب عندما تكون الحرب دفاعاً عن حقهم في الحياة ، وحقهم في السيادة على أنفسهم ووطنهم ، وحقهم في تقرير المصير .

معظم المعلقين من أبناء أمتنا يُصدّقون ويّسوقون كلام المستعمرين والاعداء فيقولون"فلسطين المحتلة ومزارع شبعا والغجر المحتلتين "والجولان المحتل والعراق المحتل"وهذا من أخطر الكلام المثبط للعزائم . الاحتلال يكون احتلالاً عندما يتم الاستسلام .

إن أمتنا ما استسلمت أبداً ولا تزال تقاوم . وحركة نهضتنا استسلامها المستحيل. وحتى لو بقي نفرٌ ضئيل من أبناء

الأمة يقاوم فلن يُكتب للمعتدي المجرم النجاح . والمقاومون في فلسطيننا ولبنانا وشامنا وعراقنا أصدق شاهد على ما نقول. والأمم لايقوم أبناؤها جميعهم دفعة واحدة في مقاومة العدوان بل يقوم بالمقاومة قلةٌ من الأبطال الشجعان المقاومين الذين لا يرعبهم ولا يخيفهم كلام المعتوهين الطغاة من الخارج ولا ثرثرة المبوقين ألأذلاء المستسلمين من الداخل .

وهذه القلة الناهضة تصبح مع الأيام كثرة ،والكثرة من الخائفين المرعوبين من كلام التهويل تتناقص وتصبح قلة الى ان يتحقق الانتصار فيصبح للانتصار الكثيرون من الآباء .

فيا أعزاء أمتنا وأحرارها وأبطالها بكم تقهر أمتنا الغزاة المعتدين الطغاة الطامعين ، وبكم وببطولاتكم وليس بالخائفين المرعوبين الأذلاء تصنع النصر الذي به تستقيم مسيرة الحق والعدل والرقيّ .

157

ليس من يعمل للخير العام
كمن يعمل للخير الخاص

ذكّرتني هذه الصورة بخطاب الرئيس الراحل الأمين عبد الله سعادة الذي القاه في احتفال أول آذار في سان باولو بعد خروجه من السجن في سبعينات القرن الماضي حيث قدمته في في تلك المناسبة في منزل الأمين الراحل البرتوشكور .

قلت يومها في مستهل كلامي :" أحب أن أذكّر حضرة الرئيس الأمين عبدالله سعادة الجزيل الاحترام أمام الرفقاء بما جرى بين حضرة الرئيس وبيني عندما زرته لأول مرة في سجن القلعة في بيروت ليس من وراء قضبان السجن بل من وراء شبكة هي أشبه بالمنخل منها بالغربال بحضور زوجته الرفيقة الدكتورة مي سعاده التي أمّنت وصولي للقائه والتي كانت قد حدّثته عن نشاطي الاذاعي بعد محاولة الثورة الانقلابية على نظام الحكم الطائفي في لبنان . يومها بادرني الأمين عبدالله بالسؤال بعد رفع يده بالتحية السورية القومية الاجتماعية ووضع كفّه من جهة الداخل من وراء شبكة الغربال على كفّي مصافحاً قائلاً بحماسته المعهودة :" **لقد ارسلت لك يا رفيق يوسف عدة مرات لأراك لماذا تأخرت ؟** "أجبته : " لقد اتخذنا يا حضرة الرئيس في مكتب الطلبة شعاراً لهذه المرحلة هو"**أننا طلبة انتصار ولسنا طلبة سجون**"، وهمّنا اليوم أن تخرجوا من السجن لتنطلق حركة النهضة القومية الاجتماعية بزخمها المعهود "، فأجابني على الفور :

"**نحن يا رفيق يوسف لسنا أسرى هنا بل نحن الآسرون**

وليس من يعمل لانتصار الخير العام كمن يعمل لانتصار الخير الشخصي .اعملوا للنهضة ولا تفكّروا بنا فنحن نرفض أن نعيش هنا في السجن بعقلية الرهائن . فكّروا كيف ينهض الحزب لتنهض الأمة السورية وتتخلص من الويل الذي حلَ بها من الداخل بفساد النزعة الفردية ، ومن الخارج بطغيان أعدائها الذين يعملون لبقائها تحت سيطرتهم . فكّروا واعملوا لانتصار الحزب ففي انتصاره يكون رقيّ المجتمع وتتخلص أمتنا من الويل الذي حلّ بها ".

وقال أيضاً أشياء كثيرة لم أعد أذكرها الى ان قال: " **أنتم الطلاب الأمل . أنتم الجيل الجديد المتسلح بالعلم . المفعم بالثقة بالنفس.الجدير برفض الأمرالمفعول والقادرعلى تغيير مجرى التاريخ فلا تتنازلو عن تحقيق هذه المهمة المقدسة** " وبعد كلمة " المقدسة " سمعت تصفيقاً الى جانبي من الجندي المكلف بالحراسة مرفقاً بالقول :

" انتهى اللقاء يا دكتور " فابتسم الأمين عبدالله واضطر الى رفع كفه عن كفي الفاصل بينهما شبكة الغربال ورفع

يده بتحيا سورية مرددا على مسمعي :**"أنتم الأمل. كونوا كما يجب أن تكونوا . كونوا أبطالاً قوميين اجتماعيين فليس في حزبنا مكانٌ للجبناء . نحن نرفض أن نعيش بعقلية الرهائن في السجن.نحن من يأسر ولسنا أسرى.**

الأحرار يارفيق يوسف هم المتمرسون بالوعيّ والمعرفة والمناقب والاخلاق والبطولة،والعبيد هم عبيد أوهامهم وجهالتهم واستسلامهم للمغريات والتهديد وبيع أنفسهم في سوق النخاسة ".

خرجت من الزيارة وكلماته ترن في مسمعي وفي اعماقي ولا تزال ترن . ولم أر أفضل من هذه المناسبة لأذكّره بما قاله لي وبأني ما نسيت فحوى ما زودني به من السجن في رسالته الشفوية وان كان قد حصل بعض تغيير في الأسلوب والعبارات البليغة وبعض الكلمات التي نطق بها أمامي وعلى مسمعي .

وفضلاًعما ذكرته أمامكم وبحضرة الرئيس الأمين عبدالله سعاده وقبل أن أقدّمه في هذه المحاضرة أحب أن أذكر أيضاً مقالاً ظهر في احدى الصحف اللبنانية بعد مرافعة حضرة

الرئيس الأمين عبدالله سعاده الجزيل الاحترام في المحكمة العسكرية وكان المقال على ما أذكر بقلم الصحفي كسروان لبكي قال فيه :" **ليت هذا الشموخ للبنان** " أي شموخ الأمين عبدالله في موقفه في السجن وفي مرافعته وفي تحمّله كامل المسؤولية كقائد شامخ لم يعطّل وعيه هول تعذيب،ولم تضعف ارادته أمام تهديد وهو اليوم معنا يشاركنا ذكرى الأول من آذار و ينسى معاناته في السجن من أجل نهضة سوريا وعزتها ويعود عزيزاً شامخاً الى ساحة الجهاد لتحقيق الانتصار، وتدمير السجون التي تُذلّ النفوس الضعيفة الذليلة ولكن لا ولن تتمكن من اذلال نفوس الأحرار الأعزاء .

يخرج من السجن مُكسّراً القيود والأغلال ويعود الى قيادة ومتابعة مسيرة الحزب والنهضة السورية القومية الاجتماعية الى النصر.

ثم قدمته الى الرفقاء بهذه الكلمات:معكم الأن أيها الرفقاء قائد الثورة السورية القومية الاجتماعية حضرة الرئيس

الأمين عبدالله سعاده في محاضرته في الأول من آذار ذكرى ولادة مؤسس الحزب الزعيم الشهيد.

بعد تقديمي له بالشكل المتقدم واطالتي في الحديث عنه وتقديمه كقائد للثورة القومية الاجتماعية بدل كرئيس للحزب أراد ان يعطي الرفقاء القوميين الاجتماعيين الحاضرين درساً يميّزون به ما بين رئاسة الحزب، وشخص الرئيس، وقيادة الثورة القومية الاجتماعية قائلاً **: أن الرئاسة مؤسسة دائمة، وشخص الرئيس مرحلي كائنا من كان الرئيس . وقائد الثورة القومية الاجتماعي الدائم هو الحزب السوري القومي الاجتماعي وليس أي شخص كائناً من كان هذا الشخص . فاذا تحققت في فترة رئاسة الرئيس بعض المنجزات ،فيأتي بعده رئيس آخر يكمل ما أنجز من منجزات سابقة ويبني على انجازاته ويكمل مسيرة النهضة . أما اذا لم يوفق الرئيس في فترة رئاسته وضعفت الانجازات فيأتي بعده رئيس آخر يصحح ما يجب تصحيحه ويصوّب ما ينبغي تصويبه ويأخذ العبرة**

من الأخطاء حتى تستقيم الأمور ويستقيم نهج النهضة السورية القومية الاجتماعية ، ولذلك فأن أهم ما يجب أن نتعلمه من معلمنا الهادي القائد الفادي أن:"**العقل هو الشرع الأعلى والقانون الأساسي**"وبالابتعاد عن العقل أو اهماله نقع في الصنمية وعبادة الاشخاص وتصبح حركتنا القومية الاجتماعية حركة صنمية جهيضة لا تفيد أمتنا السورية في شيء ولا تجعل حزب الأمة أهلاً للبقاء والتغيير المرتجى والأمرالعظيم الذي تعاقدنا على تحقيقه.

فيا رفقائي ان مقتل الحزب هو في الوقوع في الصنمية وعبادة الاشخاص والاستسلام للأمر المفعول الذي لا ينسجم أبداً مع عقيدتنا التي تقول أننا الجانب السلبي من هذا الكون الماثل وتقضي عقيدتنا السورية القومية الاجتماعية أن نكون فاعلين في هذا الوجود وغير منفعلين وغير مستسلمين للأمر المفعول . وعندما حمّلت الرفيق يوسف الرسالة الشفهية من السجن التي ذكرها أمامكم هي من أجل أن يهتم رفقاؤنا الطلبة السوريون القوميون الاجتماعيون ببناء أنفسهم بالعلم النافع لهم وبقيم المناقب

والاخلاق القومية الاجتماعية، وفي الاعتماد على العقل السليم ، ودفع مسيرة النهضة السورية القومية الاجتماعية الى الأمام كنت اهدف الى تنبيه رفقائي الطلبة خارج السجن بأن لا يصرفوا انتباههم الى الاهتمام بخروجنا من السجن بل الى الاهتمام بتثقيف انفسهم ليكونوا أقوياء وقادرين على حمل الرسالة القومية الاجتماعية حتى ولو تعرضنا جميعنا في السجن الى الموت ، لأن الاشخاص في المجتمع كما قال معلمنا : " **يأتون ويذهبون أما الحق فلا يذهب معهم**". فحتى لو قضي علينا في السجون فأن حق أمتنا في الحياة لن يذهب وواجب رفقائنا خارج السجن أن لا يشغلوا بالهم الا بتفعيل حيوية النهضة وتعزيز قوة الحزب لأن موتنا كان سيكون دفعة جديدة لاطلاق الهمم وتزويد الحزب بدمٍ جديد ، ومعلمنا قد سبقنا الى القول : "**ان موتي شرط لانتصار قضيتي**" ونحن مؤمنون انه لو قضيَ علينا جميعاً وبقي منا رفيق واحد أو مبدأ واحد من مبادئنا أو موقف عزيز واحد من مواقفنا أو قول واحد من أقوالنا في كتاب

واحد صفحة في واحدة في فقرة واحدة في مكتبة واحدة في زاوية واحدة من زوايا العالم ، فان مبدأنا الصحيح أو موقفنا العزيز او كتابنا االهادي جدير بالهاب نفوس أحفادنا بهدى عقيدتنا وصواب قضيتنا ومواقف عزنا فينتفضون ويثورون لتغيير وجه التاريخ."

هذا بعض ما سمعته واذكره من محاضرة الأمين عبدالله سعاده التي استغرقت أكثر من ساعة كانت كلماته وافكاره تنساب وتتدفق ببلاغة وفصاحة قلما سمعتها من غيره من الخطباء .

فالى رفيقاتي ورفقائي في الوطن وعبر الحدود أنقل ما سمعته وما تذكرته وبقي عالقا في ذاكرتي من كلام الأمين الراحل عبدالله سعاده علّ فيه ما ينعش النفوس ويوقظ الساهين عن مسؤلية القيام بالواجب والعمل بالنظام لأن لا معنى للحرية بدون القيام بالواجب ولن تتحقق قوة تغيير مجرى التاريخ بدون العمل بالنظام . لكم محبتي وتحيتي القومية الاجتماعية .

يجب على القوميين الاجتماعيين أن يكافحوا النزعة الفردية مكافحتهم الاحتلال الأجنبي، بل أشد. فخطر الاحتلال الأجنبي من الخارج، أما خطر النزعة الفردية على سلامة المجتمع فمن الداخل.

أنطون سعاده

أنطون سعاده لم يترك وصية
أو وكالة لأفرادٍ زائلين
بل لحزب الأمة السورية الباقي

الهاربُ من الحق همُّه تبريرُ الهروب

قال أنطون سعاده في الهروبيين الهاربين من الحق والعدل ، والفارين من مسؤولية احترام نظام الحق والعدل في مقال له في الارجنتين نُشر في جريدة الزوبعة بتاريخ 19 تشرين الأول سنة 1943 كلاماً يجب ان يبقى دليلاً هادياً لكل رفيقة أو رفيق قومي اجتماعي فهم المباديء والغاية عقيدة قومية اجتماعية وآمن بها ، وعرف أهمية النظام القومي الاجتماعي الذي لا بديل عنه لتوحيد عمل وجهود ابناء العقيدة القومية الاجتماعية والتزم باحترامه واطاعته حتى ولو كان ضد نفسه الفردية الشخصية ، وأدرك بذاته الفردية المنفتحة على مجتمعه والمتحررة من قيود " الأنا " بمبدأ " النحن " ، واستيقظ فيه وجدانه الاجتماعي فتفتحت بصيرته القومية الاجتماعية لا الفردية الأنانية الانعزالية الذاهبة بذهاب الافراد ورحيلهم وزوالهم

الخصوصي،والدائمة بانفتاحها القومي الاجتماعي الباقي، فاتحد بمجتمع امته بشكل لا انفصال بعده ، ووحّد نفسه بقضية حزب نهضة الأمة فاستهان بكل ما يتعلق براحته كفرد أناني لا محالة زائل ، واستوعب أن المناقب الأخلاقية القومية الاجتماعية الجديدة هي أهم ما قدّمه حزب نظام الفكر والنهج للأمة فكان قول سعاده في الهاربين من نظام الفكروالنهج القوميين الاجتماعيين فوق كل كلام حين قال :

"الهاربون من الحق والعدل كلهم لهم خطة واحدة ، وسلوك واحد هو الابتعاد عن نقطة الجريمة في كل طريق يلوح للهارب انها تساعده على اخفاء الموضوع، والتواري عن نظر التحقيق وعين العدل.

والحق والعدل لهما خطة واحدة في تعقب المجرمين هي الاتيان بالدليل تلو الدليل واظهار الحقيقة بنور الأدلة القاطعة التي لا تدفعها التأويلات الملتوية.

وانه ليس هيّناً عندي وعند النظام القومي الذي يربطنا في الحق والواجب ظلم أحد أو خسارة رفيق مخلص ، غيور، مفيد . فلا يُطرد من الحزب بخفة او لغير أسباب موجبة مهما كان وضيعاً او رفيعاً. ولا يشهّر أحد ، لا ضرر من ترك أمره مستوراً .

وكما أنه لا خفة عندنا في النظر في الأفراد المرتبطين بنظامنا وعقيدتنا، كذلك نود أن لا نرى خفة في تقدير الأفراد لرابطتهم في المنظمة.

ولا يجوز التسرع في الحكم على ما ظهر من طرد وغيره بدون معرفة الأسباب، وبدون اقرار ان أصحاب المسؤوليات لهم تقدير في الأمور غير تقدير الخالين من المسؤولية . "

وقال الزعيم أيضاً في مقال له نشر في جريدة الزوبعة أيضاً في العدد 79 في 12 آب سنة 1944 :

" الأمة لا يمكن أن توجد إلا بمناقب الثقة والاخلاص والأمانة . والتعاليم القومية الاجتماعية التي جاء بها سعاده تنفض جميع الحكم والتعاليم المنافية لوحدة الأمة وثقة القوميين الاجتماعيين بعضهم ببعض في جميع أعمالهم وتصرفاتهم .

فالحركة السورية القومية الاجتماعية تقوم على مبدأ الثقة لا على مبادىء الشك والخيانة والغدر، ونظامُها يكفل جعل الثقة عقيدةً راسخة، وما من أحد عمل بهذا النظام الا كان آمناً على حقه وحق غيره . وما من حالة خرج فيها بعض

القوميين عن النظام ومبدأ الثقة المجموعية الا واضطرب فيها حبل الأمانة وضاع الحق الصحيح في تيارات الأهواء الفردية والمآرب الخصوصية والادعاءات الشخصية "

فيا رفيقاتي ورفقائي الأعزاء القوميين الاجتماعيين في الوطن وعبر الحدود اياكم اياكم اياكم أن تنسوا ما قاله زعيمنا في خطابه المنهاجي الأول في أول حزيران سنة 1935 من**" أن مبادئنا القومية الاجتماعية قد كفلت توحيد اتجاهنا ، ونظامُنا قد كفل عملنا في هذا الاتجاه "**

فمعلنا سعاده هو واضع المباديء القومية الاجتماعية وهو نفسه واضع النظام القومي الاجتماعي .وكما يكون الاستخفاف بالمباديء استخفافاً بالنظام ، فان العبث بالنظام يكون عبثاً بالمباديء . وفوق ذلك يكون استخفاف وشكّ بأهلية واضع العقيدة الذي وضع نظاماً يتناسب مع أهمية العقيدة وكفيلاً بتحقيق مبادئها ولا مهرب من العمل به لتبقى طهارة العقيدة فاعلة في نفوس أبناء الحياة .

والمناقبية الأخلاقية القومية الاجتماعية هي فقط سلوك العمل لتحقيق المباديء القومية الاجتماعية بنظام قومي اجتماعي . وهذا لا يتحقق الا بتوحيد نفوس الرفيقات

والرفقاء في الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي أسسه سعاده وقال عنه لحظة استشهاده :

" لقد أتممت رسالتي وأختمها بدمي ... انا أموت اما حزبي فباق " ولم يقل أبداً عن أي **" حزب انتفاضة "** ،

ولا قال عن أي **" حزب كيان من كيانات الأمة "**، ولاعن أي **" تنظيم قام به بعض القوميين الذين خرجواعن النظام في حلقة من الحلقات"**، ولا قال أو توقع ان تتحقق نهضة الأمة في" **تكتل فئوي يقوم به أفراد** " توهموا أنهم أصبحوا أكبرمن واضع العقيدة وواضع النظام ومؤسس حزب النهضة ، وأصابهم مرض الشكوك فاضطربوا وهاجت في نفوسهم الأهواء الخصوصية ، والنزعات الفردية الموروثة من عهود الانحطاط الغابرة .

الحزب القومي الاجتماعي قام على تعاقد ثنائي

لقد أقسم كل واحد منا اليمين وانتسب الى الحزب السوري القومي الاجتماعي بمفرده بعد ان اقتنع بصحة وصلاح مبادئه وغايته ونظامه لتحقيق نهضة الأمة ، ولم ننتسب مجموعات كالازلام يقودها ذوو مكانة اقطاعية أو طائفية أوملية أو مؤسسة مالية ، ولا ذوو نفوذ مستمد من ارادة

اجنبية عدوانية على أمتنا. فاذ كان لا يزال في نفس اي رفيقة منا او رفيق بقية من مناقبية عقائدية قومية اجتماعية، وشيئ يسيرمن احترامنا لذواتنا كأفراد ولذاتنا العامة كأمة ، واذا كان لا يزال عندنا ثقة بصلاح المبدأ العام القومي الاجتماعي الذي لم يجد سعاده أفضل منه للنهوض بأمتنا التي تواجه حالة خطيرة هي ما بين الموت والحياة، فليراجع كل واحد من رفقاء العقيدة نفسه بوعيه القومي الاجتماعي ويختار الطريق الأصوب، لأنه ليس أمام الواحد منا الا أحد طريقين : طريق المراجعة والتراجع عن الخطوات الخاطئة التي خطاها حين خرج فيها عن :"**حالة النظام ومبدأ الثقة** " بالعقيدة والنظام والحزب والرفيقات والرفقاء كما قال سعاده ، أو طريق الخروج من الحزب بمفرده كما انتسب بمفرده ولا يكون في ذلك الا محط احترام وتقدير جميع الرفقاء والرفيقات .

الحزب وحّد بين القضية والنظام

لقد وضع سعاده عقيدة هي ليست أكثر من فكرة تدون في كتاب وتوضع على الرف ان لم تتجسم وتتمظهر في حركة نظامية تنمو ، ووضع نظام نهج فكري عقائدي لا يختلف عن حلم يقظة يسرح به الخيال في أجواء المنى التي ليست

الا بضائع الموت التي يتلذذ بها الأحياء الأموات . فاذا انفصلت الفكرة عن حركة نظام الحياة النامية تحولت الى غبار من خواطر الذكريات المخدرة لنفوس العاجزين القانطين المقعدين ، وتحول النظام الذي لا ينهض بالحياة الى طفرة جماهيرية تحركها رياح الأهازيج وخبط احتضار ذبائح الجزارين.

ان سعادة لم يضع فكرة ميتة بلا حركة ولا حركة فارغة بدون فكرة بل قال عن الحزب الذي اسس : " **انه فكرة وحركة تتناولان حياة الأمة بأسرها** " وهذا يعني أنه وضع فكراً حركياً نظامياً ، ونظاماً فكرياً عقائديا هادفاً الى تحقيق أمر عظيم هو نهضة أمة توهّم المتوهمون أنها قضت وابيدت ولا قيامة لها أبداً. فمن يرى نفسه فوق هذا النظام البديع هو مقصّر عن فهم حقيقة العقيدة القومية الاجتماعية ولا يخبط الا خبط عشواء.ومن تكبّله القوانين التي فقدت روح النهوض يظل عبد القيود الى ان يداهمه موعدالرحيل فيذهب مسجى الى مكب الأجساد التي لاقيمة لها . وقد عبّر سعاده عن هذه الحالة ببلاغة تامة في قوله :

" نحن جماعة لم تفضل يوماً ان تترك عقيدتها واخلاقها لتنقذ جسداً بالياً لا قيمة له ."

فتجييش الرفقاء على عدم احترام النظام خيانة وجريمة لا تؤدي الا الى عدم احترام العقيدة والنظام والغاية وتجعل الافراد المروجين لعدم احترام العقيدة أوالنظام في موضع الريبة والشك بوعيهم وبفهمهم لمقاصد الحزب الكبرى ، وأعطاء صورة مضطربة أمام أبناء الأمة والعودة بهم الى عهود التشوش والبلبلة والضياع والخمول .

فعدم احترام العقيدة والنظام هو السقوط النفسي والفكري والاخلاقي الذي يؤدي بصاحبه الى ارتكاب الخيانة والجريمة أي خيانة العقيدة وخيانة النظام والتقهقر من رقيّ المبدأ العام الى حضيض مبدأ النزعة الفردية الأنانية الخانقة الخاص. ويؤدي الى الجريمة بحق الأمة السورية الطبيعية التي لم يبق في هذا الزمن لا في داخلها ولا في خارجها من يعمل لوحدتها ونهضتها ومستقبلها وطناً كاملاً وأمة تامة ويجاهر بقوة بعمله وجهاده الا الحزب السوري القومي الاجتماعي .

لقد كان سعاده واضحا في اعلانه وجوب احترام القضية القومية الاجتماعية واحترام النظام القومي الاجتماعي في قوله :

"إنّي متكبّر على كلّ متكبّرعلى القضيّة والحركة والنظام. ومن ظنّ منهم أنّ رأسه بين النجوم فليعلم أنّي أرى النجوم مواطئ لقدمي. أمّا الّذي يترك الكبرياء ويحسب نفسه صغيرًا بالنسبة إلى القضيّة المقدّسة والعمل العظيم الّذي وقفنا نفوسنا عليه فهذا أخي وصديقي ورفيقي "

سعاده لم يترك وصية الا للحزب الذي أسسه

إن سعاده لم يترك وصية لأحد من الرفيقات والرفقاء ولا لبناته بوراثة العقيدة القومية الاجتماعية والنظام القومي الاجتماعي، بل ان وصيته في كل ما قال وما كتب وخطب وحاضر وتصرف وعمل وجاهد وضحى كانت وصيته أن يوحّد تلامذته وجودهم وحياتهم ومصيرهم في الحزب السوري القومي الاجتماعي ، وكذلك لم يترك وكالة لأحد من القوميين أمينا أو أمينة ، رفيقاً أو رفيقة ، ولم يسمح لأي عضو في الحزب باغتصاب وكالة كما فعل رجال الدين المسيحي والمحمدي بادعاء الحصول على وكالة

حصرية من السيد المسيح والنبي محمد للنيابة عن هذين العظيمين بحيث يسمح الوكلاء لأنفسهم أن يتكلموا باسم الخالق العظيم ويجييروا بعض الصلاحيات التي ادعوها الى أبنائهم وبناتهم والمقربين منهم والمأمورين بأوامرهم ومن يجدونه نافعاً لتمرير مآربهم . فلا ابن الرفيق هو رفيق ورث عن أبيه شرف الرفقة في الحزب ، ولا ابن الأمين هو أمين ورث عن أبيه رتبة الأمانة ليقدّم في المرتبة على الرفقاء الملتزمين بعقيدة الحزب ونظامه ورقيّ توجهه ونضاله. فابن الرفيق أو الأمين مواطن كغيره من المواطنين ،وكما يهتم الحزب بتوعية المواطنين دون استثناء يهتم أيضاً ببنات وأبناء الرفقاء والأمناء من اجل أن ينتسبوا الى الحزب وينخرطوا في حركة العاملين المنتجين لتحقيق مباديء النهضة السورية القومية بالاجتماعية .

وتحضرني مرّة طلب فيها الرفيق فريد نبتي مذيعاً لحلقة اذاعية لمجموعة من الطالبات من بينهن راغدة ابنة الزعيم وحنان قبرصي ابنة الأمين عبدالله قبرصي حصلت في غرفته في الجامعة الأميركية باعتباره كان ناظراً في القسم الداخلي في الجامعة . وقد حضرت لتأمين الحلقة الاذاعية كالعادة باسم مستعار، ولم يكن عمري أكبر من الطالبات

الحاضرات الا قليلاً . ويظهر أن عمري كان سببا لابداء شيء من عدم التهيّب على اعتبار ان الحاضرات كن ينتظرون مذيعاً محاضراً في عمر اساتذتهن في الجامعة .فعندما بدات بالتعرف عليهن وطلب معرفة اسم كل واحدة منهن ووصلت الى الطالبة حنان ابنة الأمين عبدالله قبرصي قالت لي بشيء من الفخر والاعتزاز : **" انت لا تعرف بنت من أكون "** فقال الرفيق فريد نبتي : **" انها حنان بنت الأمين عبدالله قبرصي "** . والحقيقة اننا كنا لا نذهب الى حلقة الا بعد معرفة اسماء جميع الحاضرين وهو تدبير لكي نتجنب اي وقوع في فخ المخابرات اللبنانية . كانت كلمة حنان هي موضوع الحلقة الاذاعية عندما بدأت محاضرتي متوجهاً اليها بهذا الكلام :

" نحن ياعزيزتي في الحزب السوري القومي الاجتماعي لا يهمّنا بنت من تكونين بل يهمّنا من أنتِ. ماهي شخصيتكِ ؟ ماذا تفعلين ؟ ماذا تنتجين ؟ ماذا تبدعين ؟ ماذا يمكن أن تقدمين لحزب النهضة ؟ بماذا يمكنك أن تخدمي القضية القومية الاجتماعية ؟ فابناء الرفيق ليسوا رفقاء الا اذا استوعبوا وفهموا مباديء الحزب وغايته وأقسموا أن يكونوا رفقاء. وأبناء الأمناء ليسوا أمناء ولا حتى رفقاء الا اذا أقسموا وصاروا رفقاء وصاروا أمناء . وفوق ذلك

أقول : ليست بنت الزعيم زعيمة وليست بنت الرئيس أو العميد رئيسة او عميدة الا اذا انتسبت الى الحزب وتوصلت بجهودها الى حمل مسؤولية الرئاسة او العمدة في حزب نظامه يقوم على قواعد حيوية تأخذ الأفراد رفيقات ورفقاء الى النظام وتسمح لهم بالنمو والتطور بحسب قدراتهم وكفاءاتهم ومواهبهم لتحمّل المسؤوليات الكبيرة دون تفضيل رفيق على رفيقة او رفيقة على رفيق الى بحسب الامكانية والكفاءة . فالزعيم لا ترث زعامته ابنته في حزبنا . فقط تستطيع ان ترث عقاراً من أملاكه أومالاً من أمواله أو بيتاً أو شقة اذا كان يملك بيتا او شقة. لقد اتى سعاده بنظرة جديدة ورسالة جديدة وتعاليم جديدة هي غير كل النظرات وغير كل الرسالات وغير كل التعاليم المعهودة وكان قوله واضحا فصيحا بليغا حين قال في محاضرته الثانية : " ان سياسة الحزب تتجه الى الاعتماد على القوة الحقيقية قوة السواعد والقلوب والادمغة لا على قوة المكانة "وقال أيضاً "اذا كان القوميون الاجتماعيون ضعفاء وقيتهم بنفسي وجسدي،واذا كانوا جباء أقصيتهم عني ، واذا كانوا أقوياء سرت بهم الى النصر ".

فزعيمنا ايتها العزيزات كان قوياً في عقله وفي دماغه وفي قلبه وفي وجدانه وفي ساعده ولم يتغنى بقوة والده ويريدنا ان نكون مثله اقوياء أصحاء فاعلين لنستطيع تغيير وجه التاريخ . هذه هي مدرسة الحياة الجديدة ، مدرسة الحزب السوري القومي الاجتماعي "

كان هذا الكلام الذي قلته في تلك الحلقة الاذاعية التثقيفية كافيا لخلق جو من الاحترام والتقدير .

القومية الاجتماعية عقيدة ونظام

فالرفيق الرفيق يبقى رفيقاً طالما هو ملتزم بحريته وارادته بالعقيدة والنظام في الحزب ،ولم يُكره على هذا الالتزام إكراهاً .والأمين الأمين يستمر أميناً ما دام لا يخلّ ولا يقصّر في تحمل تبعات الامانة التي جعلته جديراً بأن يكون أميناً.

والحزب السوري القومي الاجتماعي ليس جمهرة من الأمناء والرفقاء يستطيعون أن يفعلوا بحزب النهضة ما يحلو لهم وما يستذوقون فيتمردون على نظام الفكر والنهج حيناً ، وينتفضون حيناً آخر ، ويتخلون عن واجباتهم والتزامتهم بحسب ما يستمزجون ،ويبتعدون عن التحلي

بالمناقبية الاخلاقية القومية الاجتناعية كلما خطرت لهم فكرة ، بل هم رفقاء وأمناء لأنهم يمارسون حقوقهم ويقومون بواجباتهم ويتحملون مسؤولياتهم في مؤسسات الحزب وليس خارج الحزب في الأزقة .

والحزب السوري القومي الاجتماعي لم يقدّم وعوداً لأحد بأن يجعله ذا مرتبة عليا فيه أو يرفعه الى منصب كبير لأن المنصب الكبير في الحزب هو كون الرفيق المنتسب الى الحزب رفيقاً وهذه هي المسؤولية الكبيرة التي وضعها المنتسب على نفسه مختاراً وحمّلته اياها العقيدة القومية الاجتماعية والنظام القومي الاجتماعي عندما أصبح رفيقاً عاملاً منتجاً مبدعاً في حركة الحزب لتحقيق نهضة الأمة وحقها وخيرها وجمالها .

وهذ الحزب العظيم لم يجبر أحداً من اعضائه على الانتساب اليه ولم يُكره أحداً على البقاء فيه،بل هو فخور بأن من انتسب اليه وينتسب وسينتسب مستقبلاً لا يحصل الا بوعيّ العقيدة ومعرفة مبادئها وغايتها والالتزام بقضية نهضة الأمة العظيمة التي في انتصارها منتهى رفاه الأفراد والمجتمع في تعاقب أجيال الأمة .

وهذا الحزب أيضا هو فخور لأنه لا يكره أحدا من أعضائه على البقاء فيه عندما تفتر ههمته ويتراجع عن قسمه أو يصبح عالة على نفسه وعلى الحزب فيخرج أو يُخرج من صفوف الحزب بغيرأسف الاعلى أصحاب الاخلاق النبيلة العالية . فكما دخل كل فرد بارادته وبتعاقد ثنائي ، يخرج كل فرد بارادته بفسخ العقد الثنائي من قبله او بفسخ العقد من قبل الحزب حين يجد الحزب ذلك موجباً .

الحنث باليمين موجب للطرد

أما بالنسبة لفسخ العقد الثنائي واخراج العضو أو طرده من الحزب فقد عيّن الزعيم ذلك وربط السبب بالحنث باليمين في مقاله في جريدة الزوبعة في العدد 65 في أول أيلول سنة 1943 حيث قال :**" لا حجة لمن يحنث بيمينه في الحزب السوري القومي غير ضعف الاخلاق والاستهزاء بالقيم المناقبية،ولاعذر له غير الجهل وفقد الادراك. ففي الحزب السوري القومي الاجتماعي شرع يضمن لكل فرد حقه كفرد في النظام والعمل والرأي . ولكل فرد يحسب نفسه مظلوماً في أمر من أن يطلب المحاكمة العلنية اذا لم تجر محاكمة علنية لأغلاطه. فيكون أمينا على أن قضيته**

لا يبت فيها بالخفاء بطرق لا يقرها المجموع . ولكن الذي ينظر في قضيته أمام نحو ستين أو ثلاثين عضواً من رفقائه أو أمام أكثر أو أقل من هذا العدد، على نسبة اتساع البيئة، وتصدر في حقه الأحكام المبينة أغلاطه القانونية والقاضية بفرض قصاص محتمل عليه، ثم يثور ثائره، لأن أنانيته تأبى الا أن تكون فوق أهوائه على اتباع النظام والحق،أي شيء يمكن أن يقال فيه أقل من وصفه بضعف الأخلاق،والعبث بحرمة المبادىء العامة، وخيانة الحركة ونظامها وأهدافها ؟ "

ألا تكفي أمور ضعف الأخلاق ، والعبث بحرمة المباديء العامة ، وخيانة الحركة ونظامها واهدافها لفسخ العقد بين المنظمة السورية القومية الاجتماعية وبين من ضعفت أخلاقه وعبث بحرمة المباديء وخان الحركة ونظامها وأهدافها وراح يندد بالحزب ويبث الشائعات مصورة له أوهامه : " **أن بنيان الحزب انهار وتحول من قاعدة انطلاق إلى وكر للفساد واللصوصية في جناح منه، وحلقات ذكرٍ وترحمٍ في جناح ، وقوقعة وانعزال في جناح آخر ،وأن أعضاؤه مستسلمون ومتعايشون مع الفساد واللصوصية وحلقات الذكر والقوقعة والانعزال !** وأن الحزب عند بعضهم قد " **مات** " وهم يحضّرون أنفسهم

بعبقرياتهم الخارقة لتأسيس حزبٍ جديد لا فساد فيه،ولا لصوصية،ولا حلقات ذكر،ولا قوقعة، ولاانعزال وينجاوز نظرة أنطون سعاده فكراً ونظاما ونهجاً وبطولة وينقل الأمة دفعة واحدة بمفتاح التحكم (الكنترول) الى **" ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر "**.

أيها الرفيقات والرفقاء الأعزاء في الوطن وعبر الحدود يا بنات وأبناء الحياة أينما كنتم وحيثما تواجدتم . الحياة تناديكم فاسمعوا نداءها وعوا ،فنداؤها نداء الحق يقهر كل باطل وصوتها صوت العدل يبدد كل ظلم .

الحياة تقول لكم: يا بناتي ويا أبنائي لا معنى لهذا الوجود الابالنهضة، ولا قيمة للنهضة الا بالموقف،ولا جدوى من موقف الا اذا كان قاعدة انطلاق لحياة أعز، وقاعدة انطلاقكم العزيز هو وقفة عز زعيمكم الذي اسس حزبكم وتركه ارثاً عزيزاً دائماً للاجيال ، فلم يترك وصية أو وكالة لأفرادٍ زائلين يخوّلهم ميراث العقيدة والنظام بل ان الوصية الوحيدة هي لحزب نهضة الأمة السورية،الحزب السوري القومي الاجتماعي المركزي الذي أسس .

وأنطون سعاده نفسه قالها أن واضع التعاليم القومية الاجتماعية لم يترك وكالة للنيابة عنه والقيام مقامه لا لمسؤول فيه ، ولا لإبن مسؤول . ولا لرفيق وابن رفيق ، ولا لأمين وابن أمين ،ولا لمجموعة رفقاء وأمناء تجمعوا في ندوة من الندوات ، بل الوكالة الحصرية الوحيدة والمطلقة هي للحزب السوري القومي الاجتماعي المركزي بكل مؤسساته الذي قال عنه مؤسسه سعاده في محاضرته الثانية في الندوة الثقافية في 18 كانون الثاني سنة 1948 أن الحزب القومي الاجتماعي " **لأكثر من جمعية تضم عددا من الأعضاء،أو حلقة وجدت لفئة من الناس أو من الشباب. انه فكرة وحركة تتناولان حياة أمة بأسرها ، انه تجدد أمة توهم المتوهمون أنها قضت الى الأبد...**

هذا هو الحزب السوري القومي الاجتماعي للذين وحّدوا ايمانهم وعقائدهم فيه ، هذا هو الحزب السوري القومي الاجتماعي للذين وحّدوا قوتهم فيه ،هذا هو الحزب السوري القومي الاجتماعي للأمة السورية "

هذا هو الحزب السوري القومي الاجتماعي المركزي الذي منحه سعاده وكالة حصرية لينوب عنه بعد استشاهده ، ولم

يمنح هذه الوكالة لا لقريبٍ ولا لبعيد ولا لغريب . لا من الداخل ولا من الخارج .

الرأيّ شيء والحكم شيء آخر

لقد ارتكب الخطأ اكثر الذين انتفضوا على الحزب ونظامه أو تمردوا أو انكفأوا أو انعزلوأ أو تقاعدو أو وقفوا على الحياد بين النظام والخروج على النظام من ألأمناء والرفقاء لأنهم خلطوا بين الرأي والحكم وكان خلطهم بين الرأي والحكم علة العلل وسبب كل الصعاب والعراقيل التي واجهها الحزب في مسيرته ، ولا يزال هذا الخلط بين الرأي واصدار الحكم هو العقبة التي تعرقل وتأخر مسيرة الحزب وتجعل مسيرته بطيئة ولا ينجو من هذا الخلط كل من شارك فيه من أمناء ورفقاء منذ حدوث الانتفاضة برئاسة الرئيس الأسبق الأمين جورج عبد المسيح حتى الانتفاضة التي تراسها ابو واجب الرفيق وسيم زين الدين ومشاركة الأمين الياس جرجي قنيزح فيها مرورا بالانتفاضة الثالثة التي ترأسها الأمين الياس جرجي وتسلم رئاستها خلفاً له الأمين عصام المحايري مخالفاً بذلك توصيات وقرارالمندوبية المركزية في البرازيل الذي عقد برئاسته في برازيليا وكنت ناموساً له والذي حضره مئة رفيق ورفيق أذكر منهم الأمين

ألبرتو شكور والأمين نواف حردان وألأمين ابراهيم حنا الخوري وعدد من الرفقاء منهم رحل ومنهم من لا يزال على قيد الحياة.

من الذين رحلوا الرفقاء الأمناء الثلاثة المذكورين والرفقاء عبدالله كوزاك ، يحي القدور ، علم الدين شروف ، حنا الحجار ، جورج فهد محمد سلطانة ، جورج غازي ، نقولا صليبا ، سمعان صوابيني ، كريم موسى , جورج حداد، خليل مسوح ، أكرم بشور ... وغيرهم ، ومن الذين لا يزالون أحياء الرفقاء : محسن نقولا ، صدقي سعد ، الدكتورة كلود فهد الحجار ، سليمان يعقوب . وقد نصت توصيات المؤتمر في البيان الختامي على وجوب اتصال المندوبية المركزية في اميركا اللاتينية برئاسة الحزب المركزي والاتصال بالطرف المنشق الذي يرأسه الأمين الياس جرجي قنيزح والوقوف على الحياد بعض الوقت الى حين انجلاء الأمور وكلّفت يومها من قبل رئاسة المؤتمر بالذهاب الى لبنان وحمل البيان الختامي الى بيروت والاجتماع برئيس الحزب آنذاك الأمين انعام رعد في مركز الحزب في فردان . واذكر انه في نهاية اللقاء دخل الرفيق مروان فارس الى مكتب الرئيس وفي يده بعض الأوراق فوقف الرئيس انعام رعد وقال لي سأعرفك على الرفيق

النشيط مروان فارس (الأمين حالياً) وكان اول لقاء تعارف مع الأمين مروان ولا أدري اذا كان الأمين مروان يذكر ذلك أو لا يذكر.

لقد أخطأ أيضاً الأمين عصام المحايري وأخطأ الذين تجمهروا معه وأسسوا التنظيم الكياني الشامي على غرار ما حاول فعله المتلبننون في عهد سعاده حين كان في مغتربه القسري وكل ذلك كان بسبب الخلط بين الاقتراح او الرأي الفردي الذي يجعل كل عضو من أعضاء الحزب قاضيا مطلقاً مختصراً لكيان الحزب عقيدة ونظاماً وقضاء وحكماً مبرما لا رد له ولا اعتراض عليه مستهتراً بكل المؤسسات النظامية التي من حقها وحدها ان تنطق بالحكم

نداء الى بنات وأبناء الحياة

أيها الرفقاء والرفيقات

يا أبناء وبنات الحياة

البطولة لا تكون بالهروب من تحمّل المسوؤلية بل كما قال سعاده :

"بالخروج من حالة عفنة لا نظام فيها ولاقوة الى حالة صحيحة عنوانها النظام وشعارها القوة، القوة الممثلة في الحزب السوري القومي الاجتماعي "

فالى الحزب السوري القومي الاجتماعي المركزي الذي أسسه سعاده أيها الواعون المؤمنون بالعقيدة القومية الاجتماعية والنظام القومي الاجتماعي .

ان أنطون سعاده ما أسس وكر فساد ، ولا حلقات ذكر، ولا دهاليز تقوقع كما يقول الهروبيون، بل سعاده أصاب في وضعه العقيدة وتأسيسه الحزب. والهروبيون هم الذين حنثوا بقسمهم واستخفوا بالنظام فكان استخفافهم بالعقيدة أيضاً . وعلة العراقيل التي واجهها الحزب الكبرى لم تكن من خارج الحزب بل من الذين استهانوا بقسمهم ولم يحترموا النظام مهما برروا واستعانوا بالذرائع انهم لا يعملون للعقيدة لأن العقيدة القومية الاجتماعية لا تتحقق الا بالنظام. وكلام سعاده درس مفيد لكل من يريد ان يخرج من حالة التخبط والفوضى الى

حالة الجلاء والنظام في قوله :

"إن القوة النظامية مهما كانت صغيرة، أفعل بكثير من الجماهير التي لا تجمعها إرادة واحدة في الحياة، ونفسية واحدة، وبناء مناقبي واحد " .

وقد وضع لنا وسيلة الخروج من التخبط في قوله السديد في كتابه الى الرفيق الأب مخايل ذبية الذي يعود تاريخه الى 19 تشرين الثاني سنة 1949 والذي قال فيه :

"وليس شيء أحب الى قلبي من سلوك طريق التفاهم،التي يدل تاريخ حزبنا على أنها القاعدة الأساسية التي اتخذتها وسألت رفقائي اتخاذها. ولكن موقفنا كان موقف المضطر لا المختار.. وعملاً بهذه القاعدة- قاعدة التفاهم-أطلب منك،يا رفيقي العزيز، أن تتروى في انتقاداتك وأن تتوخى التفاهم لا الاقتناع بالاستنتاجات الخصوصية والوصول الى بناء أحكام سريعة عليها . وقبل أن نطلب التفاهم مع الذين خارج الحركة يجب أن نتفاهم وأن يكون تفاهمنا تاماً داخل الحركة. ولذلك أحب أن أراك تستعمل الصبر والروية والحزم تجاه ما تراه وتسمعه في داخل الحركة،كما في

خارجها وأن تتخذ،قبل كل شيء، قاعدة أن الرأي رأي لا حكم . وطريقة ابداء الرأي هي غير طريقة لفظ الحكم ".

ايتها الرفيقات والرفقاء

يا رفقاء حياة العز تقدّموا ووحّدوا ايمانكم وعقائدكم وقوتكم وجهودكم وعملكم وانتاجكم وابداعكم وبطولتكم في الحزب السوري القومي الاجتماعي المركزي الوحيد الذي أسسه سعاده على اساس التعاقد الثنائي وليس في التنظيمات التي أسسها الخارجون من حزب سعاده على اساس تكتلات فئوية تجمهرية تذهب رياحها بتكتلات فئوية تجمهرية أكبر .

الحزب السوري القومي الاجتماعي عقيدة سورية قومية اجتماعية ونظام سوري قومي اجتماعية، فمن آمن بالعقيدة وعمل بالنظام فهو السائر على طريق الصراع السوري القومي الاجتماعي لتحقيق نهضة الأمة السورية وليس المؤمن بفرد أمين أو رفيق أو ابن أمين او أبن

رفيق والعامل بآرائهم الفردية الخصوصية هو من يستطيع أن يكون من أبناء حياة النهضة السورية القومية الاجتماعية .

الرفيق يوسف المسمار
البرازيل في 2018/12/11

''أما النفسية السورية القومية فتريد شيئاً غير الترقيع وتعمل لتنفيذ إرادتها بكل عزيمة صادقة. إنها تريد ما يليق بمقامها وما تراه مثالاً أعلى لها، فتسعى لتحقيقه وتبذل كل مرتخص وغال في سبيل تحقيقه، فلا تكل ولا تني ولا تقبل حلاً وسطاً، فإما بلوغ الغاية وإما لا شيء من هذه الحالات المهترئة التي يفضلها الموت''.

أنطون سعاده

من مقال ''نفسيتان تتصارعان''، 14 تشرين الأول 1939).

قيمة النظام القومي الاجتماعي
من قيمة الفلسفة القومية الاجتماعية

استلمت ردوداً على المقال الذي كتبته بتاريخ 11 / 12/ 2018 تحت عنوان : **" سعاده لم يترك وصية أو وكالة لأفراد زائلين ، بل لحزب الأمة السورية الباقي"**جاءت الردود من أربعة رفقاء هم : عطا السهوي ، وأسامة المهتار ، وشحادي الغاوي وريمون الجمل وملخصها هو التالي :

أولاً : رد الرفيق عطا السهوي يتلخص بالنقاط التالية :

1 – يصف المقال بمطولة انشائية وبلعب دور النيابة العامة والقاضي واصدار الاحكام المبرمة التي تصل إلى العقوبة القصوى أي **"القضاء على الأشخاص"**واستعمال كلمة اشخاص بشكل مبهم دون أن يعيّن من هم هؤلاء الاشخاص .ويضيف انه لو تسنى لي لطبقتها فعلا ولحسن الحظ انني في البرازيل ووجودي في البرازيل لا يضعني في حالة الانكار التام لما يعاني منه القوميون وما آل اليه

حزبهم .ولم يقل ان سبب المعاناة هم اولائك الأشخاص الهروبيون الساقطون على جوانب طريق النهضة .

2 - يقول عن المؤسسة الحزبية التي لا تمت بصلة غير الاسم للحزب السوري القومي الاجتماعي الذي أسسه سعاده. ويصف مؤسسة الحزب السوري القومي الاجتماعي بانها مؤسسة بائسة تحكمها عقلية السلطة والنظام الميفياوي الذي قضى على البلد، وأخذه إلى الخراب والإفلاس.

3 – وردت في رده العبارة التالية : " ويأتي من يحاول أن يقنعنا بمشاريع «**التغيير من داخل**»،بسذاجة تصل حد العمى تارة، وبخبثٍ ملؤه التكاذب السياسي الذي بات جزءاً من "**أخلاقنا القومية**" تارةً أخرى. معمما قوله على كل رفيقة او رفيق قومي اجتماعي في الوطن وعبر الحدود ويضيف من يغيّر ماذا ؟ وهل نستبدل بالسيء الأسوأ منه ؟"

4 – في النقطة الرابعة في رده يرد التعبير التالي **:** " اما التكلم عن النظام والتشبث بالنظام و أسقاط التهم على الآخرين لعدم احترامهم النظام... لدرجة ان هذا النظام اصبح "**بعبع**" يمنعنا من التعبير عن أسمى ما أهدانا اليه

المعلم، العقيدة والعقلية الأخلاقية ويحيلني بعد ذلك لقراءة مقال عن النظام كتبه سعاده سنة 1937 الذي قال فيه سعاده:

إنّ النظام بلا قضية يخدمها لا يفيد شيئاً ذا قيمة في الحياة عموماً وفي الحياة القومية خصوصاً..."

الرد الثاني كان للرفيق أسامة المهتار الذي يقول فيه :

" شكرًا رفيق عطا، اعتقد انك عبّرت عما يدور في خلد كثيرين منا."

وهذا يعني موافقة تامة على ما جاء في رد الرفيق عطا السهوي .

الرد الثالث للرفيق شحادي الغاوي

جاء رد الرفيق شحادي الغاوي مخالفاً وموافقاً لما جاء في رد الرفيقين عطا السهوي وأسامة المهتار له فقال:

" ان أفكار وحجج الرفيق المسمار هي كلها صحيحة وتنطبق على حزب سعادة وبقيادة سعادة قبل استشهاده."

"المشكلة هي ان الرفيق المسمار لا يريد أن يرى الفساد في الحزب الراهن المتشظي إلى ثلاثة أو أربعة اقسام ولا يريد أن يعترف بوجود هذا الفساد وهذا التشظي . الرفيق

المسمار يعتقد أن من ينتقد الفساد في الحزب والانقسام في الحزب يكون منتقدا لحزب سعادة نفسه!! هذه هي بالضبط مشكلتنا مع الرفيق يوسف. غير ذلك فإنه رفيق لا شك ابدا في عقيدته وإخلاصه.

انا مسرور لبقاء الردود عليه ضمن حدود احترامه وفهمه وعدم انفعالها وانزلاقها الى ما لا يليق بابناء نهضة سعادة. "

الرد الرابع جاء من الرفيق ريمون الجمل باللغة الانكليزية وليس بالعربية وهذا نصه :

Dear Rafic Youssef Mousmar,it is true what you are saying that Sa'adeh left a simple will that his 300 Lebanese pounds & the small piece of land to his three daughter , His Rich heritage of thoughts ,Ideology ,vision, & the party all were left to the Syrian Nation,it was & still is a public knowledge to whom ever want to be enrich by.at the same time he insisted upon you ,me & everybody else to use Logic ,and Reason to explode into the depth of every soul and refused ignorance to lead the society. You cannot keep theoretically attacking the individuals who are sitting on the side while the "mules" are kicking everybody around as the Late Sa'eed Takkeyedine once said ? look at the problems as a whole otherwise you & us will be burying our head in the sand refusing to correct the 'Messira'

Raymond EL Jamal
16 / 12 / 2018

وهذه ترجمته كما قدر لي أن أفهمه :

" عزيزي الرفيق يوسف المسمار

صحيح ما تقول أن سعاده ترك 300 ليرة لبنانيه وقطعة أرض صغيرة لبناته ، وتراثاً غنياً بالأفكار والاديولوجيا والنظرة والحزب للأمة السورية ، وأيضاً معرفة عامة لمن أراد أن يغتني بها وفي نفس الوقت يطلب منا : أنت وأنا والجميع أن نستخدم المنطق واطلاق العقل في أعماق كل نفس ورفض الجهل من ان يتحكم في المجتمع فأنت لا يمكنك أن تستمر نظرياً في مهاجمة الأفراد الجالسين جانباً بينما " البغال " يلبطون كل شخص من حولهم كما قال الراحل سعيد تقي الدين.أنظر الى المشاكل ككل والاّ فنحن ندفن رأسنا في الرمال رافضين تصحيح المسيرة " جاعلاً الحزب اصطبل بغال ولبيط ".

مباديء أولية للبحث

قبل البدء بالتعليق على الردود الآنفة الذكرأحب أن أنطلق من واضع العقيدة السورية القومية الاجتماعية ، ونظام الفكر والنهج الأخلاقي القومي الاجتماعي الذي قال كلاماً يجب الا يغيب عن وعينا أبداً اذا أردنا أن نكون أبناء نهضة سورية قومية اجتماعية ظافرة خرجت بنا من

الظلمة الى النور، ومن الجاهلية الى الحضارة ، ومن العبودية والفوضى والتخاذل والضعف الى الحرية والنظام والواجب والقوة لأن النهضة لا يحققها العبيد والفوضويون والمتخاذلون والضعفاء . ومما قاله سعاده :

" كل لاوضوح لا يمكن أن يكون أساساً لإيمان صحيح، وكل لا وضوح لا يمكن أن يكون قاعدة لأي حقيقة من جمال أو حق أو خير .

فالوضوح هو معرفة الأمور والإشياء معرفة صحيحة، هو قاعدة لا بد من إتباعها في أي قضية للفكر الإنساني والحياة الإنسانية.

المعرفه والفهم هما الضرورة الأساسية الأولى للعمل الذي نسعى لتحقيقه.

بعد الإطلاع يمكن تكوين رأي، وحينئذ لا يبق مجال لحدوث بلبلة كما حدث في الماضي في غيابي.

يجب أن نكون مجتمعاً واعياً مدركاً وهذا لا يتم إلاّ بالدرس المنظم والوعي الصحيح.

علينا أن نفهم فلسفة الحركة لندرك كيف يمكن أن نعالج الامور."

كلام أنطون سعاده هو الدليل

يتبين من كلام مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأمور التالية وهي الخطوات المهمة التي يجب اتباعها في من يكتب عن الحزب اوينتقد ما كُتب وهذه الخطوات هي التالية :

1 - فهم فلسفة الحزب القومية الاجتماعية والكتابة على أساسها لا على أسس الفلسفات ألأخرى .

2- الوضوح والتعيين والمعرفة الصحيحة للعقيدة القومية الاجتماعية والنظام القومي الاجتماعي لا الاكتفاء بقول من هنا وعبارة من هناك ورأي من هنالك

3 - الاطلاع على عقيدة الحزب وعلى ما كُتب عن عقيدة الحزب ونظامه وتكوين الرأي .

4 – معرفة وفهم عقيدة الحزب ونظامه .

5 - الوعي الصحيح لعقيدة الحزب ونظامه والدرس المنظم

بعد هذا التوضيح أقول مطمئنا رفقائي الى أنني لا أتهم أحداً منهم بعدم الاطلاع على عقيدة الحزب ونظامه، ولا بوعيهم ، ولا بعدم اطلاعهم على مبادي الحزب وغايته وفلسفته ولا بضعف ايمانهم بعقيدة الحزب والعمل لتحقيق وحدة الأمة السورية وتحقيق نهضتها يوم انتموا الى الحزب ، ولكني أرى أن السهو وعدم المثابرة والاضطراب يقود الى الأخطاء ولا أحد يمكنه ان يتجنب الخطأ بشكل تام اذاابتعد عن عن العقيدة والنظام والأخلاق القومية الاجتماعية.ففي الخطأ درسٌ وفي التراجع عن الخطأ أو الغلط فضيلة .وقد قال الزعيم في هذا الشأن في رسالة له الى رئيس المجلس الأعلى الأمين الاسبق فخري معلوف سنة 1936 :

" لست كثير التألم من الأغلاط التي حدثت وجرّتني إلى السجن وأوقفت مجرى التنظيم، فيجب علينا أن نكون دائماً مستعدين لتحمل نتائج الأغلاط، ولكن يجب علينا أن لا ندع الأغلاط تهدد القضية".

فهم العقيدة والنظام ضرورة

للكلام عن العقيدة والنظام

أنطلاقاً من كلام سعاده المتقدم **مؤسس حزب عقيدة النهضة السورية القومية الاجتماعية ،ونظامها السوري القومي الاجتماعي** أقول ان الردين الأولين للرفيقين عطا السهوي وأسامة المهتار يبدوان لي على الأقل أنهما لم يكلّفا نفسيهما بقراءة مقالي قراءة كاملة ولم يتبعا الخطوات المذكورة في ردهما على مقالي الذي جاء تحت عنوان **"سعاده لم يترك وصية أو وكالة لأفراد زائلين، بل لحزب الأمة السورية الباقي "**، وربما كان ذلك بسب كون المقال مطولة انشائيه كما وصفه الرفيق عطا السهوي ووافق على رأيه الرفيق أسامة المهتار، ويظهر أن وقتهما ضيّق لا يسمح لهما بقراءة مطولات انشائية سورية قومية اجتماعية كما يسمح لهما بقراءة المطولات التي لا ترى في الحزب السوري القومي الاجتماعي مسؤولين ورفقاء ومؤسسات الا " **وكراً للفساد وكل من ينشط فيه فاسدأومتعايش مع الفساد** "

ولذلك يلاحظ من ردهما أنه يجب التخلص من هذا الحزب ومن الذين ينشطون فيه ويتعايشون مع الفساد الا اذا وافق أعضاء الحزب رفيقات ورفقاء على آرائهما، وأتمروا بأوامرهما، واستعانوا بهما كإختصاصيين شهد لهما القريب والبعيد ، والصديق والعدو والخصم بخبرتهما الفائقة للقضاء على الحزب " **كوكر للفساد والفاسدين والمتعايشين مع الفساد**" . والمتعايشون مع الفساد بنظره هم معظم الرفيقات والرفقاء السوريين القوميين الاجتماعين الممارسين لحقوقهم والقائمين بواجباتهم في الحزب السوري القومي الاجتماعي المركزي الذي اسسه سعاده وقال عنه انه هو الحزب الباقي بعده ، بمعنى بقاء العقيدة القومية الاجتماعية وبقاء النظام القومي الاجتماعي بعد رحيل سعاده كشخص عن هذا العالم . فاذا قضي على الحزب السوري القومي الاجتماعي المركزي بنظرهما فقد قضي على الفساد ووكره، بينما في ايمان سعاده بعقيدته القومية الاجتماعية ونظامه القومي الاجتماعي أن الحزب هو وحده الذي يستطيع ان يحمل العقيدة والنظام القوميين الاجتماعيين للأجيال القادمة ، وفي ايمان أنطون سعاده

أيضا أن العقيدة القومية الاجتماعية بدون الحزب السوري القومي الاجتماعي تتحول الى افكار في كتب توضع على رفوف المكتبات . وقد جاراهما الرفيق ريمون الجمل في رأيهما وأيدهما في قوله :" فأنت يا رفيق يوسف لا يمكنك أن تستمر نظرياً في مهاجمة الأفراد الجالسين جانباً بينما " البغال"يلبطون كل شخص من حولهم كما قال الراحل سعيد تقي الدين ". لقد صار الحزب بالنسبة له ميدان بغال ولبيط. ويبدو لي من خلال ردود الرفقاء الثلاثة أن " **شخصية الأنا** " الفردية فيهم التي حذرنا منها المعلم ينقصها قفزة لتصل الى" **شخصية النحن** " التي أرادنا سعاده أن نكونها ونعمل ونجاهد بها من أجل حياة تقدم أمتنا ورقيّها . وكم هو جميل أن يتعلم رفقاؤنا المبهورون بشخصايتهم الفردية التي هي بالنسبة لهم قبل وفوق الأمة السورية ، والعقيدة القومية الاجتماعية، والنظام القومي الاجتماعي والمناقبية القومية الاجتماعية مما ورد في مقال الرفيق العزيزناظم رافع الذي وصلني بتارخ 2018/12/16 من الأمين غسان الياس الجزيل الاحترام

الذي قال فيه :

" نحن نعلم أن الاستراتيجية الحزبية لا تعبر بوسائل التواصل الاجتماعي، ولا بقعدات الترويقة والعشاء، ولا على المنابر الى اية وجهة صالحة.انها فقط توجه بالتسلسل الاداري من كاتبها او باعثها الى من يعنيه الامر المسؤول الحزبي المباشر له وتصل المركز حيث يتم فحصها والعمل بمعالجتها اما إجابة او شرحا او تصحيحها للأوضاع المشكو منها "

معنى النظام

" النظام " يا رفقائي الأعزاء من حيث هو كلمة مؤلفة من حروف هجائية يحتمل معناه النقيضين : الحسن والسيء .
وقد أدرك هذه الحقيقة جبران خليل جبران حين قال "**اذا كان لا بد لنا من تقليد الغربيين،فيجب أن نقتبس عنهم شيئاً وحيدا فقط هو النظام اوالتنظيم ، فالغربيون اذا نظموا سيئاتهم بدت كأنها حسنات،واذا نظّموا حسناتهم تبدو كأنها معجزات**".
ولوعاد جبران الى تاريخ حضارتنا ومآثر أمتنا لاستدرك وجعل عبارته كما يلي : **يجب أن نجدد وننشط النظام**

والتنظيم الذي اقتبسه الغربيون عنا من " آكاد " لأن كلمة أو لفظة آكاديمي التي تعني النظام والتنظيم والترتيب مأخوذة من كلمة " آكاد أومدينة آكاد المنظمة أحسن تنظيم " . وميزة الدولة ألآكادية في العهد الآكادي اتسمت بالترتيب والتنظيم والنظام والقوننة وكان كل ذلك من أجل مصلحة المجتمع ومصلحة الدولة .

ألم يكن النص الكامل لغاية الحزب السوري القومي الاجتماعي وخطته هو التالي:"**غاية الحزب السوري القومي الاجتماعي بعث نهضة سورية قومية اجتماعية تكفل تحقيق مبادئه وتعيد الى الأمة السورية حيويتها وقوتها ، وتنظيم حركة تؤدي الى استقلال الأمة السورية استقلالاً تاماً وتثبيت سيادتها . واقامة نظام جديد يؤمن مصالحها ويرفع مستوى حياتها . والسعي لانشاء جبهة عربية " ؟**

هذا النظام الجديد هو نظام الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي انتفض المنتفضون عليه، وتمرّد المتمردون ، وخرج الخارجون ، وهرب الهاربون ، وتساقط المتساقطون ،وهو يُحارب من الداخل أكثر مما يُحارب من الخارج . والغريب ان الذين يحاربونه من الداخل هم الذين يفترض فيهم أن يكونوا أكثر العارفين

والفاهمين مضامينه والغاية منه ، ومن أشد المدافعين عنه، والمتمسكين به .

لا أرى سبباً لهذه الحساسية من النظام السوري القومي الاجتماعي ولا سبباً للانتفاض عليه ومحاربته الا اذا كان المنتفضون يريدون العودة الى النظام بمعناه المبهم المطلق الذي يؤدي الى تفسيره بحسب الأهواء والميول الفردية والفئوية السابقة للعهد القومي الاجتماعي بعد أن نجحت تجربة نظام الحزب السوري القومي الاجتماعي في عبوره لكل أنظمة الاتنيات والاديان والطوائف والملل والكيانات في مدرسة الحياة القومية الاجتماعية الجديدة .

ولهذا السبب كان مقالي **"وصية سعادة أو وكالته الحصرية لحزب الأمة السورية المركزي وليس للاشخاص الزائلين** " أمثال المنتقدين ،ومثلي انا كاتب المقال ،وأمثال غيرهم وغيري، ومثل الكثيرين الذين تساقطوا ويتساقطون على جوانب طريق حركة النهضة القومية الاجتماعية ، ويمكن أن يتساقط غيرهم مستقبلاً من هؤلاء الأشخاص الزائلين . ومن يدري أن أكون أنا أيضا وغيري من الذين سيسقطون عندما يصيبنا الخرف ونصل الى سن أرذل العمر أو نقع في شرك المنافع

والغنائم التي تقدمها شركات الدول والامبراطوريات الطامعة بخيرات أمتنا والهيمنة علينا .

النظام القومي الاجتماعي هو النظام الجديد

هذا هو النظام في المفهوم السوري القومي الاجتماعي الذي سماه الزعيم في غاية الحزب" **بالنظام الجديد** " واعتبره في خطابه المنهاجي الأول سنة 1935 احدى دعائم الدولة السورية القومية الاجتماعية . انه حالة قومية اجتماعية تُمارس وتُعاش وتُحيا ، وليس كلمة في عبارة في كتاب يُوضع على الرف في مكتبة ونتناوله أحيانا للقراءة والمتعة الآنية .

النظام القومي الاجتماعي هو ممارسة التفكير العبقري، والتصرف الممتاز، والانتاج الابداعي، والحياة النامية الناهضة التي تُعبّر عنها النفوس الجميلة لتحقيق قيم الحق والخير والجمال التي تكون بها الأمة السورية قدوة للأمم ومعلمة وهادية .

هذا هو النظام الذي يرفضه الهاربون ويقولون أنه" **اصبح "بعبع" يمنعنهم من التعبير عن أسمى ما أهداهم اليه** المعلم ".هذا هو يقولون عنها أنه " النظام الميفياوي الذي قضى على البلد، وأخذه إلى الخراب والإفلاس. "

المفهوم القومي الاجتماعي للنظام والفوضى

الزعيم في قوله " **إنّ النظام بلا قضية يخدمها لا يفيد شيئاً ذا قيمة في الحياة عموماً،وفي الحياة القومية خصوصاً..."**

المشار اليه ميّز بين نوعين من النظام في الحياة العملية : نظام يخدم قضية عامة ونظام لا يخدم قضية عامة بل يخدم قضية خاصة . فالنظام الذي يخدم قضية خاصة يخدم فئة او جماعة كخدمة قضية فردية او فئوية أو طائفية او ملية او حزبية ضيقة او قبلية او عائلية او كيانية او قضية أجنبية . وارقى واسمى القضايا ليست قضية الفئويات بل قضية المجتمع العامة - والقضية العامة هي قضية الانسان - المجتمع- الأمة القومية الاجتماعية . ولخدمة هذه القضية العامة أسس سعادة نظام الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي جعله نظاماً مركزياً يخد قضية قومية اجتماعية عامة . أما النظام الذي لايخدم قضية عامة جامعة، فهو يخدم منفعة فردية شخصية. ونظام الحزب السوري القومي الاجتماعي الجديد هو الذي يصحح أخطاء الأفراد جيلاً بعد جيل اذا حصلت ، ويصوّب الانحرافات اذا حدثت ، ويقضي على

المفاسد اذا انتشرت ، ويتخلص من الويلات اذا حلت وليس الأفراد الزائلين من يفعل ذلك كائنين من كانوا .

ومن قول المعلم في بداية خطابه المنهاجي الأول في أول حزيران سنة 1935 الذي بدأه بهذه العبارة :

" منذ الساعة التي أخذت فيه عقيدتنا القومية الاجتماعية تجمع بين الأفكار والعواطف ، وتلم شمل قوات الشباب المعرضة للتفرقة بين عوامل الفوضى القومية والسياسية المنتشرة في طول بيئتنا وعرضها، وتكون من هذا الجمع وهذا اللم نظاماً جديداً ذا أساليب جديدة يستمد حياته من القومية الجديدة هو نظام الحزب السوري القومي الاجتماعي - منذ تلك الساعة انبثق الفجر من الليل وخرجت الحركة من الجمود وانطلقت من وراء الفوضى قوة النظام ، وأصبحنا أمةً بعد أن كنا قطعاناً وغدونا دولة تقوم على أربع دعائم : الحرية ، الواجب ، النظام ، القوة التي ترمز اليها أربعة أطراف الزوبعة القومية الاجتماعية الممثلة في علم الحزب السوري القومي الاجتماعي ".

معنى النظام ومعنى الفوضى

من هذه العبارة الاولى في خطاب الزعيم نفهم ما هو معنى الفوضى بالنسبة للحزب السوري القومي الاجتماعي، وما هو معنى النظام . فالفوضى ليست الا أنظمة متناقضة فيما بينها ، وهي ليست الا تضارب انظمة فردية جزئية فئوية عتيقة مفتتة للمجتمع . والنظام الجديد الذي هو نظام الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي يستمد حياته من الحياة القومية الاجتماعية وفلسفتها الجديدة القائلة بالانسان - المجتمع ونظامه القومي الاجتماعي، وليس أي نظام ولا مجموعة الأنظمة المستمد من الحياة الفردية الانعزالية والفئوية التجمهرية التي ترفض مفهوم الانسان -المجتمع - الأمة وتعاديه وترضى بعيشها كحياة القطعان في أنظمة متحاربة ومتعاكسة هي هي بحد ذاتها الفوضى ولا تعني الا الفوضى .ان الفوضي تعنى الأنظمة الفردية الجزئية المفسّخة لوحدة المجتمع .

قال سعاده " **ان نظام عقيدتنا القومية الاجتماعية هو الذي جمع بين الأفكار والعواطف ، ولمّ شمل قوات الشباب المعرضة للتفرقة بين عوامل الفوضى القومية والسياسية المنتشرة في طول بيئتنا وعرضها**"، وليس نظام فرديات وانانيات الافراد الذين تبقى مطامعهم

ركوب الموجات الاحتجاجية التي سلاحها الأقوى الصخب والضجيج والمهاترات والزعيق والتبويق والتدمير والخراب.

فالفوضى في معناها الحقيقي هي تناقض الأنظمة المتعددة في المجتمع ، وتقاتل الأفكار المستوردة والخواطر الرومانسية التي تسبب تدميرالمجتمع القومي الاجتماعي ونظامه الجديد من الداخل، وتساعد الأعداء على السيطرة عليه من الخارج . وحياة مجتمعنا خارج الحزب هي فوضى في فوضى وليست سوى أنظمة يستغلها أعداؤنا لنعيش التمزق والتفتت والضعف فيتحقق لهم ما يرغبون .

وهذا ما تعمل الدوائر العدوانية الاستعمارية على ترسيخ عقليته في مجتمعنا وفي نظام حزبنا بتوظيف بعض أفراد مجتمعنا وحزبنا في شركات استعمارية عدوانية ، وقد أطلقوا على هذه الحالة اسم " **الفوضى الخلاقة** " التي هي تحريك الأفراد وتحريك الانظمة المتضاربة ضد بعضها البعض لتستمر في اقتتالها الروحي والمادي الذي يجعل أمتنا كياناً بلا روحٍ واحدة ، وأرواحاً تفتك ببعضها البعض ، وتجعل الكيان خالياً خاوياً الامن هيجان البغضاء والأحقاد والكراهيات والفتن إما لهدف ربح ما وراء

الوجود ، وإما للحصول على منافع مادية سخيفة تكون طُعماً للأفراد والأنظمة لتنقض على بعضها البعض قطعاناً من الجماعت التكفيرية الأشد توحشاً وهمجية.

وكلام الزعيم الذي استشهد به الرفيق عطا الذي هو :
" **إنّ النظام بلا قضية يخدمها لا يفيد شيئاً ذا قيمة في الحياة عموماً، وفي الحياة القومية خصوصاً..."**
ينقسم الى جزئين :عام وخاص . والزعيم لم يكن همّه التركيز على النظام من حيث هو مصطلح لفظي بقدر ما كان همّه التركيز على النظام القومي الاجتماعي ممارسة تُنقذ المجتمع كله من اقتتال الأنانيات الفردية، وتضارب الأنظمة الجزئية التجزيئية التي هي الفوضى وهي بالنسبة للاعداء " **الفوضى الخلاقة** " التي تخلق لهم وضعا مثاليا للسيطرة على أمتنا شعباً ووطناً وحضارة وتاريخاً ومصيرا . ان معنى " الفوضى الخلاقة " ليست الا وكر أفاعي من الأنظمة المتناقضة ، ووكر أنظمة قطعان تتقاتل وتتناهش وتتخابط وعندما تتعب يأتي مروضها وسائسها الغريب ليقيّدها بقيود لا انفكاك منها .

وقد ركّز الزعيم على اهمية النظام العقائدي الغائي في حياتنا القومية الاجتماعية الذي تحركه عقيدة سورية قومية اجتماعية وتوجهه الى تحقيق غاية سورية قومية

اجتماية ، وهذا هو بالذات نظام الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي شددتُ عليه في مقالي والذي كان عنوانه : " **سعاده لم يترك وصية أو وكالة لأفراد زائلين، بل لحزب الأمة السورية الباقي** ".

هذا هو نظام الحزب السوري القومي الاجتماعي المركزي ، وليس أي نظام انتفاضي اوتمردي اوانقلابي، كياني او طائفي او اتني يترأسه فرد او افراد او مجموعة او فئة من أفراد كائنين من كانوا : أمناء أو أمينات ، رفقاء أو رفيقات ، مسؤولين أو غير مسؤلين .

فالطريق الأصوب والأسهل والأسرع لفهم فلسفة الحزب السوري القومي الاجتماعي ومبادئه وغايته ومناقبية اعضائه وتطهير كيانه من كل من وما يمكن ان يدخل اليه من أفراد ومكائد ومؤامرات وغباوات وأخطاء ومفاسد وسيئات هو الطريق الذي أشار اليه سعاده في محاضرته الأولى بعد عودته من المغترب القسري : " **الحضور الى الندوة الثقافية الذي يجب أن يعتبر ، خصوصاً في الأوساط الثقافية واجباً أولياً أساسياً في العمل للحركة القومية الاجتماعية** " وقد قال بشكل واضح وفصيح وبليغ :" **اذا كنا لا نقدر ان نطبق النظام في الأوساط المثقفة ، اعترفنا بأن هذه الأوساط غير صالحة لحمل أعباء حركة فكرية ذات نظرة واضحة الى الحياة ،**

وليست أهلاً للاضطلاع بعمل عظيم كالذي وضعناه نصب أعيننا "

وعلى هذا الأساس قلت في مقالي المذكور : " المناقبية الأخلاقية القومية الاجتماعية هي فقط سلوك العمل لتحقيق المباديء القومية الاجتماعية بنظام قومي اجتماعي . وهذا لا يتحقق الا بتوحيد نفوس الرفيقات والرفقاء في الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي أسسه سعاده بالوعي والمعرفة والفهم والممارسة النظامية الواعية ،وقال عنه مؤسسه لحظة استشهاده :

" لقد أتممت رسالتي وأختمها بدمي...انا أموت اما حزبي فباق "

ولم يقل أبداً عن أي " **حزب انتفاضة** " باق ، ولا قال عن أي " **حزب كيان من كيانات الأمة** "، ولاعن أي " **تنظيم قام به بعض الأفراد الذين خرجوا عن النظام في حلقة من الحلقات**"،ولا قال أو توقع ان تتحقق نهضة الأمة في"**تكتل فئوي يقوم به أفراد** " توهموا أنهم أصبحوا أكبرمن واضع العقيدة وواضع النظام ومؤسس حزب النهضة ، وأصابهم مرض الشكوك فاضطربوا وهاجت في نفوسهم الأهواء الخصوصية ، والنزعات

الفردية الموروثة من عهود الانحطاط الغابرة وغلبت فيهم" **عقدة جنون الخلود.**" التي كتب عنها سعاده .

الأسباب التي عرقلت مسيرة الحزب

أما رأيي بحسب معرفتي واستيعابي وفهمي للفلسفة السورية القومية الاجتماعية ، فأن أهم الاسباب التي عرقلت مسيرة الحزب السوري القومي الاجتماعي ، وأخرّت في تحقيقه الانتصار الكبير تعود الى الأخطاء والمخالفات التالية:

1- انتفاضة المنفذين العامين على انتخاب الأمين عصام المحايري رئيساً للحزب بعد انتهاء مدة رئاسة الأمين جورج عبد المسيح واعادة انتخاب الأمين جورج عبد المسيح رئيساً تحت ضغط المنفذين العامين وقبول الأمين جورج عبد المسيح أن يعود الى رئاسة الحزب تحت ضغطهم أيضاً .

2– انتفاضة بعض الأمناء والرفقاء على رئاسة الرئيس أسد الأشقر المنتخب بعد انتهاء مدة رئاسة الأمين جورج عبد المسيح برئاسة جورج عبد المسيح وتأسيسهم تنظيم الانتفاضة وتسميته : الحزب السوري القومي الاجتماعي

3– حركة الرفيق أبو واجب وسيم زين الدين الانقلابية والتحاق الأمين الياس جرجي قنيزح بها على الرئيس المنتخب الأمين انعام رعد .

4– أنتفاضة بعض الأمناء والرفقاء على الرئيس انعام رعد برئاسة الأمين الياس جرجي قنيزح والتحاق الأمين عصام المحايري بالتنظيم الذي أطلق عليه تنظيم الخوارج

5– خروج بعض الأمناء والرفقاء في الكيان الشامي عن الحزب السوري القومي الاجتماعي المركزي الذي كان يرأسه الأمين أسعد حردان وتأسيس حزب كياني شامي على غرار الذين ارادوا لبننة وكيننة الحزب في لبنان واستبدال عقيدته القومية الاجتماعية بالعقيدة الفردية الشخصانية في عهد الزعيم برئاسة نعمة تابت ومشاركة قياديي الحزب اثناء غياب سعاده القسري أمثال مأمون اياس ويوسف الخال وفايز صايغ وغسان تويني وسعيد عقل وغيرهم .

6- ان تمردات وانتفاضات الأمناء والمسؤولين السابقين شكلت بيئة مناسبة ومشجعة للتحركات الفوضوية والتمردات الأخيرة في الحزب بحيث أصبح كل من سمع

اشاعة او خبرية كاذبة عن الحزب يحملها ويروجها في اوساط الحزب وخارج الحزب دون أن يدري ما هي العواقب التي ستحصل وما هي الثغرات التي يفتحها للأعداء لغزو الحزب بافكار غريبة لا تخدم الا أعداء نهضة الأمة السورية وعرقلة مسيرة الحزب. وهكذا كثرت الدعايات والأقاويل لتشويه صورة الحزب وسمعته ليس في الخارج وحسب بل في الداخل أيضاً وكل ذلك بسبب بسيط هو الابتعاد عن الندوة الثقافية واهمالها ممن كان يفترض بهم ان يكونوا في طليعة الحضور وقدوة في النظام ، وقدوة في الثبات والمثابرة والتثقف والمعرفة والاستيعاب والتعمق في فهم أغراض ومقاصد حركة النهضة القومية الاجتماعية .

وبسبب عدم الفهم الصحيح للعقيدة القومية الاجتماعية وللنظام القومي الاجتماعي تعرض جميع رؤساء الحزب لتشويه سمعتهم وصورتهم وعرقلة اعمالهم بالاشاعات والاكاذيب والتلفيقات التي اعدها اعداء النهضة واعداء الأمة وسرّبوها الى البسطاء والخونة والمنحرفين والهروبيين متناولين بها الرؤساء الأمناء من أسد الأشقر الى عبدالله محسن وعبدالله سعاده وانعام رعد وعصام محايري وعلي قانصو وجبران عريجي واسعد حردان

حتى الرئيس الحالي الأمين الجزيل الاحترام حنا الناشف الذي بدؤوا بتشويه صورته قبل أن يتسلم رئاسة الحزب . انهم خونة مجرمون بلا شك وقد قال فيهم سعاده في مقاله عودة على النزعة الفردية في جريدة الزوبعة في العدد 50 سنة 1942 هذا القول الحكيم :

" ويمكن القول بتأكيد أنه لا يوجد فرد واحد مطرود من الحزب السوري القومي الاجتماعي إلا كان موافقاً قبل طرده على تدابير الطرد بحق غيره لأسباب شبيهة بالأسباب التي طرد لأجلها هو. إنه كان يقبلها ويجد فيها العدل. ولكنه كان يحسب ذاته فوقها، فلما بلغ الحق العام إليه وحاولت المنظمة إقامة الحد عليه تمرد وانقلب وطرد . ذو النزعة الفردية لايعرف ولا يريد أن يعرف أن هنالك حدوداً واختصاصاً ومراتب للشؤون والأعمال أو هو يعرف أن هذه الأمور موجودة ولكنه فوقها ".

والظاهر ان الذين انتفضوا وتمردوا وانفصلوا وخرجوا من الحزب بعد ان أوصلهم نظام الحزب السوري القومي الاجتماعي الى مستوى لا بأس به من المعرفة والفهم والتجربة والمكانة ،كان خوفهم أن تعم المعرفة القومية

الاجتماعية السليمة في أوساط الحزب فيخسرون مراكزهم التي ارادوها مناصب كبيرة لهم وهي في الحقيقة ليست في مفهوم النهضة الا مسؤوليات كبيرة لا يستطيع حملها الا الرفيقات والرفقاء الجبابرة في الوعي والمسؤولية والجهاد والتضحية .

لقد أخطأ كل من انتفض او تمرد او انقلب او هرب من نظام الحزب السوري القومي الاجتماعي ولا انقاذ لهم الا بالعودة الى نظامية وصفوف الحزب السوري القومي الاجتماعي المركزي الذي أسسه سعاده وليس الى احزاب من تأليف وتنفيذ الهروبيين الفرديين . فالواجب المقدس هو والالتحاق بالندوة الثقافية للدرس والتأهيل وفهم العقيدة والنظام القوميين الاجتماعين ، لا التأرجح والتراوح بين العقائد الفردية الفئوية وأنظمتها الفردية والفئوية والأفكار والخواطر المسممة التي ليست الا مهيجات دعاية لهيجان " الفوضى الخلاقة " وتنفيذ خطط ومؤامرات ومكائد الأعداء .

رد الرفيق شحادي

أما رد الرفيق شحادي الغاوي الذي سبق لي ان اطلعت على عدد من مقالته ودراساته التي اتسمت بالموضوعية والبحث المنظم فاني متأكد انه قرأ المقال بتمعن ولم يعط
رأيا متسرعاً فجاء رأيه ايجابيا عن الحزب السوري القومي الاجتماعي في قوله : " **ان أفكار وحجج الرفيق المسمار هي كلها صحيحة وتنطبق على حزب سعادة وبقيادة سعادة قبل استشهاده.**" .

وليكن واضحاً انني لم أشهد لرأي الرفيق شحادي لاحداث شرخ بين الرفيق العزيز شحادي من ناحية والرفقاء الأعزاء عطا السهوي واسامة المهتار وريمون الجمل من ناحية ثانية ، واحتراما ومحبة بطرف وعدم احترام وكراهية بطرف آخر، ولا لأنه قال : " **أن أفكاري وحججي كلها صحيحة وتنطبق على الحزب السوري القومي الاجتماعي ولكن في عهد سعاده وليس بعد عهد سعاده** "
.

وأنا بدوري لا أخالفه الرأي بذلك . ولكنني أرى أن سعاده حتى في عهده كان مضطراً الى سحب وكالته التى سمح

بها لأشخاص زائلين عندما قصّروا في تحمّل المسؤولية ان يتكلموا باسم الحزب ويديروا شؤونه وخاصة الذين كانوا بوجهين ولسانين أمثال نعمة ثابت وفايز صايغ ويوسف الخال وغسان تويني وسعيد عقل وصلاح لبكي مثلاً الذي توصل الى أن يكون نائب الزعيم في الوقت الذي كان فيه يتلاعب ويعطي اسرار الحزب للدوائر المتعاملة مع الاستعمار الفرنسي ، ولا يريد من الحزب الا أصواته الانتخابية ليفوز في مقعد نيابي في لبنان. فكان صلاح لبكي سوري قومي اجتماعي مع السوريين القوميين الاجتماعيين، ولبناني طائفي كياني مع اللبنانيين الطائفيين الكيانيين ، وعروبي رومنسي مع العروبيين الرومانسيين والأمثلة كثيرة وغيره كثيرون .

فالرفيق شحادة الغاوي يحصر المشكلة مع الرفيق يوسف بالمنطق التالي :

" المشكلة هي ان الرفيق المسمار لا يريد أن يرى الفساد في الحزب الراهن المتشظي إلى ثلاثة أو أربعة اقسام ولا يريد أن يعترف بوجود هذا الفساد وهذا التشظي . الرفيق المسمار يعتقد أن من ينتقد الفساد في الحزب والانقسام في الحزب يكون منتقدا لحزب سعادة نفسه !!"

لقد رأى الرفيق شحاده الفساد في الحزب الراهن واعتبر التشظي والانقسام فساداً معمما الفساد على الحزب ولم ير الفساد في الذين انتصرت فيه النزعة الفردية واعتبر نفسه فوق النظام وفوق المحاسبة وأفهم من واضع العقيدة والنظام وخرج من الحزب هارباً فصدق فيه هذا القول لسعاده "**الهاربون من الحق والعدل كلهم لهم خطة واحدة، وسلوك واحد هو الابتعاد عن نقطة الجريمة في كل طريق يلوح للهارب انها تساعده على اخفاء الموضوع ، والتواري عن نظر التحقيق وعين العدل .**" وبالهروب من النظام القومي الاجتماعي الجديد أخفوا أخطاءهم وجرائمهم بعودتهم الى التمترس في ظل الأنظمة الفردية والفئوية والتكتلية التي هي نفسها الفوضى السائدة خارج نظام الحزب السوري القومي الاجتماعي .

الحزب السوري القومي الاجتماعي واحد

ان الحزب السوري القومي الاجتماعي بدأ حزباً واحداً وبقي ولا يزال حزباً احداً لا ثاني له . ونظامه نظام واحد وبقي ولايزال نظاماً واحداً قومياً اجتماعيا وليس فردياً فئوياً ، ومؤسس الحزب وواضع عقيدته ونظامه هو مؤسس واحد وبقي ولا يزال في الحزب السوري القومي الاجتماعي المركزي هو المعلم العبقري

الخلاق الذي لم يتخطاه ولا تجاوزه في فكره ورسالته وابداعه أي واحد من تلامذته أمناء كانوا أو ورفقاء.
أما تلك الاحزاب فمؤسسوها كثر ولا يزالون يفرخون ويتكاثرون وكلهم هربوا من الحزب الواحد والنظام الواحد والمؤسس الواحد وتوهّموا ويتوهمون ويحسبون أنفسهم كلهم زعماء ورؤوساء وجنرالات، ويعتبرون أن الحق يميل معهم كيفما اتجهوا ، وعندما وصلوا الى الطريق المسدود أخذوا يتهمون الحزب بالفساد وأعضاء الحزب بالمتعايشين مع الفساد ظنا منهم بأن هذه الحيل والألاعيب تخدع العقلاء كما تغش البسطاء .

فهذا ما يقوله عطا السهوي :
" هذه المؤسسة تحكمها العقليّة البائسة نفسها، على صورة السلطة السياسية و على صورة النظام المافياوي الذي قضى على البلد، وأخذه إلى الخراب والإفلاس."

ويأتي من يحاول أن يقنعنا بمشاريع «التغيير من داخل»، بسذاجة تصل حد العمى تارة، وبخبث ملؤه التكاذب السياسي الذي بات جزءاً من "أخلاقنا القومية" تارةً أخرى. من يغيّر ماذا؟ وهل نستبدل بالسيء الأسوأ منه؟"

وهذا ما تقوله مجلة الفينيق التي تقول عن نفسها أنها " تُعنى بالفكر القومي الاجتماعي " :

" الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي اسسه سعاده سنة 1932، في حالة انهيار تام . إنه ثلاث "شلقات" كبيرة ومتفاوتة الحجم، وشلقات عديدة أصغر، ناهيك عن الحجارة المتساقطة هنا وهناك. لم يبق من هذا البنيان العظيم سوى الأساس. بعض من كان فيه قد قضى، وبعضهم صامت أو يئن من وطأة الألم ، وبعضهم يتلهى بطلاء الشلقات وتجميلها ، وبعضهم يتقاتل بصخب فوق الحجارة أو تحت الركام."

" أما سبب الانهيار فهو تحويل البنيان من قاعدة انطلاق إلى وكر للفساد واللصوصية في جناح منه، وحلقات ذكرٍ وترحمٍ في جناح ، وقوقعة وانعزال في جناح آخر. وتحت هذا التحول ينطوي استبدال الوجدان القومي كقاعدة أخلاقية، بالنزعة الفردية. صوت هؤلاء ضائع وجهدهم هباء. هذا هو الوضع كما نراه."

وهذا ما يقوله ريمون الجمل بالانكليزية وليس بالعربية :

" فأنت (ويقصدني أنا) لا يمكنك أن تستمر نظرياً في

مهاجمة الأفراد الجالسين جانباً بينما " البغال " يلبطون كل شخص من حولهم كما قال الراحل سعيد تقي الدين . أنظر الى المشاكل ككل والاّ فنحن ندفن رأسنا في الرمال رافضين تصحيح المسيرة "

لا يزعجني أبداً أن يقال عني أنني كما قال بعضهم " **أحاول أقناعهم بمشاريع «التغيير من داخل»، بسذاجة تصل حد العمى تارة، وبخبث ملؤه التكاذب السياسي الذي بات جزءاً من "أخلاقنا القومية" تارةً أخرى "كما قال عطا السهوي** فيكفي ان أعيد قراءة قول سعاده : " **يجب أن أنسى جراح نفسي النافذة لكي أساعد في ضمد جراح أمتي البالغة** " لأكون مرتاحاً ومتوازناً وهادئاً ، فقد تناولوا بالشتم والتجريح من هو أهم مني ومنهم عندما أيدوا رأي صحيفة الفينيق التي قالت: "**أن بنيان الحزب انهار وتحول من قاعدة انطلاق إلى وكر للفساد واللصوصية في جناح منه ، وحلقات ذكرٍ وترحمٍ في جناح ، وقوقعة وانعزال في جناح آخر ، وأن أعضاؤه مستسلمون ومتعايشون مع الفساد واللصوصية وحلقات الذكر والقوقعة والانعزال !" وأن الرفيقات والرفقاء والأمينات والأمناء في الحزب ليسوا الا " بغال يلبطون**

كل من يقترب منهم ". فمن طبيعة النفوس الهائجة اضطراب الفكر والأعصاب ، وليس على صاحب الفكر المضطرب والأعصاب الهائجة حرج فهو أسير فكره المضطرب وأعصابة الهائجة التي جعلته يقول نتيجة انفعاله ان : " **المؤسسة الحزبية لا تمت بصلة غير الاسم للحزب السوري القومي الاجتماعي الذي أسسه سعاده التي هي مؤسسة بائسة تحكمها عقلية السلطة والنظام الميفياوي الذي قضى على البلد، وأخذه إلى الخراب والإفلاس."** .

لقد تكلم الرفيق شحادي الغاوي أيضا عن الفساد بشكل مطلق وحصره في الحزب وعبّر عنه بالتشظي الى ثلاثة أو أربعة أقسام مساوياً بين الذين تمردوا على الحزب وخرجوا من صفوفه بتظاهرات فردية وفئوية وتكتلية وأسسوا احزاباً وساوى بينهم وبين الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي أسسه سعاده بتعاقد ثنائي بين الحزب والمواطن السوري .

ولا يخفى الفرق على البصير بين حزب يقوم على اساس قضية سورية قومية اجتماعية بتعاقد ثنائي وبين أحزاب

قامت على أساس تنادي غوغائي فوضوي يتلاعب بالعواطف بين أفراد ومجموعات انتسبوا الى الحزب بتعاقد ثنائي وأنشأوا احزابهم بتجمعات فردية وفئوية . وقد كان سعاده مصيبا ودقيقا حين قال : " **إن من أشد العلل التي يحاربها النظام القومي الاجتماعي خبثاً وخطراً،علة التلاعب بعواطف الجماهير وتسخيرها للمآرب الخصوصية .**" فكيف اذا كان التلاعب بعواطف الرفيقات والرفقاء من قبل أمناء ورفقاء حملوا مسؤوليات مهمة في مؤسسات الحزب السوري القومي الاجتماعي المركزي وكان يفترض فيهم أن يكونوا على دراية تامة واحترام الخطوات المهمة التي ذكرتها واقتبستها من أقوال المعلم سعادة في بداية هذا المقال كمعرفة فلسفة الحزب، والوضوح ،والتعيين، والمعرفة، والاطلاع ،والفهم ، والوعي الصحيح ، والدرس المنظم ، واتخاذ بعد ذللك الموقف السليم والقرارالصائب عند التكلم عن الحزب السوري القومي الاجتماعي و عقيدته ونظامه والأخلاقية الجديدة العالية التي قدّمها للمجتمع السوري ؟

الصلاح والفساد في المفهوم القومي الاجتماعي

للحديث عن الصلاح والفساد في الحزب السوري القومي الاجتماعي لا بد لمن يدعي الفهم ان يعود الى التعاليم

القومية الاجتماعية وما قاله واضع التعاليم أنطون سعاده في هذا الشأن
ان أفضل وسيلة لمتابعة هذا الرد أن نذكر قولين لسعاده نستخلص منهما معنى الصلاح والصالحين ومعنى الفساد والفاسدسن: قال مؤسس الحزب سعاده :

"إن الحزب السوري القومي ليس حزباً سياسياً دون صفة ثانية، بل هو أكثر من ذلك قليلاً ، هو حركة الشعب السوري الدافعة به ليحل مركزه في العالم ، هو رسالة الشعب السوري إلى سورية أولاً وإلى العالم أجمع رسالة الحرية والوحدة والواجب والنظام ، هو غير الحركات الجديدة التي نشأت على أثر الحرب العظمى . ليست حركة تقليد، بل مجموع جوهر كل الحركات الصالحة للحياة مادة وروحاً."

وقال أيضاً في كتاب للرفيق جميل الشلوحي : **" ولا تنسى أن معظم الشعوب، مع جميع الفوارق الثقافية بين شعب وشعب، تجد عامتها تصح أن تسمى بالنسبة إلى قضاياها الكبرى وإلى غاياتها الأخيرة، عميانا، فلا بأس أن يكون هنالك عميان كثار أو قلائل بشرط أن يوجد لهم قواد مبصرون في القضية وفي شؤون العميان، وبشرط أن يكون لهؤلاء حسن النية. وأغلب الجهلة يمكن أن**

يصيروا جنودا جيدين إذا وُجد لهم قواد صالحون. فيجب ألا يرفض منهم إلا من كان سيء الخلق فاسد الطوية متمردا على النظام "

على ضوء قول سعاده نفهم أن الصلاح يعني أن يكون الحزب هو حركة الشعب السوري الدافعة به ليحل مركزه في العالم حاملاً رسالة الحرية والوحدة والواجب والنظام والقوة الى سورية والعالم ، والحزب السوري القومي الاجتماعي هو مجموع جوهر كل الحركات الصالحة للحياة مادة وروحاً .

لا يمكن أن يكون هناك صلاح في الحزب اذا لم يكن أعضاءه حركة عقائدية واحدة نظامية جوهرها مجموع كل الحركات الصالحة في العالم التي هي العقيدة القومية الاجتماعية وعياً واجتماعاً ، وروحاً ومادة ، ومناقبية أخلاقية وابداعاً ،ويمارسون ويحيون هذه العقيدة حريةً وواجباً ونظاماً وقوةً تستطيع ان ترفع الأمة السورية الى مركزها الراقي في العالم بحملها رسالة الصلاح لنفسها وللعالم . أما الذي يعرقل تحقيق هذه الرسالة فهو سوء الخلق الذي ينتصر في نفسيات بعض الاعضاء وفساد النوايا

في بعضهم ، وتمرد البعض الآخر على النظام . والصلاح والفساد لا يكون في الشخصية الاعتبارية التي هي مؤسسة الخطة النظامية الدقيقة التي هي الفكرة والحركة اللتين تتناولان حياة الأمة بأسرها بل يكونان في بعض الأفراد الصالحين أوالفاسدين الذين يسرّعون في تحقيق الخطة أو يعرقلون تحقيقها . وسعاده كان واضحاً حين قال في هذا الموضوع ولذلك أرى أن الخطأ هو في اطلاق الكلام دون روية ودون تفكير والاعتماد على التعميم والكلام المطلق المبهم الافتراضي التخميني التبويقي الدعائي في اتهام مؤسسة الحزب السوري القومي الاجتماعي الاعتبارية بالفساد من أناس هربوا من الالتزام واحترام القواعد الاصلاحية حين خلطوا بين الحرية والعبودية وبين النظام والفوضى وبين القيام بالواجب والتخاذل وبين القوة والضعف فكانوا عبيد أهواء " الأنا "وليسوا بناة المجتمع الأحرار . وضلوا في متاهات فوضى المفاهيم ولم يحترموا نظام الاجتماع . وحسبوا القعود بعيداً عن ساحة الجهاد أوجب الواجبات . وتوهموا ان الصياح واطلاق الشتائم والسباب والقال

والقيل واتهام مؤسسة الحزب السوري القومي الاجتماعي بالفساد واتهام أعضائه بالفاسدين يجعلهم أقوياء وهم في الحقيقة ليسوا الا غبارا تنفخ به أبواق يهود الداخل من الخونة والمجرمين والتكفريين ، ويهود الخارج الطامعين ببلادنا بتعطيل وعرقلة تحقيق مباديء الحزب السوري القومي الاجتماعي وغايته. فصدق فيهم قول سعاده" **في الأفراد فقط تلعب المفاسد ولا يمكن لهؤلاء أن يصموا المجتمع كله بالفساد الذي في نفوسهم "** .

ان مؤسسة الحزب الصالحة هي التي تأسست بتعاقد ثنائي بين الزعيم والمقبلين على دعوته في فترة حياته واستمرت هذه المنظمة القومية بعد رحيله بتعاقد ثنائي أيضاً فكانت الحزب الباقي وكان التعاقد الثنائي هو هو الصلاح . أما المؤسسات والتنظيمات التي تأسست بتجمهرات وتكتلات وانتفاضات وتمردات وخيانات فردية فئوية فهي المؤسسات التي قامت على أساس فاسد . والصلاح لايكون باجتماع الصلاح والفساد بل يكون بالتخلى عن الفساد مرة واحدة والى الأبد والعمل بالصلاح

أما الاستجابة للفساد والتخلي عن الصلاح فهو هو الفساد بعينه .وهيهات هيهات أن يتخلى حزب النهضة السورية القومية الاجتماعية الصالح عن صلاحه العقائدي النظامي الاخلاقي لأشخاص صوّر لهم هذيانهم وجنونهم انهم تخطوا بهوسهم وأضغاث أحلامهم عبقرية مؤسس مدرسة الحياة السورية القومية الاجتماعية الا اذا عادوا الى صوابهم واعترفوا باخطائهم وأهّلوا أنفسهم بتعميق فهمهم وتوسيع مداركهم وأدوا امتحان تخرّج ونجحوا في سلامة النوايا ورقيّ الكلام وصلاح الممارسة والعمل .

لقد أوضح لنا سعاده من هم الفاسدون حين قال : " **سيءُ الخُلُق ، وفاسدُ الطوية ، والمتمردُ على النظام** " وهذا هو الفساد : سوء الخلق وفساد الطوية والتمرد على نظام نهضة مجتمع الأمة . **والصلاح الصلاح هو عكس ذلك.هو حُسنُ الخلق ، وصلاح الطوية، واحترام نظام نهضة الأمة** . وليس الصالح من يتهم نظام الحزب السوري القومي الاجتماعي بالفساد ويتهم عشرات الألوف من الرفيقات والرفقاء في الوطن وعبر الحدود بأنهم

متعايشون مع الفساد ويريد من أعضاء الحزب أن يثقوا به مصلحاً منقذاً .

إن منظمة الصلاح القومي الاجتماعي هي :" **الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي يحمل الى سورية والى العالم أجمع رسالة الحرية والواجب والنظام والقوة والذي هو مجموع جوهر كل الحركات الصالحة للحياة مادة وروحاً ."** وأعضاء هذا الحزب الصالحون كانوا ولا يزالون وسوف يستمرون الواعون المناقبيون أصحاب الخُـلُـق الحسن ، والطوية الصالحة والمحترمون والممارسون نظام الفكر والنهج . نظام النهوض بالحياة القومية الاجتماعية وترقية الحياة القومية الاجتماعية في حزبنا :

"الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي يرفض الاعتراف بأي تأثير غير تأثير المصلحة القومية الاجتماعية وضروريات الحزب السياسية."كما عبّرسعاده .

ان من يتهم الحزب بأنه وكر فساد ولصوصية ، وان جميع الرفيقات والرفقاء في الوطن وعبر الحدود بأنهم متعايشون مع الفساد هو بدون شك مخبول ومعاق روحاً ونفساً وعقلاً ووجداناً ولا يصح فيه الا قول مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي في قوله " **إنّي متكبّر على كلّ متكبّر على القضيّة والحركة والنظام. ومن ظنّ منهم أنّ رأسه بين النجوم فليعلم أنّي أرى النجوم مواطئ لقدمي . أمّا الّذي يترك الكبرياء ويحسب نفسه صغيرًا بالنسبة إلى القضيّة المقدّسة والعمل العظيم الّذي وقفنا نفوسنا عليه فهذا أخي وصديقي ورفيقي** "

ايها الرفيقات والرفقاء في الوطن وعبر الحدود

الحزب الذي أسسه سعاده مدرسة حياة قومية اجتماعية هو حزب كبار النفوس، وعظائم الهمم ، وجبابرة الأكتاف والعقيدة التي أبدعها سعادة لا يستطيع حملها صغار النفوس وضعاف الهمم ،ومشلولي السواعد . والنظام الذي وضعه سعاده هو نظام قومي اجتماعي بامتياز ليس بمقدور الذين تربوا في مدارس الثقافات الزائفة الوظيفية الفتنوية

الخادمة للارادات الغريبة أن يفهموه لأن أنانياتهم وفردياتم فتكت بهم روحاً وجعلتهم كيانات خاوية الا من الحقد والبغضاء والنميمة ، والخيانة والجريمة والانبطاح تحت اقدام آمريهم في دوائر العدوان على أمتنا التي ما كانت يوماً الا عدوة لحرية الشعوب.

ايها الرفيقات الرفقاء الأعزاء

اذكروا دائما قول سعاده العظيم: **" وقد تأتي أزمنة مليئة بالصعاب والمحن على الأمم الحيّة فلا يكون لها انقاذ منها الا بالبطولة المؤيدة بصحة العقيدة "**

ان الذين خانوا **" القضية والحركة والنظام "** وراحوا ينددون بالقضية والحركة والنظام ، ويشكّون بصلاح الآلاف من أعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي الذين تحمّلوا الآلام والعذابات سجوناً وتشرداً ومنافي وجوعاً وتضحيات وجراحاً وموتاً وقدّموا وما زالوا يقدمون الشهداء منذ انطلاقة حزبهم ولا يزالون يواجهون كل أنواع التحدي بنفوس عزيزة من أجل أمتهم وبلادهم وقضيتهم القومية الأجتماعية لا يستحقون ثقة أعضاء الحزب . فثقة أعضاء الحزب هي ويجب أن تكون بمن

يثق بهم طليعة الصالحين وطليعة جنود الصلاح . أمالذين يشكّون بهم وبصلاحهم وبحزبهم فلن ينالوا الا لعنة الأجيال، ولا يستحقون الا حكم التاريخ الذي لا يرحم الخونة والمجرمين والحاقدين على الصالحين .

الرفيق يوسف المسمار

البرازيل في 16 /12 / 2018

المحتويات

أ – اهداء الطبعة الثانية

1– النظرة القومية الاجتماعية بطولة **واعية**

007 – الرسالتان المسيحية والمحمدية من نبع واحد

019 – التطبيع مع العدو الوجودي استسلام لا قيام بعده

039 – الحرب بين ابناء النور وأبناء الظلام دائمة

47 – البقاء في الجامعة الاعرابية انغماس في الخطة الصهيونية

061 – الجامعة الأعرابية جامعة الفساد والعار

069 – الكتابة في موضوع الحزب القومي الاجتماعي تتطلب وعياً وعلماً واحتراماً

091 – النصر بوعي المهمة والقيام بالواجب

097 – نحن بحاجة الى روّاد ابطال لا يخافون من المجهول

117 – الترجمة الصحيحة ترجمة الأفكار

127 – أنطون سعاده والماسونية

149 – النصر العظيم بالصراع العظيم

157 – ليس من يعمل للخير العام كمن يعمل للخير الخاص

167 – أنطون سعاده لم يترك وصية لأفراد زائلين بل للحزب الباقي

193 – قيمة النظام القومي الاجتماعي من قيمة الفلسفة القومية الاجتماعية

صدر للمؤلف

- مجموعة شعرية
- انتصار الحياة : مسرحية شعرية
- دراسة في الفلسفة القومية الاجتماعية
- دراسة في النظام القومي الاجتماعي
- لـهب النهضة : شعـر
- ترجمة محاضرت في العقيدة القومية الاجتماعية الى اللغة البرتغالية للمعلم أنطون سعاده
- القاموس البرتغالي - العربي
- القاموس العربي - البرتغالي
- أوراق للحياة : مجموعة مقالات
- قصائـد للنهضة : شعـر
- قصائـد مضيئة : شعـر
- قطرات من نور : شعر
- اعداد نوافذ على الفلسفة المدرحية
- القاموس الجامع : برتغالي - عربي و عربي- برتغالي
- مفاهيم قومية اجتماعية : مجموعة مقالات
- على مشارف النور : شعر
- ترجمة كتاب "نشوء الأمم" من العربية الى البرتغالية للمعلم وعالم الاجتماع أنطون سعاده
- ترجمة قصة "**نور في الظلام**" من البرتغالية الى العربية للكاتب سليم ميغال بطلب من دار الكتب الوطنية العامة في البرازيل بهدف نشر الثقافة البرازيلية وقد غيَّرت لجنة النشر في بيروت العنوان وصدر بعنوان :"**الكورة البرازيل ذهابا وايابا**" وحذفت قسماً كبيراً منه.
- نوافير نور : شعـر
- أضواء سورية قومية اجتماعية : مقالات ورسائل
- أنطون سعاده العالم الاجتماعي والفيلسوف باللغتين : العربية والبرتغالية
- كـلام للأجيال : مقالات ورسائل
- التاريخ لا يرحم الجبناء : مقالات
- أقوال مأثورة للشاعر المنسي بوبليو السوري بالعربية والبرتغالية والاسبانية والفرنسية والانكليزية مع الأصل اللاتيني

- نداء الحياة : مقالات ورسائل
- عاصفة من حقائق : مقالات ورسائل
- القومية الاجتماعية عقيدة انتصار : مقالات وتعليقات
- ترجمة مباديء الحزب السوري القومي الاجتماعي الى اللغة البرتغابة
- ترجمة مبادي الحزب السوري القومي الاجتماعي الى اللغة الفرنسية
- خواطر من الحياة وللحياة : شعر
- كتاب محاضرات قومية اجتماعية للعالم الاجتماعي أنطون سعاده بالبرتغالية
- الحرية صراعٌ حضاري للأفضل
- مأساة الحضارة ثقافة الأنانية الهمجية
- الحياة لأبناء الحياة
- ديوان قصائد مضيئة الطبعة الثالثة
- النصر بطولة واعية
- الفلسفة المدرحية جوهر العقائد الصالحة
- رذاذ من شعر الحياة : شعر
- التفكير القومي الاجتماعي دليل الأمم
- أفكار فيلسوف دائمة الحداثة باللغتين العربية والبرتغالية

للطباعة

- أقوال لأنطون سعاده : مترجمة للبرتغالية والاسبانية والفرنسية والانكليزية
- أقوال لعلي بن أبي طالب مترجمة للبرتغالية
- مجموعة شعرية - محاضرات ودراسات - مختارات مترجمة من والى البرتغالية والعربية

240

Youssef Mousmar
Rua Emiliano Perneta, 195 Apt. 132
CEP: 80010 -050
Curitiba -Paraná - Brasil
Fone: 0055-41- 99958 4432

E-mail:youssefmousmar@hotmail.com
Site:www.arabeportugues.com.br

مطبعة فورتوناتو- كوربيليا- بارانا- برازيل

Impressão: Gráfica Fortunato

Corbelha- Paraná –Brasil

Fone: 45- 3242 1186